جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

النكت اللغوية لأسماء المواضع والبلدان في الشواهد الشعرية من كتاب : (المفصل في صنعة الإعراب) للزمخشري المتوفي سنة ٥٣٨هـ
دراسة تحليلية

إعداد

د / فاطمة عبد الرحمن عبد اللطيف الجندي

استاذ اللغويات المساعد في كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بكفر الشيخ. جامعة الأزهر الشريف

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. مايو)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

النكت اللغوية لأسماء المواضع والبلدان في الشواهد الشعرية من كتاب: (المفصل في صنعة الإعراب) للزمخشري المتوفي سنة ٥٣٨هـ دراسة تحليلية

فاطمة عبد الرحمن عبد اللطيف الجندي

قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، جامعة الأزهر، مصر .

البريد الإلكتروني: fatmaabdulrahman@azhar.edu.eg

الملخص:

جاءت هذه الدراسة مشتملة على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس فنية متنوعة، أما المقدمة فتحدثت فيها عن: أسباب اختيار الموضوع، والمنهج الذي سرت عليه، وأما التمهيد فقد تحدثت فيه عن: (التعريف بجار الله الزمخشري– رحمه الله–) والتعريف بكتاب (المفصل في صنعة الإعراب). وأما الفصل الأول فقد تناول: (النكت النحوية لأسماء المواضع والبلدان في الشواهد الشعرية من كتاب: المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري)، وفيه مبحثان: المبحث الأول في: (العلم) والمبحث الثاني في: (الممنوع من الصرف). وأما الفصل الثاني فقد تناول: (النكت الصرفية لأسماء المواضع والبلدان في الشواهد الشعرية من كتاب: المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري)، وفيه سبعة مباحث: المبحث الأول في: (المزيد من الأسماء)، المبحث الثاني في : (المصادر)، المبحث الثالث في(المشتقات)، المبحث الرابع في:(أنواع الاسم باعتبار حرفه الأخير)، المبحث الخامس في:(جمع التكسير)، المبحث السادس في: (الإعلال)، المبحث السابع في: (تتمة في مسائل متفرقة)، ثم خاتمة ، وفهارس فنية متنوعة، ومما جذبني لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه عدة أسباب منها: أردت أن أُسْهِم بجهد ولو متواضع في تأصيل هذا الموضوع، والوقوف على النكت اللغوية المتعلقة بأسماء المواضع والبلدان في كتاب المفصل للزمخشري ، خاصة أنني لم أجد جهودا حثيثة في مثل هذه الدراسة، أيضًا الكشف عن كثير من الجوانب الصرفية

خاصة المتعلقة بأسماء المواضع والبلدان في الأبيات الشعرية الواردة في الكتاب وإجلاء الكثير من أسرارها، من خلال جمع المادة ، وتصنيفها في فصولها ودراستها دراسة لغوية تحليلية.

الكلمات المفتاحية: النكت اللغوية، أسماء المواضع والبلدان، الشواهد الشعرية، كتاب المفصل، الزمخشري.

Linguistic jokes for the names of places and countries in poetic evidence from the book: (Al-Mufassal fi Sanat al-Arab) by al-Zamakhshari, who died in the year ٥٣٨AH, an analytical study

Fatima Abdel-Rahman Abdel-Latif El-Gendy
Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Kafr El-Sheikh, Al-Azhar University, Egypt.
Email: fatmaabdulrahman@azhar.edu.eg

Abstract:
This study included an introduction, a preface, two chapters, a conclusion, and various technical indexes. -) and introducing the book (Al-Mofassal fi Sanat Al-Arab). As for the first chapter, it dealt with: (The grammatical jokes of the names of places and countries in the poetic evidence from the book: Al-Mufassal fi Sanat al-Arsab by al-Zamakhshari), and it contains two sections: the first topic in: (knowledge) and the second topic in: (the forbidden of morphology). As for the second chapter, it dealt with: (the morphological jokes of the names of places and countries in the poetic evidence from the book: Al-Mufassal in the Craft of Syntax by Al-Zamakhshari), and it contains seven topics: the first topic in: (more names), the second topic in: (sources), the third topic in: (Derivatives), the fourth topic in: (types of the noun according to its last letter), the fifth topic in: (the plural of breaking), the sixth topic in: (al-Ilal), the seventh topic in: (a sequel to separate issues), then a conclusion, and various technical indexes What attracted me to choosing this topic and researching it were several reasons, including: I wanted to contribute effort, albeit modestly, to the rooting of this topic, and to find out the linguistic jokes related to the names of places and countries in Al-Zamakhshari's book Al-Mufassal, especially since I did not find concerted efforts in such a study, as well as revealing Many morphological

aspects, especially those related to the names of places and countries in the poetic verses contained in the book, and the evacuation of many of their secrets, through collecting the material, classifying it in its chapters, and studying it as an analytical linguistic study.

Keywords: Linguistic Jokes, Names Of Places And Countries, Poetic References, Al-Mofassal Book, Al-Zamakhshari.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، وكما يليق بجلال وجهه سبحانه، وعظيم سلطانه، حمداً يكافئ النعم ويدفع النقم، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

وبعد

فإن الشعر هو ديوان العرب، وخزانة حكمتها، ومُستنبط آدابها، ومُستودع علومها(١).

قال ابن قتيبة : (وللعرب " الشّعرُ" الذي أقامه الله تعالى لها مُقام الكتاب لغيرها، وجعله لعلومها مُستودعا ، ولآدابها حافظا، ولأنسابها مقيّدا، ولأخبارها ديوانا لا يَرتُّ على الدَّهر، ولا يبيدُ على مرِّ الزَّمان ، وحَرسَهُ بالوزْن، والقَوافي، وحُسن النَّظم، وجودة التَّخْبير – مِن التَّدْليسِ والتَّغْيير ...)(٢).

وقد أخذ جَمْع الشعر العربي صورا متعددة منها : جَمْع شعر شاعر بعينه وشرحه ، كالذي صنعه الأصمعي من جمع شعر العجَّاج وشرحه... ومنها : جَمْع الشعر الخاص ببيئة واحدة ، ومكان واحد كالمعلقات ، ومنها جَمْع الشعر على أساس قبلي كالذي صنعه السُّكرى في جمع شعر هذيل وشرحه، ... ومنها جمع الشعر على أساس موضوعي مثل الحماسات كـ(حماسة أبي تمام – حماسة البحتري .... وغيرها من الصور(٣).

أما في هذا البحث فقد جمعت الشعر على أساس (لغوي جغرافي) ؛ لأنني وجدت من خلال الاطلاع على كتاب : " المفصل في صنعة الإعراب"

(١) ينظر : كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري صـ١٠٤ .

(٢) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة صـ١٧ ، ١٨ .

(٣) ينظر : كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي على الفارسي ١/ ١٥ .

للزمخشري بعض الأبيات الشعرية تشتمل على أسماء مواضع وبلدان تضم في حيثياتها نكتا وفوائد لغوية ، ومن ثم جاء البحث يحمل عنوانا هو :

(النكت اللغوية لأسماء المواضع والبلدان في الشواهد الشعرية من كتاب : المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري المتوفي سنة ٥٣٨هـ دراسة تحليلية)

ومما جذبني لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه عدة أسباب منها :

١- أردت أن أُسْهِم بجهد ولو متواضع في تأصيل هذا الموضوع .

٢- الوقوف على النكت اللغوية المتعلقة بأسماء المواضع والبلدان في كتاب المفصل للزمخشري ، خاصة أنني لم أجد جهودا حثيثة في مثل هذه الدراسة.

٣- الكشف عن كثير من الجوانب الصرفية خاصة المتعلقة بأسماء المواضع والبلدان في الأبيات الشعرية الواردة في كتاب: " المفصل في صنعة الإعراب " للزمخشري، وإجلاء الكثير من أسرارها، من خلال جمع المادة ، وتصنيفها في فصولها ودراستها دراسة لغوية تحليلية.

٤- اخترت كتاب : " المفصل في صنعة الإعراب " للزمخشري ؛ لما له من قيمة كبيرة من بين كتب التراث النحوي.

- أما عن منهجي في هذه الدراسة فيتلخص فيما يلي:-

١- قمت بحصر الأبيات الشعرية المشتملة على أسماء المواضع والبلدان في كتاب : " المفصل " للزمخشري .

٢- وضعت عنوانا لغويا مناسبا لكل موضع من هذه المواضع .

٣- قمت بعمل تمهيد لكل مسألة يتناول موطن ذكرها في كتاب: " المفصل " ، والبيت الشعري الذي يشتمل على اسم الموضع أو البلدة ، مع تخريج البيت الشعري، وذكر بحره، ونسبته إلى قائله ، واللغة ، والمعنى .

٤- رتَّبت المسائل اللغوية الواردة في هذه الدراسة على حسب ترتيب أبواب النحو والصرف المعهودة في كتب شروح الألفية.

٥- قمت بتعريف اللفظة في اللغة معتمدة على معجم : " لسان العرب " لابن منظور مرجعا أصيلا، مع الرجوع إلى المعاجم الأخرى كـ " معجم مقاييس اللغة لابن فارس "، و" القاموس المحيط للفيروزآبادي " .

٦- قمت بتعريف اللفظة في معاجم المواضع والبلدان معتمدة على كتاب : " معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع " لأبي عبيد البكرى ، و " معجم البلدان" لياقوت الحموي .

٧- قمت بدراسة لغوية تحليلية لكل مسألة ، وذكرت فيها آراء النحاة ، والكشف عن حججهم، وأدلتهم ، وتوثيقها من مصادرها.

٨- خرجت الآيات القرآنية الكريمة ، مبينة اسم السورة، ورقم الآية .

هذا وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تأتي في : (مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين ، وخاتمة) .

أما المقدمة: فقد تضمنت عنوان البحث ، والأسباب التي دفعتني إلي اختياره ، والمنهج الذي سرت عليه .

وأما التمهيد: ففيه مبحثان ، **المبحث الأول** : وتحدثت فيه عن التعريف بـ: (جار الله الزمخشري – رحمه الله –)

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن التعريف بكتاب : (المفصل في صنعة الإعراب).

وأما الفصل الأول فقد جاء في : (النكت النحوية لأسماء المواضع والبلدان في الشواهد الشعرية من كتاب : المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري) ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول في : (العَلَم) ، وفيه **مسألة واحدة** هي : (العلم المنقول من فعل الأمر) في موضعي أو اسمى المكان: (إصمت ، وأطرقا) ،

المبحث الثاني في : (الممنوع من الصرف) ، وفيه **مسألتان: المسألة الأولى:** من أسباب منع الاسم من الصرف : (العلمية وزيادة الألف والنون) في اسم الموضع : (نَجْران) **المسألة الثانية** : من أسباب منع الاسم من الصرف: (العلمية والتأنيث) في موضعى أو اسمى المكان :(مَكَّة، وعُكَاظ) .

وأما الفصل الثاني فقد جاء في : (النكت الصرفية لأسماء المواضع والبلدان في الشواهد الشعرية من كتاب المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري) ، وفيه سبعة مباحث:-

المبحث الأول في : (المزيد من الأسماء) ، وفيه **مسألة واحدة** هي : (الرباعي المزيد بحرف) ، في اسم الموضع: (جُلَاجِل) ،

المبحث الثاني في : (المصادر) وفيه مسألتان : **المسألة الأولى** في : (من مصادر الأفعال الثلاثية : فَعْل – بفتح الفاء وسكون العين) في اسم الموضع : (نَجْد)، **المسألة الثانية** في : (المصدر الميمي) في اسم الموضع : (المَجَاز) ،

المبحث الثالث في: (المشتقات) وفيه مسألتان :

المسألة الأولى في : (اسم المفعول في اسم الموضع (مُطار – بضم الميم –)

المسألة الثانية في : (صيغ المبالغة) في موضعي أو اسمي المكان : (جُلاجِل ، و ثَرْثَار)

المبحث الرابع في : (أنواع الاسم باعتبار الحرف الأخير) وفيه **مسألة واحدة** هي : (الاسم المقصور) في أسماء المواضع : (بَرَدَى ، وقُرَّى ، واللِّوَى)

المبحث الخامس في : (جمع التكسير) ، وفيه **مسألة واحدة** هي : (من جموع القلة : " أَفْعَال") في اسم الموضع : (أَوْعَالَ) ،

المبحث السادس في : (الإعلال) وفيه **مسألة واحدة** هي : (الإعلال بالنقل أو التسكين) . في اسم الموضع : (المَجَاز) ،

المبحث السابع : (تتمة في مسائل متفرقة) ، وفيها مسألتان : **المسألة الأولى**: (اختلاف العلماء فيما كان من الأسماء على وزن : " فَعُلان "– بفتح الفاء وضم العين– ، في اسم الموضع : (سَبُعان) ، **المسألة الثانية** : (الأسماء الأعجمية المعَرَّبة) في أسماء المواضع : (البَرِيص ، سِنْجَال، الفِرْدَوْس) .

وأما **الخاتمة** ، فذكرت فيها أهم نتائج هذه الدراسة ، ثم ذيلت البحث بأهم الفهارس الفنية وهي : فهرس الأبيات الشعرية المشتملة على أسماء المواضع والبلدان في كتاب : (المفصل في صنعة الإعراب) ، وفهرس المواضع والبلدان التي تم تحليلها لغويا ، وفهرس أهم المصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات التفصيلي للبحث .

وبعد : فإن كنت قد وفقت فبفضل الله أولا وآخر ، وإن كانت الأخرى فإني استغفر الله العظيم لزلتي ، وحسبي أنني اجتهدت ، والصواب قصدت ، وأسأله سبحانه العفو والمغفرة ، إنه عفو غفور، والحمد لله رب العالمين .

التمهيد

وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : التعريف بـ (جار الله الزمخشري) ويشمل :

[اسمه ، كنيته ، لقبه ، مولده ، نشأته وحياته ، صفاته وأخلاقه ، مكانته العلمية ، شيوخه ، تلاميذه ، مذهبه العقدي ، مؤلفاته ، وفاته]

المبحث الثاني : التعريف بكتاب : (المفصل في صنعة الإعراب)

ويشمل : [بداية تأليف الكتاب وإتمامه ، سبب تأليف الكتاب وترتيبه ، أسلوب الكتاب ، مذهبه النحوي ، أهمية كتاب " المفصل " ، منهج الزمخشري في تناول موضوعات الكتاب].

المبحث الأول : (التعريف بالزمخشري)

جاء التعريف بالزمخشري (★) – بإيجاز – تمهيداً للبحث ، وإتماما للفائدة، وذلك على النحو التالي:

●●● **اسمه ، وكنيته ولقبه** هو: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد[١]، أبو القاسم، الزمخشري.

لقب بـ " جار الله" وهو لقب أطلقه على نفسه؛ لمجاورته مكة زمنا[٢]، فصار هذا اللقب علما عليه، كما لقب بـ:" أستاذ الدنيا "[٣]، و:" فخر خوارزم"[٤].

(★) ينظر ترجمة الزمخشري في المراجع التالية – مرتبة ترتيبا أبجديا- : الأعلام للزركلي ١٧٨/٧، وإنباه الرواة٢٦٥/٣ – ٢٧٢، وإيضاح المكنون٦٧/١، ٨٦/٢، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٥٣/١٢ ، بغية الوعاة ٢٧٩/٢، ٢٨٠، وتاج العروس للزبيدي٤٤٨/١١ – ٤٥١(زمخشر) ، تاريخ الأدب العربي لكاربروكلمان ٢١٥/٥ – ٢٣٨، ودائرة المعارف الإسلامية ١٠ / ٤٠٣ – ٤١٠، وروضات الجنات صـ٢١١- ٢١٤، وسير أعلام النبلاء ١٥١/٢٠-١٥٦ ، وشذرات الذهب ١١٨/٤-١٢١، وطبقات ابن قاضي شهبة٢٤١/٢ – ٢٤٤، وطبقات المفسرين للسيوطي صـ٤١، وكتاب الزمخشري لأحمد بن محمد الحوفي صـ٣٨ – ٥٢، وكشف الظنون ٧٤، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٦٤، ١٨٥، ٦١٦، ٧٨١، ٨٣١، ١٠٠٩، ١٠٥٦، ١٠٨٢، ١٢١٧، ١٣٢٦، ١٤٢٧، ١٥٨٤، ١٦٧٤، ١٧٣٤، ١٧٩١، ١٨٧٧، ١٩٥٥، وغيرها، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٤١٦، ومرآة الجنان ٣ /٢٦٩- ٢٧١، ومعجم الأدباء ١٢٦/١٩-١٣٥ ،ومعجم البلدان ١٤٧/٣ (زمخشر) ، ومعجم المؤلفين ١٢ /١٨٦، ١٨٧، ومفتاح السعادة ٤٢٩/١، ٤٣٠، والنجوم الزاهرة ٢٧٤/٥، ونزهة الألباء صـ٤٦٩-٤٧٨، وهدية العارفين٤٠٢/٢ ، ٤٠٣، ووفيات الأعيان ١٦٨/٥-١٧٤.

(١) جاء في وفيات الأعيان١٧٣/٥ هو: (محمود بن عمر بن محمد بن عمر).

(٢) ينظر : معجم الأدباء : لياقوت الحموي ١٢٦/١٩، ووفيات الأعيان١٦٩/٥، وبغية الوعاة٢٧٩/٢، وشذرات الذهب١١٩/٤.

(٣) ينظر : إنباه الرواة٢٦٨/٣، ولقب فيه أيضا بـ (العلّامة).

(٤) ينظر : إنباه الرواة ٣ /٢٦٨، وبغية الوعاة ٢٧٩/٢.

●●●**مولده** : ولد الزمخشري في السابع والعشرين[١] من شهر رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة [٢] في قرية تدعى" زمخشر" القريبة جدا من خوارزم، بإقليم خراسان قديما.

●●●**نشأته وحياته** : نشأ الزمخشري بـ " زمخشر"، ودرس بها، ثم رحل إلى " بخاري " لطلب العلم، ثم إلى خراسان، وامتدح بعض رجال الدولة بها، لكنه لم يجد في خراسان مبتغاه، فارتحل إلى أصبهان الإيرانية، وامتدح ملكها محمد بن أبي الفتح ملكشاة، ثم اتجه إلى بغداد وناظر بها، وسمع من علمائها، ثم اتجه إلى مكة ، وجاور بها نحو عامين، ثم اشتاق إلى وطنه فعاد إليه، ثم قرر بعد فترة العودة إلى مكة، وفي أثناء عودته إلى مكة عرج على الشام، ومكث بها مدة، ثم نزل مكة فجاور فيها ثلاث سنوات أخرى ألّف فيها تفسيره:" الكشاف"، ثم عاوده الشوق إلى وطنه فعاد إليه مارّا ببغداد، وأقام بخوارزم، حتى مات بها[٣].

●●● **صفاته وأخلاقه** : كان الزمخشري واسع العلم، كثير الفضل، غاية في الذكاء، وجودة القريحه، متفننا في كل علم[٤]، طموحا، عالما مفسرا، فقيها، إلا أنه كان يغلب عليه في أول حياته وقبل مرضه: التباهي بعلمه، إلا أنه بعد

(١) ينظر: إنباه الرواة ٢٦٦/٣، لكن جاء في نفس المرجع ٢٧١/٣ أن مولده في : " سابع عشر من شهر رجب" .

(٢) ينظر : بغية الوعاة ٢٧٩/٢، لكن جاء في إنباه الرواة ٢٦٦/٣، و ٢٧١ أن مولده كان في: "سنة سبع وستين وأربعمائة " .

(٣) ينظر : معجم الأدباء ١٢٩/١٩ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٥ / ١٧٣، ١٧٤، وبغية الوعاة ٢٨٠/٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٢١.

(٤) ينظر : بغية الوعاة ٢ / ٢٧٩ .

أن أصابه المرض امتاز بصفاء النفس، والزهد، وحب جوار بيت الله الحرام، وتنازعت فيه رغبتان: حبه لمكة ومجاورته بها ، وحنينه وحبه لوطنه(١).

●●●**مكانته العلمية**: كان علّامة الأدب، نسّابة العرب، أقام بخُوارزم تضرب إليه أكباد الإبل، وتحط بفنائِه رِحال الرجال، وتُحْدَى باسمه مطايا الآمال (٢)، وكان أَعْلَم فضلاء العجم بالعربية في زمانه، وأكثرهم أنسا واطّلاعا على كتبها ، وبه خُتِم فضلاؤهم (٣)، كما كان إماما في التفسير والنحو واللغة، والأدب، واسع العلم، كبير الفضل، متفننا في علوم شتى (٤).

●●● **شيوخه** : تتلمذ الزمخشري لعديد من الأساتذة الذين عاصرهم، ولعل أكثرهم أثرا في نفسه: أبو مضر محمود بن جرير الضبي الأصفهاني(٥)، أخذ الأدب عن أبي الحسن عليّ بن المظفّر النيسابوري(٦)، وسمع الحديث من شيخ الإسلام : أبي منصور نصر الحارثي ، ومن أبي سعد الشقاني(٧).

وقرأ على أبي منصور بن الجواليقي بعض كتب اللغة من فواتحها، ومستجيزالها ؛ لأنه لم يكن له على ما عنده من العلم لقاء، ولا روايه(٨). قرأ بمكة

(١) ينظر : كتاب الزمخشري لأحمد الحوفي صـ٤٨ .
(٢) ينظر : إنباه الرواة ٣ / ٢٦٦ .
(٣) ينظر : المرجع السابق ٣ / ٢٧٠ .
(٤) ينظر : معجم الأدباء ١٩/ ١٢٦ .
(٥) ينظر : معجم الأدباء ١٩/ ١٢٧ ، ووفيات الأعيان ٥ / ١٦٨، وبغية الوعاة ٢ / ٢٧٩ ، وشذرات الذهب ٤ / ١١٩ .
(٦) ينظر : معجم الأدباء ١٩ / ١٢٧ ، وبغية الوعاة ٢ / ٢٧٩ .
(٧) ينظر معجم الأدباء ١٩/ ١٢٧ ، ويراجع : بغية الوعاة ٢ / ٢٧٩.
(٨) ينظر : إنباه الرواة ٣ / ٢٧٠.

كتاب سيبويه ، وشرح رسالة ابن أبي زيد على : عبد الله بن طَلْحة بن محمد بن عبد الله اليابُريّ [١].

●●● **تلاميذه :** تتلمذ للزمخشري الكثير من الطلاب في مختلف العلوم : ومن تلامذته بزمخشر: أبو عمرو عامر بن الحسن السمار، وبطبرستان: أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلى ، وبخوارزم : أبو طاهر سامان بن عبد الملك الفقيه والموفق بن أحمد بن أبي سعيد المعروف بأخطب خوارزم[٢] ، وتتلمذ عليه أيضا: أبو يوسف يعقوب بن على بن محمد بن جعفر البلخي [٣] ، وكتب إليه: الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد السلفي يستجيزه [٤] ، وغيرهم [٥] ممن أخذ عن الزمخشري .

●●●**اتجاهه العقدي** : كان الزمخشري – رحمه الله – معتزليا، قويا في مذهبه، مجاهراً به حنفيا[٦].

●●● **مؤلفاته:** ترك الزمخشري تراثا زاخراً في مختلف العلوم والفنون كاللغة ، والنحو، والبلاغة، والأدب، والتفسير ، والحديث ، والفقه وغيرها، وسأقتصر على بعضها ؛ خشية الإطالة ، ومَنْ أراد الاستزاده فليرجع إلى كتب التراجم التي ترجمت للزمخشري ، والتي سبق ذكرها سابقا.

(١) ينظر : بغية الوعاة ٢ / ٤٦ .

(٢) ينظر : الأنساب صـ٢٧٨ .

(٣) ينظر معجم الأدباء ٢٠ / ٥٥ .

(٤) ينظر : وفيات الأعيان ٥/ ١٧٠ ، وبغية الوعاة ٢ / ٢٨٠ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٢٠.

(٥) ينظر : إنباه الرواة ٣ / ٢٦٨ ، ويراجع : وفيات الأعيان ٥ / ١٧٠ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٢٠ .

(٦) ينظر : بغية الوعاة ٢ / ٢٧٩.

فمن مؤلفاته في **النحو** : كتاب (المحاجاة بالمسائل النحوية) ، والمعروف بأحاجي الزمخشري، والمفصل في صنعة الإعراب وفي **اللغة** : أساس البلاغة ، وفي **الأدب** : المستقصى في أمثال العرب ، وفي **التفسير** : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، وفي **الحديث** : الفائق في غريب الحديث[١]، وفي الفقه : رؤوس المسائل [٢]، ومن الرسائل : (رسالة الأسرار ، ورسالة المسأمة، ورسالة والرسالة الناصحة) [٣] وغيرها ومن الدواووين : (ديوان خطب ، وديوان الرسائل) [٤] وغيرها من المؤلفات.

.:وفاته : توفى الزمخشري – رحمه الله – بكر كانج ،وهي قصبة خوارزم، ليلة عرفة من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة [٥].

المبحث الثاني : (التعريف بكتاب : المفصل في صنعة الإعراب)

(١) ينظر : المرجع السابق ٢ / ٢٨٠ .

(٢) ينظر : شذرات الذهب ٤ / ١١٩ .

(٣) ينظر : معجم الأدباء ١٩ / ١٣٤، ويراجع : وفيات الأعيان ٥ / ١٦٩، وشذرات الذهب ٤ / ١١٩ .

(٤) ينظر : معجم الأدباء ١٩ / ١٣٤، ووفيات الأعيان ٥ / ١٦٩ .
ذكر السيوطي بعض هذه المؤلفات كـ [ربيع الأبرار ، وأطواق الذهب ، والرائض في الفرائض، والكلم النوابغ، والقسطاس في العروض] وغيرها . ينظر : بغية الوعاة ٢ / ٢٨٠ .

(٥) ينظر : إنباه الرواة ٣ / ٢٦٨ ، وبغية الوعاة ٢ / ٢٨٠ .

بداية تأليف الكتاب وإتمامه : بدأ الزمخشري – رحمه الله – بتأليف كتابه: (المفصل في صنعة الإعراب) بخوارزم في أول شهر رمضان سنة (٥١٣هـ) ثلاث عشرة وخمسمائة ، وأتمَّهُ في غرة المحرم سنة (٥١٤هـ) أربع عشرة وخمسمائة[١].

سبب تأليف الكتاب وترتيبه: ذكر الزمخشري سبب تأليفه لكتاب المفصل بقوله : (ولقد نَدَبني ما بالمسلمين من الأَرَب ، إلى معرفة كلام العرب، وما بي من الشَّفقة والحدَب على أشياعي من حَفَدة الأدب؛ لإنشاء كتاب في الإعراب ، مُحيطٍ بكافّة الأبواب ، مُرتَّبٍ ترتيبًا يبلغ بهم الأمد البعيد بأقرب السَّعي ، ويملأ سِجَالهم بأهونِ السَّقْي ، فأنشأتُ هذا الكتاب المترجم بكتاب : "المفصَّل في صنعةِ الإعراب " مقسوما أربعة أقسام: القسم الأول : في الأسماء ، القسم الثاني: في الأفعال ، القسم الثالث : في الحروف ، القسم الرابع : في المشترك من أحوالها، وصنّفت كلا من هذه الأقسام تصْنيفا ، وفصّلت كلَّ صنْفٍ منها تفصيلا، حتى رَجَع كلُّ شيء إلى نِصابه، واستقرَّ في مركزه ، ولم أدَّخرْ فيما جمعتُ فيه من الفوائِدِ المتكاثرة ، ونظمتُ من الفرائدِ المتناثرة)[٢]

أسلوب الكتاب : وصف الزمخشري أسلوبه بـ (.... الإيجاز غير المُخِلّ ، والتلخيصِ غير المُمِلّ)[٣] لكنه كما قال ابن يعيش في شرحه لهذا الكتاب أنه اشتمل (على ضروب منها لفظ أغربت عبارته فأشكل ، ولفظ تتجاذبه معانٍ فهو مجمل ، ومنها ما هو بادٍ للأفهام ، إلّا أنّه خالٍ من الدليل مُهْمل)[٤]

(١) ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٧٧٤، ويراجع : وفيات الأعيان ٥ / ١٦٩ .
(٢)مقدمة المفصل في صنعة الإعراب صـ٣١ ، ٣٢ .
(٣)المرجع السابق صـ٣٢ .
(٤)شرح المفصل ٢/١ (مقدمة الكتاب) .

مذهبه النحوي: كان الزمخشري يميل إلى المذهب البصري[١]، ويشير أحيانا إلي البصريين ويعبر عنهم بقوله : (أصحابنا)[٢] .

أهمية كتاب : " المفصل": حظى الكتاب بشهرة كبيرة، وذاع صيته بين الباحثين ، والدارسين ، فأقبلوا عليه يحفظونه، ويستخرجون درره، ويغوصون في أعماقه، ويشرحون ما غمض من فصوله، وقد وصفه ابن يعيش بأنه: (جليل القدر... جمعت أصول هذا العلم فصوله، وأوجز لفظه فتيسر على الطالب تحصيله)[٣].

ووصفه حاجي خليفة بقوله : (وهو كتاب عظيم القدر كما قيل فيه:

إذا ما أردتَ النحو هاك محصَّلا ∴ عليك من الكتب الحسانِ مُفَصَّلا

وقال الآخر :

مفصَّل جارِ الله في الحسنِ غَايةٌ ∴ وألفاظُه فيه كَدُرٍّ مُفَصَّلِ

ولولا التُقى قلتُ : المفَصَّلُ مُعْجِزٌ ∴ كآيٍ طوالٍ من طوالِ المفصّلِ)[٤]

وقد اعتنى به أئمة هذا الفن : فشرحه الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفي سنة ٦٠٦هـ ، والشيخ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري

---

(١) ومن ذلك موافقته للبصريين في جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف في الشعر . ينظر : المفصل صـ١٣٤ ، وكذلك موافقته لهم في تأكيد النكرة " بـ كل وأجمعين " حيث قال : (ولا يقع " كل ، وأجمعون " تأكيدين للنكرات ، لا تقول : " رأيت قوما كلهم" ،

ولا " أجمعين " ، وقد أجاز ذلك الكوفيون، فيما كان محدودا) ينظر : المفصل صـ١٤٧ .

(٢) ينظر : المفصل صـ٥٧ ، وصـ١٩٠ .

(٣)شرح المفصل (مقدمة الكتاب) ١ / ٢ .

(٤) كشف الظنون ٢ / ١٧٧٤ .

النحوي المتوفي سنة ٦١٠هـ ، وسماه:" الإيضاح"، وأبو محمد مجد الدين القاسم بن الحسين المعروف بصدر الأفاضل الخوارزمي المتوفي سنة ٦١٧هـ ، وسماه: " التخمير" ، وموفق الدين أبو البقاء يعيش بن على المعروف بابن يعيش النحوي المتوفي سنة ٦٤٣هـ ، ومحمد بن محمد المعروف بابن عمرون الحلبي المتوفي سنة ٦٤٩هـ وغيرهم .

وهناك مَنْ اختصره، وأول من اختصره الزمخشري نفسه في كتابه : " الأنموذج" ، وكذلك شمس الدين محمد بن يوسف القونوي المتوفي سنة ٧٨٨هـ وغيرها.

وهناك مَنْ اعتنى بشرح أبياته كأبي البركات مبارك بن أحمد المعروف بابن المستوفي الإربلي المتوفي سنة ٦٣٨هـ وسماه: " إثبات المحصل في نسبة أبيات المفصَّل"[١] ، وغير ذلك من الاهتمام، والاعتناء بالكتاب.

منهجه في تناول موضوعات الكتاب : استند في عرض القواعد النحوية إلى :

(أ) الآيات القرآنية وبعض القراءات القرآنية .

(ب) استشهد بالحديث النبوي الشريف .

(ج) أكثر من الاستشهاد بالشواهد الشعرية التي بلغت (٤٤١ بيتا) واحدًا وأربعين وأربعمائة ، وقد كرر بعضها .

(د) استشهد بالأمثال وأقوال العرب لكن بنسبة تقل كثيرا عن استشهاده بالآيات القرآنية ، والشواهد الشعرية [٢].

(١) يراجع تفصيل ذلك في : كشف الظنون ٢ / ١٧٧٤– ١٧٧٧ ، وتاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٢٥– ٢٢٧ .

(٢) ينظر : مقدمة المفصل صـ٢٢ .

الفصل الأول : -

(النكت النحوية لأسماء المواضع والبلدان في الشواهد الشعرية من كتاب : " المفصل في صنعة الإعراب " للزمخشري المتوفي سنة ٥٣٨هـ .)

وفيه مبحثان :-

المبحث الأول في : (العَلَم) ، وفيه مسألة واحدة هي :-

العلم المنقول من فعل الأمر في موضعي أو اسمى المكان :(إِصْمِت ، وأَطْرِقَا).

المبحث الثاني في : (الممنوع من الصرف) وفيه مسألتان :-

المسألة الأولى : من أسباب منع الاسم من الصرف : (العلمية وزيادة الألف والنون)، في اسم الموضع : (نَجْرَان) .

المسألة الثانية : من أسباب منع الاسم من الصرف : (العلمية والتأنيث)، في موضعي أو اسمى المكان : (مَكَّة ، وعُكَاظ) .

المبحث الأول في : (العَلَم) ، وفيه مسألة واحدة هي :

• العلم المنقول من فعل الأمر • في موضعي (إصمت ، وأطرقا)

جاء في كتاب " المفصل" [١] من أسماء المواضع والبلدان ما كان (علما منقولا من فعل الأمر) ، وذلك في لفظين هما : (إِصْمِت – و أَطْرِقَا) .

١- **أما لفظ** (إِصْمِت) العلم المنقول من فعل الأمر ، فقد جاء في قول الشاعر :

أَشْلَى سَلُوقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا ∴ بِوَحْشِ إِصْمِتَ فِي أَصْلابِها أَوَدُ [٢]

✹(إِصْمِتَ) في اللغة ✹

قال ابن منظور : (صمت : صَمَتَ يَصْمُت صَمْتا وصُمُتا وصُمُوتا وصُماتا ، وأَصْمَتَ : أَطَال السُّكوتَ ، والتَّصْمِيتُ : التَّسْكِيت، والتّصْمِيتُ أيضا: السُّكُوتُ .)[٣] إذن : إصمت في اللغة بمعنى : اسكت .

---

(١) ينظر : المفصل صـ٣٥ .

(٢) البيت من بحر البسيط وهو للراعي النميري في ديوانه صـ٦٩ ، والمفصل صـ٣٥، وشرح المفصل ١ / ٢٩ ، ٣٠، ولسان العرب ٢/٥٥ (صمت)، وخزانة الأدب ٧/ ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦، ٣٤١، ومعجم البلدان ١ / ٢١٢ (إصمت) ، وبلانسبة في آمالي ابن الحاجب صـ٣٠٦، ٣٤١ ، والتذييل والتكميل ٢/ ٣٠٩ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢١٩/١. **اللغة** : أَشْلَي : أغرى ، ودعا ، سلوقية : كلاب منسوبة إلى سلُوق ، وسلُوق : موضع باليمن تنسب إليه الكلاب ، والأصلاب : جمع الصلب ، وهو : وسط الظهر من العنق إلى العجز ، الأود : الإعوجاج .

والمعنى : أغرى الصياد كلابه السلوقية المحدودبة الظهر بوحوش هذه البرية .

(٣) لسان العرب ٢/ ٥٤(صمت) ، ويراجع : مختار الصحاح صـ١٧٩، والقاموس المحيط ١/ ١٥٧ ، ١٥٨(صمت) .

✹ (إِصْمِتَ) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال ياقوت الحموي : (إِصمِت : بالكسر ، وكسر الميم ، وتاء مثناة: اسم علم لبرية بعينها . قال الراعي :

أَشْلَى سلوقيةً باتتْ وباتَ بها ∴ بوحشٍ إِصمِتَ في أَصْلابها أود

وقال بعضهم : العلم هو: وَحْشُ إِصْمِت ، الكلمتان معا؛ وقال أبوزيد : يقال لقيتُهُ بوحش إِصْمِتَ وببلدة إِصمِت أي : بمكان قَفْرٍ ...)[١].

✹الدراسة والتحليل✹

من أنواع المعارف (العَلَم) – بفتح العين واللام – ويقصد به : الاسم الموضوع على المسمى تمييزا له؛ لدلالته عليه اشتقاقا [٢]، وقيل هو : ما عُلِّق في أول أحواله على مُسمَّى بعينه في جميع الأحوال في تكلم، وخطاب ، وغيبة[٣].

وقيل هو : المخصوص مطلقا غلبة أو تعليقا بمسمى غير مقدر الشياع ، أو الشائع الجاري مجراه[٤] . وقيل : غير ذلك[٥] من التعريفات .

---

(١) معجم البلدان ١ / ٢١٢ (إصمت) – ولم يذكر أبو عبيد البكري هذه الكلمة في (معجم ما استجم من أسماء البلاد والمواضع) . وفي مجمع الأمثال ٣ / ٩٨ : (لقيته بوحش إصمت ، إذا لقيته بمكان لا أنس فيه . ويروى : ببلدة إصمت) .

(٢) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري صـ٣١٢ .

(٣) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ١ / ١٥٢، ويراجع : شرح الكافية للرضي ٣ / ٣٢٦ .

(٤) ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك صـ٣٠، ويراجع : شرح التسهيل ١ / ٧٠، والتذييل والتكميل ٢ / ٣٠٥ ، والمساعد ١/ ١٢٥.

(٥) عرفه ابن يعيش بقوله: (العلم هو: الاسم الخاص الذي لا أخص منه ...) ينظر : شرح المفصل ١ / ٢٧، وعرفه الصيمري بقوله : (هو كل اسم خصصت به شيئا بعينه لتعرفه به كـ زيد وعمرو) ينظر : التبصرة والتذكرة ١ / ٩٥ ، وعرفه السيوطي بقوله : (العلم ما وضع لمعين لا يتناول غيره) ينظر : الهمع ١ / ٢٣٢ .

وللعلم تقسيمات متعددة باعتبارات مختلفة، والذي أعنيه بالدراسة هنا – تقسيمه باعتبار (الوضع) .

- ينقسم (العلم) باعتبار " الوضع " إلى قسمين : منقول ، ومرتجل[١] .
- المنقول وهو : ما استعمل قبل العلمية لغيرها ، والمرتجل : بخلافه وهو : ما استعمل من أول الأمر علما كـ أُدَد لرجل ، وسعاد لامرأة[٢] .

وقيل : المنقول هو : الذي يسبق له وضع في النكرات ، والمرتجل هو : الذي لم يسبق له وضع في النكرات[٣].

- وتقسيم (العلم) إلى: (منقول ومرتجل) هو تقسيم أكثر[٤] النحويين ، وزعم بعض النحاة أن الأعلام كلها منقولة [٥] ، وهو ظاهر قول سيبويه[٦].

(١) ينظر : توضيح المقاصد للمرادي ١ / ١٧٣ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٧١، ويراجع : توضيح المقاصد للمرادي ١ / ١٧٣ ، وأوضح المسالك ١ / ١٢٣ ، والمساعد ١ / ١٢٦، والتصريح بمضمون التوضيح ١ / ١١٥، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢١٦ .

(٣) ينظر : الجزولية صـ٦٤ وشرحها للأبذى صـ٥٦٧ – ٥٦٩ ، ويراجع : ارتشاف الضرب ٢ / ٩٦٢، والتذييل والتكميل ، ٢ / ٣٠٨ ،والهمع ١ / ٢٣٥ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ١ / ٢٧ ، وتوضيح المقاصد ١ / ١٧٣ ، وأوضح المسالك ١ / ١٢٣، والمساعد ١ / ١٢٦ ، والتصريح ١ / ١١٦، والهمع ١/ ٢٣٥ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢١٦–٢١٧ .

(٥) لأن الأصل في الأسماء التنكير . ينظر : شرح التصريح ١/ ١١٦ .

(٦) ينظر قول سيبويه في : شرح الجزولية للأبذي صـ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، والارتشاف ٢/ ٩٦٢ ، والتذييل والتكميل ، ٢ / ٣٠٨ ، وأوضح المسالك ١ / ١٢٤ ، والمساعد ١ / ١٢٦ ، والتصريح ١ / ١١٦ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢١٧ .

وزعم الزجاج[١] : أن الأعلام كلها مرتجلة[٢].

والمنقول في كلام العرب اثنا عشر نوعا[٣]، والذي أعنيه بالدراسة هنا: (النقل من فعل الأمر دون إسناد) ، ومثّل له الزمخشري [٤] وغيره من العلماء[٥] بـ إصْمِت قال ابن يعيش : (وإصمت فلاة بعينها، كأنه في الأصل فعل أمر من: صمت يصمت إذا سكت، كأن إنسانا قال لصاحبه : إصمت ، يسكته ؛ ليسمع حسا أو يكون في فلاة يسكت المرء فيها صاحبه خوفا، فسمى المكان بالفعل خاليا من الضمير ولذلك أعربه ، ولم يصرفه للتعريف والتأنيث ، والمسموع في مضارع صمت: يصمُت – بالضم – والكسر هنا إما أن يكون لغة، أو من تغيير الأسماء كما قطعت الهمزة في التسمية، وذلك أن همزة الوصل إنما

(١) ينظر قول الزجاج في : الارتشاف ٢ / ٩٦٢، والتذييل والتكميل ٢ / ٣٠٨، وأوضح المسالك ١ / ١٢٤، والتصريح بمضمون التوضيح ١ / ١١٦، والهمع ١ / ٢٣٥، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢١٧.

(٢) لأن الأصل عدم النقل ، وما وافق وصفا أو غيره فهو اتفاقي لا مقصود. ينظر : التصريح ١ / ١١٦. وعليه فالمرتجل عنده : ما لم يقصد في وضعه النقل من محل آخر . ينظر : التذييل والتكميل ٢ / ٣٠٨ .

(٣) ينظر : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ٢ / ٥٩١، ويراجع : شرح المفصل ١/ ٢٩، وشرح التسهيل ١ / ١٧١، وشرح الرضى على الكافية ٣ / ٣٤١، والارتشاف ٢ / ٩٦٢، وتوضيح المقاصد للمرادي ١ / ١٧٣، وأوضح المسالك ١ / ١٢٣،
والمساعد ١ / ١٢٦، والتصريح ١ / ١١٥، ١١٦، والهمع ١/ ٢٣٥، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢١٧– ونصّ صاحب البسيط أن طرق النقل تنحصر في ثلاثة عشر نوعا ، ذكرها السيوطي في الأشباه والنظائر ٢ / ٥٢ .

(٤) ينظر : المفصل صـ٣٥.

(٥) كابن جنى ، والرضى ، والشيخ خالد الأزهري ، والسيوطي . ينظر : المبهج صـ ٥٢ ، وشرح الرضى على الكافية ٣/ ٣٤١ ، والتصريح ١ / ١١٥، ١١٦، والهمع ١ / ٢٣٥ .

حقها الدخول على الأفعال، وعلى الأسماء الجارية على تلك الأفعال... وألف الوصل إنما دخلت على أسماء قليلة نحو : ابن وابنة... ، وليس هذا منها ، وإذا نقل الفعل إلى الاسم لزمته أحكام الأسماء فقطعت الألف لذلك ، وربما أنثوا فقالوا: أصمتة ، إيذانا بغلبة الاسمية بعد التسمية) [١].

وأجاب ابن الحاجب عن هذا بقوله : (وقد أُخِذ على صاحب المفصل باستشهاده ، فإن العرب تقول صمت يصمُت ، فالأمر فيه بالضم ، فكيف جاء إصمِت – يعني بالكسر – وجوابه أن يقال : إن فَعَل يأتي على : يفْعُل ويفْعِل، ومنهم من يقول : إن سمع للفعل المضارع اتُّبع ، وإلا فأنت فيه مخير ، إن شئت قلت، يفْعُل أو يفْعِل – ومنهم مَنْ يقول: إن كثر استعمال المضارع اتُّبع ، وإلا كنت فيه بالخيار)[٢].

ورد ابن مالك مجئ (إصمت) منقولا عن الأمر بالصمت بقوله : (وذلك عندي غير صحيح لوجهين أحدهما :

أن الأمر بالصمت إما أن يكون من : أَصْمَت ، وإما أن يكون من : صَمَت ، فالذي من : أَصْمَت مفتوح الهمزة ، والذي من صَمَت مضمومها ، ومضموم الميم ، وإصمت بخلاف ذلك ، والمنقول لا يغير .

والثاني : أنه قد قيل : إصمتة بهاء التأنيث، ولو كان فعل أمر لم تلحقه هاء التأنيث، وإذا انتفى كونه منقولا من فعل أمر، ولم يثبت له استعمال في غير العلمية تعين كونه مرتجلا) [٣].

---

(١) شرح المفصل ١ / ٣١ .

(٢) آمالى ابن الحاجب صـ٣٠٦ ، ٣٤١ .

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٧١، ١٧٢ ، ويراجع ، التذييل والتكميل ٢ / ٣٠٩ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ١ / ١٧٦، ١٧٧ .

قال أبو حيان: (وما رُدَّ به لا يصلح للرد ، أما الهمزة فقال النحويون : إن أصلها همزة وصل ، وأصلها: اصمت، أي : صمت يصمِتُ إذا سكت . كأن إنسانا قال لصاحبه بالفلاة: اصمِت ، يُسكتُهُ تَسَمُّعَا لِنَبْأَةٍ أَوْجَسَها ، فسميت بذلك ، وقطعت الهمزة، قال أبو الفتح: " وقطع الهمزة من اصْمِتَ مع التسمية به خاليا من الضمير ،هو الذي شجَّع النحاة على قطع هذه الهمزات إذا سمى بما هي فيه"[١]، وأما لحاق التاء في قولهم : لقيته بوحش إصْمِتَةَ، وقول المصنف: " لو كان فعلا في الأصل لما لحقته التاء التي للتأنيث، فالجواب : " أنها لحقت في هذا المثال على هذا الحد ليزيدوا في إيضاح ما انتحَوه ، ويُعْلِموا بذلك أنه قد فَارَقَ موضعه من الفعلية، من حيث كانت هذه التاء لا تلحق هذا المثال فعلا، فصارت إصْمِتةُ في اللفظ بعد النقل كـ إجْرِدَة [٢]، وإبْرِدَة [٣]، وأَنَّسهم بذلك تأنيث المسمى ، وهو الفلاة، وزاد في ذلك : أن إصْمِتَ ضارع الصفة ؛ لأنه من لفظ الفعل، وفيه معناه، أعنى : معنى الصمت وهو جثة لاحدث، وتلك حال قائمة وكريمة ، وأيضا قد قالوا في واحد : اليَنْجَلِب[٤] – وهو الخَرَزُ المؤخَّذبه – اليَنْجَلِبَة – فإذا جاز أن تلحق التاء : اليَنْجَلِب – وهو غير عَلَم ، ومُبَقَّى على

(١) المبهج صـ٥٢ .

(٢) الإجردة : واحدة الإجرد ، وهو نبت يدل على الكمأة ، ينظر : لسان العرب ٣ / ١١٩ (جرد).

(٣) الإبردة : برد في الجوف ، ينظر : لسان العرب ٣ / ٨٣(برد) .

(٤) الينجلب : خَرَزَةٌ يؤخَّذُ بها الرِّجَال ، حكى اللحياني عن العامرية أَنَّهُنَّ يَقُلْنَ : أَخَّذْتُهُ بِاليَنجَلِبْ ، فلا يَرْمِ ولا يَغِبْ ، وَلاَ يَزلْ عند الطُّنُبْ. ينظر : لسان العرب ١ / ٢٧٤ (جلب) .

صورة فعليته ، فـ إصْمَت الذي قد تغير لفظه بقطع همزته ، ومعناه يكون علما، أَقْبَلُ للتغيير[١] ") [٢].

هذا ما ذكره النحاة ، وإذا رجعنا إلى معجم المواضع والبلدان وجدنا أن ياقوت الحموي قال عند تفسيره لكلمة " إصمت " : (..... وإصمت منقول من فعل الأمر مجردا عن الضمير [٣] ، وقُطعت همزته ليجرى على غالب الأسماء، وهكذا جميع ما يسمى به من فعل الأمر ، وكسر الهمزة من " إصمت " إما لغة لم تبلغْنا ، وإما أن يكون غُيِّر في التسمية به عن أُصمُت بالضم[٤] الذي هو منقول في مضارع هذا الفعل ، وإما أن يكون مجردا مرتجلا وافق لفظ الأمر

(١) ينظر : المبهج صـ٥٢ ، قال في التصريح ١ / ١١٦ : (لأن الأعلام كثيرا ما يغير لفظها عند النقل) . ويراجع : حاشية الصبان على الأشموني ١ / ٢١٩ .

(٢) التذييل والتكميل ٢ / ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ويراجع : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٢ / ٥٩٢ .

(٣) وجعله الأشموني من المنقول من جملة فعلية ، فاعلها ضمير مستتر . ينظر : شرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢١٨ .

ووضح ذلك الصبان بعد أن ذكر قول الشاعر :

أشلى سلوقية باتت وبات بها ∴ بوحش إِصمِت في أَصْلابها أود

فقال : (وعندي وقفه في الاستشهاد بهذا البيت على النقل من جمل فعل الأمر وفاعله المستتر ، لأن إصمت في البيت مجرور بالفتحة ، كما هو شأن المنقول من الفعل وحده، ولو كان منقولا من الجملة لوجب بقاء سكون الفعل) ، ينظر : حاشية الصبان على الأشموني ٢ / ٢١٩.

(٤) قال الرضي في شرح الكافية ٣ / ٣٤١: (تقول :" لقيته بوحشِ إصمِت ، وببلد إِصْمِت... وكُسِر ميم " إصمت " ، والمسموع في الأمر: الضم ؛ لأن الأعلام كثيرا ما يُغير لفظها عند النقل تبعا لنقل معانيها : كما قيل في " شمس بن مالك " : شُمس – بضم الشين –) .

الذي بمعنى : أُسكُت ، وربما كان تسمية هذه الصحراء بهذا الفعل للغلبة ، لكثرة ما يقول الرجل لصاحبه إذا سلكها اصُمتْ لئلا تُسْمَعَ فَنَهْلَكَ ؛ لشدِّة الخَوْف به)[1].

الخلاصة :-

تبين مما سبق أن لفظ (إِصْمِت) وهو من أسماء المواضع والبلدان علم مرتجل ؛ أسلم وأسهل من القول بأنه منقول من فعل الأمر ؛ لأمور هي : أنه لا يحتاج إلى تأويل ، وما لا تأويل فيه أوْلى مما يحتاج ، ولأنه قيل فيه : إصمت – بكسر الميم ، وضمها أي : أنه قد جاء فيه نوع من التغيير ، والمنقول لا يغير ، ولأنه قيل فيه : (إصمتة) – بهاء التأنيث ، ولو كان منقولا من فعل الأمر لم تلحقه هاء التأنيث ، وإذا انتفى كونه : منقولا ، تعين كونه : مرتجلا ، وهذا ما قاله ابن مالك [2] .

٢ – وأما لفظ (أَطْرِقَا) العلم المنقول من فعل الأمر فقد جاء في قول الشاعر :

عَلَى أَطْرِقَا بَالِيَاتِ الخِيَام ∴ إِلَّا الثُّمَامُ وإِلّا العِصِيُّ [3]

---

(١) معجم البلدان ١ / ٢١٢ ، ويراجع : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٢ / ٥٩٢ ، ٥٩٣ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ١ / ١٧١ ، ١٧٢ .

(٣) البيت من بحر المتقارب وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين١/٦٤ ، و شرح أشعار الهذليين ١ / ١٠٠، و معجم ما استعجم ١ /١٦٧ (أطرقا) ، وشرح المفصل ١ / ٣١، ولسان العرب ١ / ٢٢٤ (طرق) ، والمقاصد النحوية ١ / ٣٩٧ ، وخزانة الأدب ٢ / ٣١٧ ، ٧ / ٣٤٢ ، وللهذلي في المفصل صـ٣٥ ، وشرح المفصل ١ / ٢٩، وخزانة الأدب ٧ / ٣٢٦، وبلا نسبة في آمالي ابن الحاجب صـ٣٣٣ ، وشرح التسهيل ١ / ١٧١، والتذييل والتكميل ١ / ٣١٩، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١/ ٢١٨ – **اللغة** : باليات : قديمات ، الثمام : نوع من النبات يحشي به خصاص البيوت، ويستر به جوانب الخيمة ، العصى : جمع العصا ، وهي قضيب غليظ من خشب تبني بها بيوت الأعراب – **والمعنى** : أن الديار قد بليت ولم يبق منها إلا الثمام والعصى.

✹(أَطْرِقَا) في اللغة ✹

قال ابن منظور : (... وأصل الطَّرْقِ : الضَّرْبِ ، ومنه سميت مِطْرَقَةُ الصّائغ والحدّاد ؛ لأنه يَطْرقُ بها ، أي : يضرب بها .... وأطرق الرجلُ الصَّيْدَ : إذا نصَبَ له حِبالَهُ ، وأطرق فلان لفلان إذا مَحَل به ليلقيه في وَرْطة ، أُخِذَ من الطّرق وهو : الفحّ ، ومن ذلك قيل للعدو : مُطْرِق ، والسّاكت مُطْرِق ... قال أبو عمرو بن العلاء: على لفظ الاثنين : بلد ، قال : نرى أنه سمى بقوله : أَطْرِق أي : اسْكُت) [١].

✹ (أطرقا) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري : (أطرقا – بفتح أوله وبالراء المهملة والقاف – على وزن أفْعِلا ، مقصور : موضع بالحجاز، قال أبو عمرو بن العلاء : غَزَا ثلاثة نفر في الدهر الأوَّل ، فلما صاروا إلى هذا الموضع سمعوا نَبْأة ، فقال أحدهم لصاحبَيْه ، أَطْرِقَا ، أي : اسْكُتَا ، وقال في موضع أخر : أي : الزما الأرض ؛ فسُمّي به ذلك الموضع)[٢].

وقال ياقوت الحموي :(... وأَطْرِقَا : اسم علم لموضع بعَيْنِه ، سمى بفعل الأمر، وهذا يؤذن بأن " أَطْرِقَا " موضع من نواحي مكة : لأن الظهران هناك ، وهي منازل كعب بن خزاعة ، فيكون " أطرقا " من منازلهم بتلك النواحي ، وهي من منازل هذيل أيضا)[٣].

(١) لسان العرب ١٠/ ٢١٥ ، ٢٢٤ (طرق) .
(٢) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ١ / ١٦٧ (أطرقا) .
(٣) معجم البلدان ١ / ٢١٨ (أطرقا) .

✹الدراسة والتحليل✹

أدرج صاحب المفصل لفظ (أَطْرِقَا) في العلم المنقول من فعل الأمر مع (إصْمِت)[١] ، وجعله من قبيل التسمية بالفعل دون ملاحظة الضمير البارز ، ولو لاحظه لذكره في المركب ؛ لأنه جملة مركبة من فعل وفاعل كما صنع ابن مالك [٢] ، وأبو حيان [٣] ، والمرادي[٤]، والشيخ خالد الأزهري [٥]، والأشموني [٦]، [٦]، فقد جعلوه من قبيل الجملة الفعلية التي فاعلها ضميراً بارزاً. لذلك علق ابن الحاجب على إدراج الزمخشري لـ (أَطْرِقَا) في العلم المنقول من فعل الأمر بقوله:

(تمثيله بقوله : أطرقا في غير قسم المركب ليس بمستقيم) [٧].

وأجاب ابن يعيش بأن (أَطْرِقَا) لها جهتان : جهة كونه أمرا ، وجهة كونه جملة، فأورده هنا من حيث إنه أمر، ولو أورده في المركبات من حيث هو جملة لجاز[٨].

---

(١) اكتفى بعض النحاة بالتمثيل للعلم المنقول من فعل الأمر بلفظ (إصمِت) فقط ، ولم يذكر لفظ (أَطْرِقَا) كـ : ابن الناظم ، والرضى ، والسيوطي . ينظر : شرح الألفية صـ٤٩ ، وشرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٤١ ، وهمع الهوامع ١ / ٢٣٥ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ١ / ١٧١ .

(٣) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ٩٦٢ ، ويراجع : التذييل والتكميل ٢/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

(٤) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك ١ / ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٥) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ١ / ١١٦ .

(٦) ينظر : شرح الأشموني بحاشية الصبان ١/ ٢١٨ .

(٧) آمالي ابن الحاجب صـ٣٣٣ .

(٨) ينظر : شرح المفصل ١ / ٣٢ .

وأجاب بعضهم بأنه يصح أن يكون (أَطْرِقَا) أمرا للواحد ، وتثنيته تثنيه الفعل لا الفاعل، كأنه قال : أَطْرِق أَطْرِق ، كما قيل في قوله تعالى : ﴿ **أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ** ﴾ [ق: ٢٤] ، وفي : ● قفا نبك ● تأكيدًا ، ومبالغة.

وأجاب بعض آخر بأن " الألف " يجوز أن تكون بدلا من نون التوكيد الخفيفة ، والأصل : أطرقن ، فأبدلت للوقف ألفا(١) .

ويرده ما حكوا في وجه التسمية من أن رجلا قال لصاحبيْه في موضع : " أطرقا " تخويفا لهما فسمى به ، قال أبو عبيد البكرى : (أطرقا : موضع بالحجاز ، قال أبو عمرو بن العلاء : غزا ثلاثة نفر في الدهر الأول ، فلما صاروا إلى هذا الموضع سمعوا نَبْأة ، فقال أحدهم لصاحبيْه : أَطْرِقا ، أي : اسكتا، وقال في موضع آخر : أي الزما الأرض ؛ فسمى به ذلك الموضع، قال أبو الفتح : دل قول أبي عمرو أن الموضع سمى بالفعل ، وفيه ضميره لم يجرد عنه ، كما يقال : لقيته بوحش إصمت ، أي بفلاة يسكت المرء فيها صاحبه فيقول له : إصمت، إلا أنه جرد " إصمت " من الضمير، فأعربه) (٢).

وقال ياقوت الحموي : (قال أبو عمرو: " أَطْرِقَا " اسم لبلد بعينه من فعل الأمر، وفيه ضمير علامته الألف ، كأن سالكه سمع نَبْوة فقال لصاحبيه :" أطرقا "، وقال الأصمعي : كان ثلاثة نفر بهذا المكان فسمعوا أصواتا ، فقال أحدهم لصاحبيْه : أطرقا ، فسمى بذلك) (٣).

(١) ينظر : خزانة الأدب ٧ / ٣٣٢ .

(٢) معجم ما استعجم ١ / ١٦٧ (أطرقا) .

(٣) معجم البلدان ١ / ٢١٨ . ويراجع : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٢ / ٥٩٣، ٥٩٤.

وقيل : إن (أَطْرِقَا) غير علم لأرض ، فلا شاهد فيه. ثم اختلفوا فقال قوم، هو جمع : طريق كـ " صديق وأصدقاء "، فيكون قد قصره ضرورة ، حكاه ياقوت الحموي(١).

قال أبو عبيد البكري : (قال بعضهم : أطرقا هنا جمع طريق على لغة هذيل ، ويجوز أن يكون مقصورا من الممدود نحو : نَصِيب وأَنْصِبَاء) (٢).

قال ابن يعيش : (حذفت الألف الأولى التي للمد ، فعادت ألف التأنيث إلى أصلها وهو القصر ، وينبغي أن تكتب الألف بالياء ، على حد كتبها في حبارى وسماني) (٣).

وقال أبو عبيد البكري : (قال ثعلب : قوله:" على : أَطْرِقَي" أراد : على أَطْرِقَة ، فأبدل من هاء التأنيث ياء ،كما يقال في شكاعَى : شُكَاعَة ، كما يبدل أيضا من الألف تاء ، قال الراجز:

من بَعْدِمَا وبعدما وبَعْدَمَتْ ∴ صارت نفوسُ القَوْمِ عند الغَلْصَمَتْ)(٤)

وقال بعضهم " الرواية "علا أطرُقا" ، قال ابن يعيش : (وقد روى بعضهم: علا أَطرُقا – بضم الراء – كأنه جعله جمع طريق ويجعل " علا" فعلا من العلو، وفيه ضمير ، كأنه قال : " السيل علا أطرقا" ، وعلى هذا يكون قد أنَّث الطريق ؛ لأن فَعِيلا وفعالا إنما يجمعان على : " أَفْعُل " إذا كان مؤنثا ، نحو :

(١) ينظر : المرجع السابق نفس الجزء والصفحة ، ويراجع : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٢ / ٥٩٤ .

(٢)معجم ما استعجم ١ / ١٦٧ (أطرقا) .

(٣) شرح المفصل ١ / ٣٢ .

(٤) معجم ما استعجم ١ / ١٦٨ (أطرقا).

عناق وأعنُق، وعقاب وأعقُب ، ويكون : " باليات الخيام " صفة أطرُق)[١]. وحكى ذلك أبو عبيد البكري[٢] أيضا.

وقال ياقوت الحموي: (قال أبو الفتح: ويروى : أطرُقا جمع طريق ، فمن أَنَّث الطريق جمعه على : أطرُق مثل : عَنَاق وأعنُق ، ومن ذَكَّر جمعه على أَطْرِقَاء . كصديق وأصدقاء ، فيكون قد قصره ضرورة، ... والصحيح: أن " أَطْرِقا" علم أرض ، بدليل قول عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي يخاطب بني كعب بن عمرو بن خزاعة ، وكان يطالبهم بدم الوليد بن المغيرة [٣] ، أبي خالد بن الوليد : لأنه مرّ برجل منهم يصلح سهاما فعثر بسهم منها فجرحه فانقضّ عليه فمات :

إني زعيمٌ أن تسيروا وتهربوا ∴ وأن تتركوا الظهرانَ تَعْوِى ثَعَالبُهْ

وأن تتركوا ماء بجِزعة أطرِقا ∴ وأن تسلكوا أيَّ الأراكِ أطايبُهْ

وإنّا أُناسٌ لا تُطَلُّ دماؤنا ∴ ولا يتعالى صاعدا مَنْ نُحاربُهْ

وقالوا في تفسير هذا : الجِزْعة والجِزْع بمعنى واحد ، وهو معظم الوادي ؛ وقال ابن الأعرابي : هو ما انثنى منه ؛ وأَطْرِقَا : اسم علم لموضع بعينه سمى بفعل الأمر كما قدمنا)[٤] .

قال البغدادي : (ولا يتأتى هنا ما تمحّلوه في ذلك البيت.)[٥].

قال ياقوت الحموي : (وهذا يؤذن بأن " أَطْرِقا " : موضع من نواحي مكة؛ لأن الظهران هناك ، وهي منازل كعب بن خزاعة ، فيكون " أَطْرِقا" من

---

(١) شرح المفصل ١ / ٣٢ .

(٢) ينظر : : معجم ما استعجم ١ / ١٦٨(أطرقا) .

(٣) الوليد هذا : هو والد خالد بن الوليد . ينظر: جمهرة ابن حزم صـ١٤٧ .

(٤) معجم البلدان ١ / ٢٠١٨ (أطرقا) .

(٥) خزانة الأدب ٧ / ٣٣٤ .

منازلهم بتلك النواحي ، وهي من منازل هذيل أيضا ، وكذلك ذكروه في شعرهم ، والله أعلم)[1].

الخلاصة :-

ومما سبق يتبين أن كلمة (أَطْرِقا) وهي من أسماء المواضع والبلدان من قبيل العلم المنقول من الجملة التي فاعلها ضمير بارز، كما قال ابن مالك ، وأبو حيان ، والمرادي، وغيرهم ، والصحيح أنها : اسم علم لموضع بعينه من فعل الأمر ؛ لأن فيه ضميرا علامته الألف ، كما هو واضح ، ولا داعي للقول بأنها غير علم ، وغيرها من التأويلات التي لا داعي لها .

(١) معجم البلدان ١/ ٢١٨ (أطرقا).

المبحث الثاني في : (الممنوع من الصرف)

جاء في كتاب " المفصل " من أسماء المواضع والبلدان ما كان (ممنوعا من الصرف) في بعض الألفاظ ؛ وذلك لعلل وأسباب مختلفة ، ويمكن تناول هذه الألفاظ حسب ورودها في الكتاب .

المسألة الأولى : من أسباب منع الاسم من الصرف (العلمية وزيادة الألف والنون) في اسم الموضع (نَجْرَان)

ورد في كتاب " المفصل" [(١)] من أسماء المواضع والبلدان ما كان ممنوعا من الصرف لعلة (العلمية وزيادة الألف والنون)، وذلك في لفظ : (نَجْرَان) – بفتح أوله وسكون ثانيه – من قول الشاعر :

فَيا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِغَنَّ ∴ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرانَ أَلَّا تَلَاقِيَا[(٢)]

---

(١) ينظر : المفصل صـ٦٧ .

(٢) البيت من الطويل وهو لعبد يغوث بن وقاص في الكتاب ٢ / ٢٠٠ ، والعقد الفريد ٥ / ٢٢٩ ، وشرح المفصل ١ / ١٢٨ ، ولسان العرب ٧ / ١٧٣(عرض) والمقاصد النحوية ٤ / ٢٠٦، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ١٦٧ ، والأشباه والنظائر ٦ / ٢٤٣، وخزانة الأدب ٢ / ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧، وبلا نسبة في المقتضب ٤ / ٢٠٤، ورصف المباني صـ١٣٧ ، وشرح شذور الذهب صـ١٠٩، وشرح ابن عقيل ٣ / ٢٣٦، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٢٠٦، وخزانة الأدب ١ / ٤١٣، ٩ / ٢٢٣ .

اللغة : عرضت : أتيت العروض ، وهو مكة والمدينة وما حولهما ، وقيل : هي جبال نجد ، ندا ماى : الندامى : جمع ندمان ، وهو : المنادم على الشرب كالنديم، وقد يطلق على الصاحب الجليس ، وإن لم يكن مشاركا في الشرب، نجران: بلدة من بلاد همدان من اليمن ، سميت باسم بانيها نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

والمعنى: يقول الشاعر لراكب : إذا أتيت العروض ، فبلغ أصحابي بأنني لن ألتقي بهم بعد اليوم : لأنه سيفارق الحياة .

✹✹ (نَجْران) في اللغة ✹✹

قال ابن منظور : (" نَجَر" : النَّجْرُ والنَّجار ، والنُّجار : الأَصْل والحَسَبُ ، ويقال : النَّجْرُ: اللَّوْنُ، ... والنَّجر: الطَّبْع والأَصْل، قال ابن الأعرابي : النَّجْرُ: شَكْلُ الإنْسان وَهَيْئتُهُ ، ... النَّجْرُ : القَطْع ... والنَّجْر : نَحْتُ الخَشَبَة ... والنَّجَّارُ: صاحبُ النَّجْرِ وحِرْفتُهُ النِّجارةُ، ... ، والنَّجْرانُ : الخَشَبَة التي تَدُور فيها رِجْل البَاب، ... ونَجَرْتُهُ : إذا دَفَعْتَهُ ضَرْبًا ...والنَّجَر والنَّجَرَان : العَطَشُ وشِدة الشُّرْبِ، ... والنَّجَر – بالتحريك – عَطَشٌ يأخذُ الإبل فتشرب فلا تُروَى ، وتمرض عنه فتموت ... ويُقَال : نَجِرَتِ الإبلُ ومَجِرَتْ أيضا، ... والنَّجْرُ: الحرُّ، وشهر ناجرو آجر: أَشَدُّ ما يكون من الحرّ ... ونَجَر الإبل ينجرُها نجْراً : سَاقَها سَوْقاً شَدِيدًا... ونَجَر المرأة : نكَحَها ... وبنُو النَّجار : قبيلة من العرب ، وبنُو النَّجار: الأَنْصار ، ونَجْر : أَرض مكة والمدينة ، ونَجْران : بلدُ وهو من اليمن...)[1].

✹ (نَجْرَان) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري : (" نَجْرَان" – بفتح أوله ، وإسكان ثانيه – : مدينة بالحجاز من شِقّ اليمَن معروفة، سُمّيتْ بِنَجْران بن زيد بن يَشْجُب بن يَعْرُب ، وهو أوّل مَنْ نزلها ، وأطْيَبُ البلاد : نَجْرانُ من الحجاز ، وصَنْعَاء من اليَمن ، ودِمَشْقُ من الشام، والرَّيُّ من خُرَاسان)[2].

وقال ياقوت الحموي: (" نَجْران " : – بالفتح ثم السكون ، وآخره نون – والنَّجْران في كلامهم : خشبة يدور عليها رتاج الباب ، ... ونَجْران في عدة مواضع منها : نَجْران في مخاليف اليمن من ناحية مكة، قالوا: سُمى بنجران بن زيدان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان ؛ لأنه كان أول من عمَرَهَا

(١) لسان العرب ٥ / ١٩٣ – ١٩٥ (نجر) ، ويراجع : تهذيب اللغة للأزهري (نجر) ومعجم مقاييس اللغة ٣٩٣/٥ (نجر) والقاموس المحيط للفيروز آبادي ٢ / ١٤٣ ، ١٤٤ (نجر) .

(٢) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٤ / ١٢٩٨، ١٢٩٩ (نجران) .

ونزلها، وإنما صار إلى نجران؛ لأنه رأى رؤيا فهالتْهُ فخرج رائدا حتى انتهى إلى واد فنزل به فسمى نجران به ، كذا ذكره في كتاب الكلبي بخط صحيح زيدان بن سبإ ... ونَجْران أيضا: موضع على يومين من الكوفة فيما بينهما وبين واسط على الطريق ، يقال : إن نصارى نَجْران لما أُخرجوا سكنوا هذا الموضع، وسمئ باسم بلدهم، ... ونَجْران أيضا : موضع بالبحرين فيما قيل ، ونجران أيضا : موضع بحوران من نواحي دمشق ، وهى بيعة عظيمة عامرة حسنة ... وهو موضع مبارك ينذر له المسلمون والنصارى ... وقيل : هي قرية أصحاب الأخدود باليمن ينسب إليها يزيد بن عبد الله بن أبي يزيد النجراني، يكنى أبا عبد الله من أهل دمشق من نجران التي بحوران...)[١].

✹<u>الدراسة والتحليل</u>✹

ينقسم الاسم المعرب من حيث شبهه بالفعل ، وعرائه عن شبهه به إلى قسمين : منصرف، وغير منصرف– فما كان من الأسماء المعربة غير شبيه بالفعل فهو : " المنصرف"، ويسمى : " الأمكن" وعلامته: أنه يجر بالكسرة مطلقا ، ويدخله التنوين ؛ للدلالة على خفته ، وزيادة تمكنه .

وما كان منها شبيها بالفعل فهو : "غير المنصرف "، وعلامته أن يجر بالفتحة، إلا في حالتي : الإضافة، ودخول الألف واللام، وأنه لا يدخله التنوين إلا للمقابلة كما في : (أذرعات) أو للتعويض كما في : (جوارٍ) .

والصرف هو : تنوين يبين كون الاسم المعرب خاليا من شبه الفعل ، فيستحق بذلك أن يعبر عنه بـ " الأمكن" .

(١) معجم البلدان ٥ / ٢٦٦ – ٢٧٠ (نجران) .

واشتقاقه من : الصريف، يقال : صرف البعير بنابه، وصريفه بغُنَّة كالتنوين ، والعرب تقول : صرفت الاسم إذا نونته، وقيل :هو مأخوذ من الانصراف في جهات الحركات .

– وبناء على ما سبق يتبين أن الاسم المنصرف هو : ما يدخله التنوين الدال على الأمكنية .

والاسم الذي لا ينصرف هو : الاسم المعرب الذي لا يدخله هذا التنوين.

واعلم أن المعتبر من شبه الفعل في منع الصرف هو : كون الاسم فيه إما فرعيتان مختلفتان مرجع إحداهما إلى اللفظ ، ومرجع الأخرى إلى المعنى ، وإما فرعية تقوم مقام الفرعيتين ؛ وذلك لأن في الفعل فرعية على الاسم في اللفظ وهي : اشتقاقه من المصدر، وفرعية في المعنى : وهي احتياجه إلى الفاعل ، ونسبته إليه، والفاعل لا يكون إلا اسما ، فالاسم من هذا الوجه أصل للفعل لاحتياجه إليه . فالفعل إذا من هذا الوجه فرع عليه ، فلا يكمل شبه الاسم بالفعل بحيث يحمل عليه في الحكم ، إلا إذا كانت فيه الفرعية ، كما في الفعل[1].

(١) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم صـ٤٤٩ ، ٤٥٠ ويراجع في باب (الممنوع من الصرف) المراجع التالية : الكتاب ٣ / ٢١٠ وما بعدها ، والمقتضب ٣ / ٣٠٩ وما بعدها ، والأصول لابن السراج ٢ / ٧٩ وما بعدها ، وشرح المفصل ١ / ٥٧ وما بعدها، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ / ٣٢٧ وما بعدها ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٤٣٣ وما بعدها ، وشرح الرضي على الكافية ١ / ٨٧وما بعدها، وارتشاف الضرب ٢ / ٨٥٢ وما بعدها، وأوضح المسالك ٤ / ١١٤ وما بعدها ، والمساعد ٣/ ٥ وما بعدها ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢٠٩ وما بعدها ، وهمع الهوامع ١ / ٨٥ وما بعدها ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٣٥ وما بعدها .

وعلل منع الاسم من الصرف عدها الجمهور تسعا[١] وهي : [العدل ، والتعريف ، والصفة ، والعجمة ، والتركيب ، والتأنيث ، وزيادة الألف والنون ، ووزن الفعل ، والجمع الذي لا نظير له في الآحاد ، والعلة التي تقوم مقام علتين من هذه العلل : التأنيث اللازم ، والجمع الذي لا نظير له في الآحاد .]

وقد ورد في كتاب " المفصل " من أسماء المواضع والبلدان ما كان ممنوعا من الصرف لواحدة من هذه العلل وهي : (العلمية وزيادة الألف والنون) وذلك في لفظ : (نَجْرَان) من قول الشاعر:

فَيارَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِغَنَّ ∴ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرانَ أَلَّا تَلَاقِيَا

– فإذا كان العلم مختوما بألف ونون زائدتين فإنه يمنع من الصرف على أي وزن كان أي : سواء أكان أوله مفتوحا كـ مَرْوان ، أو كان أوله مكسورا كعِمْران ، أو كان أوله مضموما كـ عُثمان، ولا فرق بين أعلام الأناسي كما تقدم، وغيرها نحو : غطفان– بفتح المعجمة والطاء المهملة وبالفاء – اسم قبيلة من قبائل العرب، وإصبهان بكسر الهمزة وفتح الموحدة – علم على بلد[٢] ، ومن

---

(١) جمع ابن النحاس العلل المانعة للاسم من الصرف في بيت واحد هو :

اجْمَع وزنْ عَادِلًا أنث بِمَعْرِفَةٍ ∴ رَكِّبْ وزِدْ عُجْمَةَ فالوصْفُ قَدّ كَمُلا

ينظر: شرح شذور الذهب صـ٤٢٢، وشرح قطر الندى صـ٢٣٨، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢١٠ .

وجمعها بعض النحاة في بيتين من الشعر هما :–

جَمْعٌ ووَصْفٌ وتأْنِيثٌ ومَعْرِفَةٌ ∴ وعُجْمَةٌ ثم عَدْلٌ ثم تَرْكِيبُ

والنُّون زائدةٌ مِنْ قبلها أَلِفٌ ∴ وَوزْنُ فِعْلٍ وَهَذا القَوْلُ تَقْرِيبُ

ينظر هذان البيتان في : أسرار العربية صـ١٦١، ويراجع: شرح الرضي على الكافية ١/ ٨٧، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ٣٣٨ ، ٣٣٩

(٢) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢١٧ .

ذلك : (نَجْرَان) مما كان أوله مفتوحا ، وكان علما على بلد – مما هو محل الدراسة – .

قال سيبويه : (هذا باب ما لحقته نونٌ بَعْد ألف فَلَم ينصرف في معرفة ولا نكرة– وذلك نحو : عَطْشَان ، وسَكْرَان ، و عَجْلان ، وأشباهها ، وذلك أنهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف كألف حَمْراء؛ لأنها على مثالها في عدَّة الحروف ، والتحرك ، والسكون)[١] .

وقال المبرد : (هذا باب ما لحقته ألف ونون زائدتان – أما ما كان من ذلك على فَعْلان الذي له فَعْلى ... غير مصروف في معرفة ولا نكرة ، وإنما امتنع من ذلك؛ لأن النون اللاحقة بعد الألف بمنزلة الألف اللاحقة بعد الألف للتأنيث في قولك : حمراء وصفراء ، والدليل على ذلك أن الوزن واحد في السكون، والحركة ، وعدد الحروف ، والزيادة ، وأن النون والألف تبدل كل واحدة منهما من صاحبتها)[٢].

وإنما مُنع من الصرف نحو: مَرْوان ، وعمران ، وعثمان ، وغطفان، وإصبهان، وأشباهها كـ " نَجْرَان"؛ لوجود علتين فرعيتين فيه ، وهما : فرعية المعنى بالعلمية وفرعية اللفظ بالزيادتين [٣] ، والزيادتان هنا تضارعان ألفي

(١) الكتاب ٣ / ٢١٥ ، ٢١٦ .

(٢) المقتضب ٣ / ٣٣٥ ، ويراجع في ذلك : الأصول ٢ / ٨٦، وشرح المفصل ١ /٦٧، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٣٣٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٤٧٢ ، وشرح ابن الناظم صـ٤٦٢ ، وشرح الرضي على الكافية ١ / ١٣٨، ١٣٩ ، وأوضح المسالك ٤ / ١٢٥، والمساعد ٣ / ١٥ ، ١٦ ، والهمع ١ / ١٠٧ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٦٩ .

(٣) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢٠٩، ويراجع : أسرار العربية صـ١٦١، واللباب في علل البناء والإعراب ١ / ٥٠١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٣٢٧ ، والهمع ١/ ٨٧ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٣٧.

التأنيث نحو : حمراء ، وصفراء ، والألف فيهما تمنع الصرف ، فكذلك ما أشبهها .

قال ابن يعيش : (وأما الألف والنون المضارعتان لألفي التأنيث فهي من الأسباب المانعة من الصر ف ، من حيث كانتا زائدتين ، والزائد فرع على المزيد عليه، وهما مع ذلك مضارعتان لألفى التأنيث نحو : حمراء ، وصحراء ، والألف في : حمراء ، وصحراء ، يمنع من الصرف ؛ فكذلك ما أشبهه وذلك نحو : عطشان وسكران ، وغرثان ، وغصبان) [١] .

وذكر سيبويه وجه الشبه بين الألف والنون الزائدتين وألفى التأنيث فقال : (وذلك أنهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء ؛ لأنها على مثالها في عدة الحروف ، والتحرك ، والسكون)[٢].

وذكر المبرد وجه الشبه بينهما قائلا : (وأن النون والألف تبدل كل واحدة فيهما من صاحبتها ، فأما بدل النون من الألف فقولك في : صنعاء ، وبهراء : صنعاني وبهراني ، وأما بدل الألف منها فقولك إذا أردت : ضربت زيدا فوقفت قلت : أضربا زيدا)[٣] .

(١) شرح المفصل ١ / ٦٦ ، ويراجع : أسرار العربية صـ١٦١، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٥٠٢/١، وشرح الرضي على الكافية ١ / ٩١ .

(٢) الكتاب ٣ / ٢١٥ ، ٢١٦ ، ويراجع : المقتضب ٣ / ٣٣٥، والفصول الخمسون لابن معطي صـ٨١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٣٣٥ ، والمساعد ٣ / ١٥، ١٦ ، وشفاء العليل للسلسيلي ٢ / ٨٩٤ .

(٣) المقتضب ٣ / ٣٣٥ ، ويراجع: المقتصد للجرجاني ٢/ ٩٩٧ ، والفصول الخمسون لابن معطي صـ٨٩ ، وشرح الرضي على الكافية ١ / ١٣٨ ، وارتشاف الضرب ٢ / ٨٥٦، وشرح الأشموني ٣ / ٣٧١ .

وذكر العكبري أوجه الشبه بين الألف والنون الزائدتين وألفي التأنيث ، وهذه الأوجه هي :-

١- أنهما زيدا معا كما أن ألفي التأنيث كذلك .

٢- أن بناء الألف والنون في التذكير مخالف لبنائه في التأنيث ، كمخالفة بناء مذكر حمراء ، لبناء مؤنثها ، فالمؤنث من " فَعْلان" : فَعْلى .

٣- أن تاء التأنيث لا تدخل على : " فَعْلان فَعْلى " ، كما لا تدخل على : " حَمْراء"

٤- أنهما جاءا بعد سلامة البناء ، كما جاء ألفا التأنيث بعد سلامته .

٥- أنهما اشتركا في ألف المد قبل الطرف الزائد [١].

وأشار ابن مالك إلى علامة زيادة الألف والنون بقوله : (وعلامة زيادة الألف والنون : سقوطهما في بعض التصاريف ، كسقوطهما في رد " شَنْآن" ، و" نِسْيَان" ، و"كُفْرَان" إلى : شَنَأ ، ونِسْي وكُفْر، فإن كانا فيما لا يُصَرَّف ، فعلامة الزيادة أن يكون قبلهما أكثر من حرفين ...)[٢]

وقال السيوطي : (وعلامة زيادتهما – أي : الألف والنون – أن يكون قبلها أكثر من حرفين) [٣] .

---

(١) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١ / ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ويراجع في هذه الأوجه أيضا : الأصول لابن السراج ٢ / ٨٥ ، ٨٦ ، والفصول الخمسون صـ٨٩ ، ٩٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١ / ٦٦، ٦٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٣٣٥ ، وشرح الرضي على الكافية ١ / ١٣٨ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٧١ .

(٢)شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٤٧٢، ويراجع: شرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٦٩ ،٣٧٠.

(٣)همع الهوامع ١ / ١٠٧ ، ١٠٨ .

وقال الأشموني : (علامة زيادة الألف والنون : سقوطهما في بعض التصاريف .... فإن كانا فيما لا ينصرف فعلامة الزيادة : أن يكون قبلهما أكثر من حرفين أصولا ، فإن كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعف فلك اعتباران : إن قدرت أصالة التضعيف فالألف والنون زائدتان ، وإن قدرت زيادة التضعيف فالنون أصلية ، مثال ذلك : حَسَّان [١] إن جعل من الحِسِّ فوزنه : فَعْلَان وحكمه: ألا ينصرف ، وهو : الأكثر فيه ... ، وإن جُعل من الحُسْن فوزنه: فَعَّال، وحكمه: أن ينْصرف ، وشَيْطان[٢] : إن جُعل من : شاط يشيط إذا احترق: امتنع صرفه، وإن جُعل من : شَطن : انصرف) [٣] ، وكذلك ما أشبهه[٤]

(١) قال المبرد : (فأما حَسَّان ، وسَمَّان، وتَبَّان فأنت في هذه الأسماء مخير : إن أخذت ذلك من : السمْن ، و التبْن ، والحُسْن ، فإنما وزنها : فَعَّال، وإن أخذت حَسَّان من الحِسِّ ، وسَمَّان من السَّمّ، وتبَّان من التَّب – لم تصرفه في المعرفة ؛ لزيادة الألف والنون ، وصرفته في النكرة) ينظر: المقتضب ٣ / ٣٣٦ .

وقال ابن يعيش : (القياس يقتضي زيادة النون ، وألا ينصرف حملا على الأكثر – ويجوز أن يكون مشتقا من : الحُسْن) ينظر : شرح المفصل ٩ / ١٥٥، وقال الرضي : (يرجع إلى : الحُسْن أو إلى الحِسّن – وهما اشتقاقان واضحان ، لجواز صرفه ، ومنع صرفه) ينظر : شرح الشافية للرضي ٢ / ٣٤٤، ويراجع : ارتشاف الضرب ٢ / ٨٦٤ ، والهمع ١ / ١٠٨.

(٢) قال سيبويه في الكتاب ٣ / ٢١٧ ، ٢١٨ : (وسألته عن رجل يسمى دِهْقَان ، فقال : إن سمَّيته من التَّدَهْقُن فهو مصروف ، وكذلك شَيْطَان ، إن أخذته من التَّشَيْطُن فالنون عندنا في مثل هذا من نفس الحرف إن كان له فعل يَثْبت فيه النون ، وإن جعلت دِهْقَان من الدَّهْق ، وشَيْطَان من شَيَّطَ لم تصرفه) ويراجع : الأصول ٢ / ٨٦. الارتشاف ٢ / ٨٦٤ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢١٧.

(٣) شرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٦٩، ٣٧٠ ، ويراجع : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، وارتشاف الضرب ٢ / ٨٦٤ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٤ / ١٤٠، ١٤١ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢١٧ .

(٤) قال سيبويه في الكتاب ٣ / ٢١٧ : (وإذا سميت رجلا : طحّان ، أو سمّان من السَّمْن ، أو تبَّان من التِّبن صرفته في المعرفة والنكرة ؛ لأنها نونٌ من نفس الحرف . وهي بمنزلة دال حَمّاد) .

الخلاصة

ومما سبق يتبين أن لفظ (نَجْرَان) ، وهي من أسماء المواضع والبلدان ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، وقد توافر فيه الشرط وهو أن قبل الألف والنون أكثر من حرفين أصليين . من غير تضعيف الثاني .

المسألة الثانية : من أسباب منع الاسم من الصرف (العلمية والتأنيث) في اسم الموضع : (مكة)

ورد في كتاب "المفصل"[1] من أسماء المواضع والبلدان ما كان ممنوعا من الصرف لـ (العلمية والتأنيث) وذلك في لفظ : (مكَّة) من قول الشاعر:

والمؤْمِنِ العَّائِذاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا ∴ رُكْبانُ مَكَّةَ بَيْن الغِيلِ والسَّنَدِ [2]

✹ (مَكَّة) في اللغة ✹

قال ابن منظور : (مكك : مَكَّ الفصيلُ ما في ضرع أُمّه يمُكُّه مَكًّا وامْتكَّه وتَمَكَّكَهُ ومَكْمَكَهُ : امْتصّ جميعَ ما فيه وشَرِبَهُ كُلّه ... والمكُّ : الازْدِحَام كَالبَّك، ومَكَّهُ يمُكُّهُ مَكًّا : أَهْلكه، ومَكَّة: معروفة، البلد الحرام، قيل : سُمّيت بذلك : لأنَّهم كَانوا يَمْتكُّون الماء فيها: أي يَسْتخرِجُونَه، وقيل سُميت مكَّة؛ لأنّها كانت تَمُكُّ مَنْ ظَلَم فيها وَأَلْحَد أَي : تُهْلِكه، وقال يعقوب : " مكَّةُ "

(١) ينظر : المفصل صـ١٢٨ .

(٢) البيت من بحر البسيط . وهو النابغة الذبياني في ديوانه صـ٢٥ ، وخزانة الأدب ٥ / ٧١ ، ٧٣ ، ١٨٣ ، ٨ / ٤٥٠ ، ٤٥١ ، وبلا نسبة في المفصل صـ١٢٨ ، وشرح المفصل ٣ / ١١ ، وخزانة الأدب ٩ / ٣٨٦ .– **اللغة** : المؤمن : الذي يحمي حمام مكة من الذبح – لأنها لما جاءت إلى مكة حرم قتلها ، العائذات : ما عاذ أي : التجأ إلى البيت الحرام من الطير ، الركبان : جمع ركب وهم الحجاج ، السند : ما قابلك من الجبل ، وعلا من السفح، الغِيل : ماء بعينه. **المعنى** : والله الذي يؤمن الطير التي تعوذ بالحرم حتى إن الحجاج تمسحها فلا تفزع منها .

الحرمُ كله ، فَأما " بَكّة " فهو ما بين الجبلين... وتمكَّك على الغريم : أَلَحَّ عليه في اقْتِضَاء الدَّيْن وغيره، ...والمكُّوك : مِكْيَال معروف لأهلِ العِراق ... وهُو صَاع ونِصف ...)[١].

✹ (مَكَّة) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري : (بكة بالبا ء وهي مكة، تبدل الميم من الباء ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران: ٩٦] ، **وقال :** ﴿ بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ [الفتح: ٢٤] ، وقال عطية : بكّة : موضع البيت ، ومكّة : ما حواليه، وقال عكرمة : بكّة : ما ولي البيت، ومكة : ما وراء ذلك ، ... وقيل : مَكّة وبَكّة : اسمان لمعنيين واقعان على شيء واحد، فاشتقاق مكة ؛ لقلة مائها ، من قولهم : امْتلكّ الفصيل ضرع أمه : إذا استخرج ما فيه، هذا قول ثعلب وابن دريد، وقال المفضل: سميت مكة ؛ لأنها تمكُّ الذنوب أي : تستخرجها ، وتُذهِب بها كلها ، قالوا : وسميت بَكَّة ؛ لأن الناس يتباكُّون فيها ، أي : يزدحمون ، وقال محمد بن سهل : بكّة : اسم القرية ، ومَكّة : منزل بأسفل ذي طُوَى ، ومن أسماء مكة : صَلاَح، قال محمد بن عبد الواحد : والصُّلْحُ : اتيان صَلاَح، وأنشد:

✹ وإتيانِي صَلاًحَا لي صَلاَحُ ✹

وقال كُراع : الرأس : اسم لمكة، علي لفظ رأس الإنسان ، وأنشد :

وفي الرأسِ آياتٌ لِمَنْ كان ذا حِجًا ∴ وفي مَذْينَ العُلْيا وفي موضع الحِجْرِ

وقال أيضا: العَرْشُ : اسم لمكّة... وقال : القادس : اسم للبيت الحرام ... وقال المطرَّز عن المفضَّل : من أسماء مكة : المقدسة، والنَّسَاسَة : – بسنين

(١) لسان العرب ١٠ / ٤٩٠ ، ٤٩١ (مكك) ، ويراجع : القاموس المحيط ٣ / ٣٣٠ (مكك) ومختار الصحاح صـ٢٨٧ .

مهملتين- ، وقال الخطابي : من أسمائها: البَاسَّة؛ لأنها تبسّ مَنْ أَلْحَدفيها ، والبَسُّ : الحَطْم، وقد يقال لها : النَّاسَّة – بالنون – لأنها تُنِسَّ مَنْ أَلْحد فيها أي : تطردُه ، والنَّسُّ : السَّوْق ، من قولهم : نَسَّ إبِلَه : إذا سَاقَها) [١].

وقال ياقوت الحموي: (" مكّة " : بيت الله الحرام ، قال بطليموس : طولها من جهة المغرب : ثمان وسبعون درجة ، وعرضها : ثلاث وعشرون درجة ، وقيل : إحدى وعشرون ، تحت نقطة السرطان ، طالعها الثريّا ... أما اشتقاقها ففيه أقوال: قال أبو بكر بن الأنباري : سميت مكة ؛ لأنها تمكّ الجبارين أي : تذهب نخوتهم... ، ويقال : مكة : اسم المدينة ، وبكة : اسم البيت... قال الشرقيّ بن القطامي : إنما سميت مكة ؛ لأن العرب في الجاهلية كانت تقول : لا يتم حَجّنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمكّ فيه أي : نصفر صفير المكاء حول الكعبة ، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها، والمكَّاء – بتشديد الكاف – طائر يأوي الرياض ... والمكَاء – بتخفيف الكاف والمد – الصفير... وقال قوم سميت مكة ؛ لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هَبْطة بمنزلة الملوك ... ويقال سميت مكة ؛ لأنها عُبّدت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطراف ... ، وقيل : إنما سميت بكة؛ لأن الأقدام تبك بعضها بعضا ... ومن أسمائها: أُمّ رُحْم ، وأم القرى ، ومعاد ، والحاطمة؛ لأنها تحطم مَنْ استخف بها، والبيت العتيق ، والحرم ، والبلد الأمين...)[٢].

✹الدراسة والتحليل✹

ورد في كتاب " المفصل " [٣] من أسماء المواضع والبلدان ما كان ممنوعا من الصرف لـ (العلمية والتأنيث) وذلك في لفظ (مَكَّة) من قول الشاعر:

---

(١)معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ١ / ٢٦٩، ٢٧٠ (بكّة) .

(٢)معجم البلدان ٥ / ١٨١ – ١٨٨ (مكة) .

(٣) ينظر : المفصل صـ ١٢٨.

والمـؤْمِنِ العَّائِـذاتِ الطَّيْـرِ يَمْسَـحُهَا ∴ رُكْبـانُ مَكَّـةَ بَـيْن الغِيـلِ والسَّـنَدِ

فإذا كان العلم مؤنثا [١] فإنه يمنع من الصرف لاجتماع العلمية ، والتأنيث بالتاء لفظا أو تقديرا ، أما لفظا فنحو: طلحة ، وحمزة ، ومثله : (مَكَّة) – مما هو محل الدراسة – وإنما لم يصرفوه ؛ لوجود العلمية في معناه ، ولزوم علامة التأنيث في لفظه، فإن العلم المؤنث لا تفارقه العلامة ،فالتاء فيه بمنزلة الألف في نحو : "حُبْلَى وصَحراء "، فأثرت في منع الصرف ، بخلاف التاء في الصفة[٢] ، وأما تقديرا : ففي المؤنث المسمى في الحال كـ " سُعَاد ، وزَيْنَب "[٣] ،

(١) التأنيث فرع التذكير ؛ لأن كل لفظ دال على التأنيث أصله مذكر كـ فاطمة ، وقائمة ، ونائمة ، أصله : فاطم ، وقائم ، ونائم ، وهذا معنى قول سيبويه في الكتاب ٢٤١/٣ : (الأشياء كلها أصلها التذكير ، ثم تختص بعد ، فكل مؤنث شيء – والشيء يذكر – فالتذكير أوّل) .

ويراجع : أسرار العربية صـ١٦١ ، واللباب في علل البناء والإعراب ١ / ٥٠٢ ، وشرح الرضي على الكافية ١ / ٩١ .

(٢) نحو : قائمة ، وإنما لم تؤثر علامة التأنيث بها؛ لأنها في حكم الانفصال، فإنها تارة تجرد منها ، وتارة تقترن بها. ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢١٧، وحاشية الصبان على الأشموني ٣ / ٣٧١.

(٣) قال سيبويه في الكتاب ٣ / ٢٤٠: (باب تسمية المؤنث – اعلم أن كل مؤنث سميته بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحريك لا ينصرف ، فإن سميته بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكنا، وكانت شيئا مؤنثا. أو اسما الغالب عليه المؤنث كـ " سُعاد" . فأنت بالخيار، إن شئت صرفته ، وإن شئت لم تصرفه . وترك الصرف أجود) ، ويراجع : المقتضب ٣ / ٣٥٠ ، والأصول لابن السراج ٢ / ٨٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٤٨٦ ، والارتشاف ٢ / ٨٧٨ .

أو في الأصل كـ" عَنَاق"[١] اسم رجل ، أقاموا في ذلك كله تقدير العلامة مقام ظهورها[٢].

***والعلم المؤنث المعين على ضربين :**

أحدهما : يتحتم فيه منع الصرف ، وهو ما كان زائدا على ثلاثة أحرف كـ " سُعَاد" ، نزل الحرف الرابع منه منزلة هاء التأنيث، أو ثلاثيا محرك الوسط كـ " سَقَر " ؛ لأنه أقيم فيه حركة الوسط مقام الحرف الرابع ، أو ثلاثيا ساكن الوسط وهو أعجمي كـ " مَاه ، وجُور " في اسمى بلدتين ،أو مذكر الأصل كـ " زَيْد" اسم امرأة ؛ لأنه حصل له بنقله من التذكير إلى لتأنيث ثقل ، عادل خفة اللفظ[٣] ، وعند عيسى بن عمر والجرمي[٤] والمبرد[٥] : أن المذكر الأصل ذو وجهين .

---

(١) قال المبرد في المقتضب ٣ / ٣٥٠ (... ومن لم يصرف قال : المانع من الصرف لما كَثُر عِدّته نحو : عقرب وعَناق . موجود فيما قلّ عدده ، كما كان ما فيه علامة تأنيث في الكثير العدد والقليله سواء) ويراجع : الكتاب ٣ / ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(٢) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم صـ٤٦٢ ، ويراجع : شرح المفصل ٦٠/١، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٤٨٦ ، وشرح الرضي على الكافية ١ / ١١٦، وارتشاف الضرب ٢ / ٨٧٨ ، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٤ / ١٤١، وأوضح المسالك ٤ / ١٢٥ ، والمساعد ٣ / ١٩ ، ٢٠ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢١٧، وهمع الهوامع ١ / ١١٢ ، ١١٣ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٧١، ٣٧٢ .

(٣) هذا مذهب سيبويه والجمهور ينظر : الكتاب ٣ / ٢٤٢ ويراجع : شرح الكافية الشافية ١٤٩٢/٣ ، وشرح الرضي على الكافية١ / ١٢٠ ، وارتشاف الضرب ٢ / ٨٨١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي٤ / ١٤٢ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢١٨ ، والهمع ١ / ١١٣ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٧٢

(٤) ينظر رأي : عيسي بن عمر ، والجرمي في : شرح الكافية الشافية ٣ / ١٤٩٢، وشرح ابن الناظم صـ ٤٦٢، وشرح الرضي على الكافية ١ / ١٣٠، وارتشاف الضرب ٢ / ٨٨٢ ، وتوضيح المقاصد ٤ /١٤٢، والتصريح ٢/ ٢١٨ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٢٧٣ .

(٥) ينظر : المقتضب ٣ / ٣٥١ ، بالإضافة إلى المراجع السابقة في حاشية (٢) .

الضرب الثاني : يجوز فيه الصرف وتركه ، وهو الثلاثي الساكن الوسط ، غير أعجمي ، ولا مذكر الأصل كـ" هِند ، و دَعْد" ، فمَنْ صرفه نظر إلى خفة اللفظ، وأنها قد قاومت أحد السببين ، ومَنْ لم يصرفه نظر إلى وجود السببين بالجملة، وهما : العلمية والتأنيث[١]، ومن القائلين بالمنع : الزجاج[٢]، وعلله : بأن السكون لا يغير حكما أوجبه اجتماع علتين مانعتين[٣].

الخلاصة

ومما سبق يتبين أن لفظ (مكة) وهي من أسماء المواضع ، ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث في اللفظ والمعنى، أي : لوجود العلمية في معناه، ولزوم علامة التأنيث في لفظه وهي " التاء " .

كما ورد في كتاب " المفصل" [٤] من أسماء المواضع والبلدان ما كان ممنوعا من الصرف للعلة السابقة أيضا وهي (العلمية والتأنيث) وذلك في لفظ : (عُكَاظ) من قول الشاعر :

مُتَكَنِّفَىْ جَنْبَيْ عُكَاظَ كِلَيْهُما ∴ يَدْعُو وَلِيدُهُمُ بِهَا عَرْعَارِ[٥]

---

(١) ينظر : شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك صـ٤٦٢، ٤٦٣.

(٢) ينظر رأي الزجاج في : توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٤ / ١٤٢، والتصريح بمضمون التوضيح٢ / ٢١٨، والهمع ١ / ١١٣، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٧٣ .

وحكى السيرافي عن الزجاج : (وجوب صرفه) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٤٩٢ ، وشرح ابن الناظم صـ٤٦٣.

(٣) ينظر: شرح ابن الناظم على الألفية صـ٤٦٢ – ٤٦٣ .

وحكى السيرافي عن الزجاج : (وجوب صرفه) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٤٩٢ ، وشرح ابن الناظم صـ٤٦٣.

(٤) ينظر : المفصل صـ١٩٤ .

(٥) البيت من بحر الكامل وهو للنابغة الذبياني في ديوانه صـ٥٦، ومقاييس اللغة لابن فارس ٤ / ٣٦ (عرر) ، وشرح المفصل ٤ / ٥٢، ولسان العرب ٤ / ٥٦١(عرر) ، وخزانة =

✹ (عكاظ) في اللغة ✹

قال ابن منظور : ("عكاظ" : عَكَظَ دَابَّتَهُ يَعْكِظُهَا عَكْظًا : حَبسَها ... وعَكظَ خَصْمَهُ باللَّدَد والحُجَجِ يَعْكِظُهُ عَكْظًا : عَرَكَهُ وقَهَرَهُ، وعَكَظَهُ عَنْ حَاجَتِهِ : إِذَا صَرفهُ عَنْهَا، وتَعاكَظَ القَوْمُ: تَعارَكُوا وتفَاخَرُوا، وعُكَاظ : سُوقٌ للعرَبِ كَانُوا يتعَاكَظُون فِيها ، قال الليث : سُمّيتْ عكاظا؛ لأن العربَ كانت تجتمعُ فيها فَيعْكظِ بعضُهم بعْضا بالمفَاخَرة، أَيّ : يَدْعَكُ ... وتعَكَّظَ أَمْرُه: الْتَوى وتعَكّظَ : تَمنَّع)[1].

وقال الفيروزآبادي : (عَكَظَهُ يَعْكِظُهُ : حَبَسه، وعَرِكَهُ، وقَهَرَهُ، ورَدّ عليه نَخْرَهُ، وعكاظ سُوقٌ بصحراءَ بَيْنَ نَخْلَة والطَّائِف، كَانَتْ تقومُ هِلَالَ ذِي القَعْدَةِ، وتَسْتَمرُّ عِشْرينَ يَوْماً، تَجْتَمِعُ فيها قَبائلُ العَرَبِ فَيَتعَاكَظُونَ أَيّ : يتفَاخَرُون، وَيَتنَاشَدُون ... وتعكَّظَ أَمْرُهُ: الْتَوى، وتَعَسَّر وتَشَدَّدَ، ... وعكَظَهُ عَنْ حَاجَتِه تَعْكِيظًا : صَرَفه.... والتَّعاكُظُ : التَّجَادُلُ والتَّحَاجُّ)[2].

وقال الرازي : (" عَكَظ " : عُكَاظُ : اسْمُ سُوقٍ للعرَب بنَاحيةِ مَكّةَ كَانوا يَجْمَعون بِهَا فِي كُلِّ سَنةٍ، فَيُقِيمُون شَهْرا، ويتبَايعُون ويتنَاشَدُون الأَشْعَارَ، ويتفَاخَرُون فَلمّا جَاء الإِسْلامُ هدَم ذلك)[3] .

=

الأدب ٦ / ٣١٢، وبلا نسبة في جمهرة اللغة صـ١٩٧. **اللغة** : متكئفي : محيطى ، عكاظ: موضع معروف ، عرعار : اسم فعل أمر بمعنى : تلاعبوا بالعرعرة، وهي : لعبة للصبان، يخرج الصبي فإذا لم يجد صبيانا رفع صوته: فيخرج إليه الصبيان يريد : أنهم آمنون، وصبيانهم يلعبون هذه اللعبة.

(١) لسان العرب ٧ / ٤٤٧، ٤٤٨، (عكظ) .

(٢) القاموس المحيط ٢ / ٤١١ (عكظ).

(٣)مختار الصحاح صـ٢١٢(عكظ).

✹ (عُكَاظ) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري: (عكاظ – بضم أوله، وفتح ثانيه، وبالظاء المعجمة – صحراء مستوية، لا عَلَم بها ولا جَبَل ، إلا ما كان من الأنصاب التي كانت بها في الجاهلية ، ... وكانت عُكَاظ ومَجَنَّة وذو المجاز أسواقا لمكة في الجاهلية... وعكاظ بأعلى نجد قريب من عرفات، وقيل : عكاظ وراء قرن المنازل ، بمرحلة من طريق صنعاء، وهي من عمل الطائف ، وعلى بَريد منها، وأرضها لبني نصر ... قال أبو عبيدة : عكاظ : فيما بين نخلة والطائف . إلى موضع يقال له : العِتْق وبه أموالٌ ونخل لثقيف ، بينه وبين الطائف عشرة أميال ، فكان سوق عكاظ يقوم صبح هلال ذي القعدة عشرين يوما، وسوق مَجَنَّة يقوم عشرة أيام بعده، وسوق ذي المجاز يقوم هلال ذي الحجة ... وذكر أبو عبيدة أنه كان بعكاظ أربعة أيام : يوُم شَمْظَةَ، ويومُ العَبْلاءِ ، ويومُ شَرْب، ويوم الحُرَيْرَة...)[1].

وقال ياقوت الحموي: (عكاظ" : – بضم أوله ، وآخره ظاء معجمة– ... قال الأصمعي : "عكاظ " نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأُثَيْداء، وبه كانت أيام الفِجار ... قال الواقدي: عكاظ بين نخلة والطائف ، وذو المجاز خلف عرفة، ومَجَنَّة بمر الظهران، وهذه أسواق قريش والعرب ، ولم يكن فيه أعظم من عكاظ)[2].

(١)معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٣ / ٩٥٩ – ٩٦١(عكاظ) .

(٢)معجم البلدان ٤ / ١٤٢. (عكاظ) .

✹الدراسة والتحليل✹

لفظ (عُكَاظ) – الذي هو محل الدراسة – من أسماء المواضع والبلدان التي يجوز فيها الصرف ، وعدمه ، ودليل ذلك ما قاله ابن منظور عند حديثه عن (عكاظ) نقلا عن اللحياني : (أهل الحجاز يجرونها ، وتميم لا تجريها، قال أبو ذؤيب:

إِذَا بُنِـىَ القِبـابُ عَلـى عُكـاظٍ ∴ وقَام البَيْـعُ واجْتَمـع الأُلُـوفُ[1]) [2].

يفهم من النص السابق أن أهل الحجاز " يجرونها " أي : يصرفونها بدليل: التنوين والجر بالكسرة في بيت أبي ذؤيب السابق ، وأيضا على اعتبار المكان أو الموضع .

لا: البلدة أو الأرض أو البقعة فيفوت التأنيث ، ومن ثم تصرف لوجود علة واحدة فقط هي العلمية ، والعلمية وحدها ليست كافية في منع الاسم من الصرف.

أما بنو تميم فإنهم " لا يجرونها " أي : يمنعونها من الصرف وذلك لعلتين هما : العلمية والتأنيث، أي : على اعتبار : البلدة، والأرض ، والبقعة ، ودليل ذلك قول الشاعر :

أو كلمـــا وردت عكـــاظَ قبيلـــةٌ ∴ بعثـــوا إلـــى عـــريفهم يتوسّـــم[3]

---

(١) البيت من بحر الوافر وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين١/ ١٨٣، ولسان العرب ٧ / ٤٤٨، (عكاظ).

(٢) لسان العرب ٧ / ٤٤٨(عكظ) .

(٣) البيت من بحر الكامل وهو لطريف بن تميم العنبري، وهو في الأصمعيات صـ٧٦، والكامل صـ٦٢، ودلائل الإعجاز صـ١٦٧، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ١ / ٢٨٤؛ والتلخيص صـ٢٩ .

بدون تنوين دلالة على أنها: ممنوعة من الصرف، والتأنيث فيها : تأنيث معنوي ، وقد توافر فيها : الزيادة على ثلاثة أحرف.

الخلاصة

تبين من خلال ما سبق : أن لفظ (عكاظ) وهي من أسماء المواضع والبلدان مما يجوز فيه الصرف، وعدمه؛ الصرف على اعتبار : المكان أو الموضع لا : البلدة أو البقعة ، فيفوت : التأنيث ، ولا يبقى غير العلمية ، والعلمية وحدها ليست كافية في منع الاسم من الصرف وذلك عند أهل الحجاز، والمنع من الصرف على اعتبار : البلدة أو البقعة ، فيتحقق فيها علتان هما : العلمية والتأنيث وذلك عند بني تميم؛ لأن جميع لغات العرب حجة على اختلافها[١] .

(١) ينظر : الخصائص لابن جني ٢ / ١٠ ، ويراجع : الصاحبي صـ٢٨ ، والمزهر للسيوطي ١ / ٢٥٥ .

الفصل الثاني:-

(النكت الصرفية لأسماء المواضع والبلدان في الشواهد الشعرية من كتاب :" المفصل في صنعة الإعراب " للزمخشري المتوفي سنة ٥٣٨هـ)

وفيه سبعة مباحث :-

المبحث الأول في : (المزيد من الأسماء) ، وفيه مسألة واحدة هي :-الرباعي المزيد بحرف في اسم الموضع : (جُلاجِل)

المبحث الثاني في : (المصادر) ، وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : من مصادر الأفعال الثلاثية : (فَعْل) – بفتح فسكون – في اسم الموضع : (نَجْد) .

المسألة الثانية في : (المصدر الميمي) في اسم الموضع : (المَجَاز).

المبحث الثالث في : (المشتقات) ، وفيه مسألتان :

المسألة الأولى في : (اسم المفعول) في اسم الموضع : (مُطَار – بضم الميم –) .

المسألة الثانية في : (صيغ المبالغة) في موضعي أو اسمي المكان : (جُلاجِل ، وثَرْثَار).

المبحث الرابع في : (أنواع الاسم باعتبار الحرف الأخير) وفيه مسألة واحدة هي :-

الاسم " المقصور" في أسماء المواضع : (بَرَدَي ، وقُرَّى ، واللِّوَى) .

المبحث الخامس في : (جمع التكسير) وفيه مسألة واحدة هي :-

من جموع القلة (أَفْعَال) في اسم الموضع : (أَوْعَال) .

المبحث السادس في : (الإعلال) ، وفيه مسألة واحدة هي :-الإعلال بالنقل أو التسكين في اسم الموضع : (المجَاز) .

المبحث السابع : (تتمة في مسائل متفرقة) ، وفيها ، مسألتان:-

المسألة الأولى : (اختلاف العلماء ، فيما كان من الأسماء على وزن : " فَعُلان"– بفتح الفاء وضم العين –) في اسم الموضع : (سَبُعَان)

المسألة الثانية : (الأسماء الأعجمية المعرّبة) في أسماء المواضع : (البَرِيص – سِنْجَال – الفردوس) .

المبحث الأول في : (المزيد من الأسماء) وفيه مسألة واحدة هي:

(الرباعي المزيد بحرف) في اسم الموضع (جُلَاجِل)

جاء في كتاب " المفصل "[١] من أسماء المواضع والبلدان ما كان (رباعيا مزيدا بحرف) ووزنه فُعالِل – بضم الفاء وكسر اللام الأولى– وذلك في لفظ : (جُلاجِل) – بضم الجيم الأولى ، وكسر الثانية – من قول الشاعر :

فَيَا ظَبْيةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاجِل ∴ وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ؟[٢]

✹ (جُلاجِل) في اللغة ✹

قال ابن منظور : (جَلَّ الشيءُ يَجِلُّ جَلَالًا وجَلَالةً وهو جَلٌّ وجَلِيلٌ : عَظُمَ ... والجُلْجُل : الأَمْرُ العظيم كالجَلَل ... ، وتَجَلْجَلِ في الأَرْضِ أي : سَاخَ فيها ودَخَل ، ... والجَلْجَلَة : الحركة مع الصوت والجَلْجَلَة : شدة الصوت وحِدَّته، والجَلْجَلَة: صوت الرَّعد وما أشبهه ... وجَلْجَلْت الشيء جَلْجَلَة: إذا حركته بيدك حتّى يكون لحركتِه صوت ... والمجَلْجِل : السيد القوي ... وهو

---

(١) ينظر : المفصل صـ٥٥.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو الذي الرمة في ديوانه صـ٧٦٧، والكتاب ٣ / ٥٥١، والمقتضب ١ / ١٦٣، وأدب الكاتب صـ٢٢٤، والأغاني ٣٠٩/١٧ ، والخصائص ٢ / ٤٥٨، وسر صناعة الإعراب ٢ / ٧٢٣، ومعجم ما استعجم ٢ / ٣٨٨ (جلاجل)، والمفصل صـ٥٥ ، وشرح المفصل ١ / ٩٤ ، ٩ / ١١٩ ، ولسان العرب (جلل) ، وبلانسبة في جمهرة اللغة صـ١٢١٠، والإنصاف ٢ / ٤٨٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٦٤، ورصف المباني صـ٢٦، ١٣٦، والجني الداني صـ١٧٨، ٤١٩، وهمع الهوامع ١ / ١٧٢ ، وخزانة الأدب ٥ / ٢٤٧، ٦٧/١١، – **اللغة** : الوعساء : رملة ، جلاجل : جبل بالدهناء ، **والمعنى** : أيهما أجمل أيتها الظبية بين رمال جبال الدهناء : أنت أمْ أمّ سالم تلك المرأة الحسناء؟ ويروى : " أيا" ، و " هيا " بدلا من : " فيا".

الجريء الشديد...وقال شمر : هو السيد البعيد الصوت ... والجُلْجُل : الجرَس الصَّغِير ، وصوته : الجَلْجَلَة) [١].

✹ (جُلاجِل) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري : (" جُلاجِل " – بضم أوله [٢] ، وبجيم أخرى مكسورة – على وزن فُعَالِل : أرض باليمامة ، قال ذو الرمة :

أيا ظَبْيةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاجِل ∴ وَبَيْنَ النَّقَا آَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ؟)[٣]

وقال ياقوت الحموي : (" جُلاجِل " : بالضم ، وكسر الثانية ، ويروى بفتح الأولى[٤]، ورأيته بخط أبي زكرياء التبريزي بحائين مهملتين الأولى مضمومة – جبل من جبال الدهناء)[٥].

ونصّ ياقوت الحموي في موضع آخر من معجمه على أنها – بالجيم والحاء – قائلا:

(" حُلاجِل " – بضم الحاء الأولى وكسر الثانية – موضع ، يروى في بيت ذي الرمة:–

هيَا ظَبْيةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ حُلاجِل ∴ وَبَيْنَ النَّقَا آَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ؟

---

(١) لسان العرب لابن منظور ١١ / ١١٦ – ١٢٣، (جلل) ، ويراجع : جمهرة اللغة لابن دريد صـ١٢١٠ ، ومعجم مقاييس اللغة ١ / ٤٧١ (جلّ) ، والقاموس المحيط للفيروز آبادى ٣ / ٣٦١(جلّ) .

(٢) قال ابن منظور : (قال ابن بري : روت الرواة هذا البيت في كتاب سيبويه" جُلاجِل " – بضم الجيم – لا غير) . ينظر : لسان العرب ١١ / ١٢٣(جلل) – ويراجع : الكتاب ٣ / ٥٥١ .

(٣) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع٢ / ٢٨٨ .

(٤) ضبط ابن منظور (جُلاجِل) – بفتح الجيم الأولى – ينظر: لسان العرب ١٢٣/١١ (جَلَل) .

(٥) معجم البلدان ٢ / ١٤٩ (جلاجل) ، ويراجع : لسان العرب ١١/ ١٢٣ (جلل).

– بالجيم والحاء – والحُلاحِل : السيد الركين) [١] .

✹الدراسة والتحليل✹

للاسم أقسام متعددة منها : تقسيمه باعتبار حروفه إلى : مجرد ، ومزيد .

والمجرد هو : ما كانت جميع حروفه أصلية كـ: شمس ، وجعفر ، وسفرجل .

والمزيد هو : ما كان بعض حروفه زائدا كـ : أحمد ، ومحمد ، ومستعصم [٢].

وأبنية المزيد من الأسماء كثيرة جدا ، فقد بلغت عند سيبويه : ثلثمائة بناء وثمانية أبنية ، وزاد الزبيدي عليه نيفا على الثمانين[٣].

ومعروف أن أقل ما يكون عليه المزيد أربعة أحرف ، وغايته في الزيادة سبعة [٤].

– وأنواع المزيد إجمالا ثلاثة : مزيد الثلاثي ، ومزيد الرباعي ، ومزيد الخماسي .

---

(١) معجم البلدان٢ / ٢٨٠(حلاحل) ، ويراجع : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري ٢ / ٢٥٧ (جُلاحِل) .

(٢) ينظر : تصريف الأسماء للشيخ / محمد الطنطاوي صـ١٠ ، ويراجع : أوضح المسالك ٤ / ٣٦٠ .

(٣) ينظر : شرح الشافية للرضي ١ / ٥٠، ويراجع : التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٥٤، شرح الأشموني بحاشية الصبان ٤/ ٣٤٢.

(٤) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ / ٢٠١٩، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٤ / ٢١٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٥٧، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ٣٣٤ .

والذي أعنيه بالدراسة من هذه الأنواع : (مزيد الرباعي) ، وخاصة : "الرباعي المزيد بحرف ". يصير الرباعي على خمسة أحرف بزيادة حرف : إما قبل الفاء ولا يكون إلا في : " مدحرج " ، أو بعدها نحو: كنْتأل (القصير)، أو بعد العين نحو : سَمَيْذَع (السيد الكريم) [١] وحُلاحِل (السيد) ، أو بعد اللام إما الأولى نحو : قِنْديل ، وغُرْنَيْق (طائر)[٢]، وسِرْدَاح (الناقة الطويلة) وإما الثانية نحو : حَبَرْكى (القراد)[٣].

وأخص بالدراسة من الأنواع السابقة : (الرباعي المزيد بحرف بعد العين) وذلك مثل (جُلاحِل) التي معنا من أسماء المواضع والبلدان في قول الشاعر :

أيا ظَبْيةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاحِل ∴ وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ؟

<u>قال سيبويه:</u> (وأما الألف فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فُعَالِل في الاسم والصفة ، فالاسم : برائِل، والجُخَادب ، وعُتَائد، والصفة الفُرافِص والعُذَافِر) [٤].

ونقل ابن الحاجب عن سيبويه قوله (الدليل على أن : هُدَبِدًا ، وعُلَبِطاً مقصورا :"هُدَابِدٍ وعُلَابِطٍ " ، أنك لا تجد فُعالِلا إلا ويروى فيه : فُعَالِل كـ عُلابِط، وهُدَابِد ... كما أن المذكورين ليسا ببنائين للرباعي بل فرعان للمزيد فيه)[٥].

إذن : ما كان على وزن (فُعَالِل) من قبيل : الرباعي المزيد، والزيادة هنا بحرف واحد بعد العين كما هو واضح .

---

(١) ينظر : لسان العرب ٥ / ١٦٨ (سمدع) .

(٢) ينظر : المرجع السابق ١٠ / ٢٨٧(غرنق).

(٣) ينظر : تصريف الأسماء للشيخ الطنطاوي صـ٣٢، ٣٣ .

(٤) الكتاب ٤ / ٢٩٤ .

(٥) شرح الشافية ١ / ٤٩ ، ويراجع الكتاب ٢٩٤/٤

وقال ابن يعيش : (وقد جاءت الزيادة بعد العين في تسعة أبنية من ذلك فُعَالِل ، وقد جاء اسما وصفة فالاسم : جُخَادب وبُرائِل . والصفة : فُرافِص ، وعُذافِر ، فالجُخادِب والجخدب : ضرب من الجنادب ، وهو الأخضر الطويل الرجلين، وألفه زائدة ، وبُرائِل : الديك ، يقال : برأل لديك إذا نفش برائله ليقاتل ، والألف فيه زائدة ، والفُرافِص : الأسد ، والعُذافِر : الجمل الشديد)[١].

وقال ابن عصفور : (وإذا لحقته – أي الزيادة – بعد العين كان على : فُعَالِل ، ويكون فيهما – أي : في الاسم ، والصفة – فالاسم : جُخَادِب ، والصفة نحو : عُذافِر)[٢] .

– وقد ذكر ياقوت الحموي أنّ (جُلاجِل) رُسِمت بِحائين مهملتين الأولى مضمومة – في موضعين من معجمة قائلا : (جُلاجِل – بالضم وكسر الثانية ... ورأيته بخط أبي زكرياء التبريزي – بحائين [٣] مهملتين الأولى مضمومة)[٤].

وقال أيضا: في باب الحاء واللام وما يليها : (حُلاحِل " – بضم الحاء الأولى ، وكسر الثانية موضع يروى في بيت ذي الرمة :

هيَا ظَبْيةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ حُلاحِل ∴ وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ؟

– بالجيم والحاء – والحُلاحِل : السيد الركين)[٥].

---

(١)شرح المفصل ٦ / ١٣٨.

(٢) الممتع في التصريف ١ / ١٤٧، ويراجع : المنصف صـ٥٦، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٤/ ٢٣٠، والارتشاف .

(٣) وذكر ابن منظور أيضا بعد البيت المذكور أن (جُلاجِل) تروى بالحاء المضمومة . ينظر : لسان العرب ١١/ ١٢٣(جلل)

(٤) معجم البلدان ٢/ ١٤٩ (جلاجل) – بجيمين معجمتين – .

(٥) المرجع السابق ٢ / ٢٨٠. (حلاحل) – بحائين مهملتين – .

الخلاصة

تبين مما سبق أن لفظ (جُلَاجِل) وهو من أسماء المواضع والبلدان من قبيل الرباعي المزيد بحرف – هو الألف – بعد العين ، سواء أكان بجيمين ، أو بحائين مهملتين – وهو فيهما على وزن (فُعَالِل) ، وزيادة الألف هنا لمعنى، وأكثر ما تكون الزيادة في لغة العرب لهذا الغرض ، والألف وهي من حروف اللين أوْلى بالزيادة من غيرها ؛ لأنها أخف الحروف .

المبحث الثاني في : (المصادر) وفيه مسألتان:-

المسألة الأولى: من مصادر الأفعال الثلاثية– فَعْل– بفتح الفاء وسكون العين– في: اسم الموضع: (نَجْد)

جاء في كتاب " المفصل" [١] من أسماء المواضع والبلدان ما كان من مصادر الأفعال الثلاثية ،ومن هذه المصادر – فَعْل – بفتح فسكون – وذلك في لفظ (نَجْد) من قول الشاعر :

دَعَانِي مِنْ نَجْد فَإِنَّ سِنينَهُ ∴ لَعِبْنَ بِنَا شَيْبا وَ شَيَّبْنَنَا مُرْدَا[٢]

✹ (نَجْد) في اللغة ✹

قال ابن منظور : (نجد : النجد من الأرض قِفَافُهَا وصَلابَتُها، وما غَلُظَ منها، وأَشْرف ، وارْتَفع واسْتوى والجمع : أَنْجُدٌ، وأَنْجَادٌ، ونِجَادٌ، ونُجُودٌ، ونُجُدٌ... والنجد : الطريق المرتفع البَيّنُ الوَاضِح ... واسْتَنْجَد الرجل إذَا قَوى بعد ضَعْف ... ونَجَّده الدهر : إذا جَرَّب وعَرَفَ، ... وأَنْجَده: أعانه ، ... والنَّجْدة: الفَزع

---

(١) ينظر : المفصل صـ٢٢٩ .

(٢) البيت من الطويل وهو للصمة بن عبد الله القشيري في ديوانه صـ٦٠ ، وشرح المفصل ٥ / ١١ ، ١٢ ، والتصريح بمضمون التوضيح ١ / ٧٧ ، والمقاصد النحوية ١ / ٢١٦، وخزانة الأدب ٨/٥٨، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٦، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ / ٩٢، ومجالي ثعلب صـ١٧٧، ٣٢٠ ، والمسائل العضديات صـ١٢٥، والمفصل صـ٢٢٩، وشرح ابن الناظم صـ٢٧، ولسان العرب ٣ / ١٣(نجد) ، ١٣/٥٠١(سنه) ، وتوضيح المقاصد للمرادي ١ / ٩٧، وأوضح المسالك ١ / ٥٧، وشرح ابن عقيل ١ / ٥٥، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ١٥٤ – **اللغة** : دعاني : اتركاني ، نجد: اسم موضع ، مردا : جمع : الأمرد وهو مَنْ لم ينبت بوجهه شعر – والمعنى : يطلب الشاعر من صديقية أن يتركاه من ذكر نجد ؛ لأن الأيام التي قضاها هناك شيّبته رغم صغره، وذلك لكثرة ما لاقى من المآسي والأحزان .

والهَوْل... ونَجَد الرجل يَنْجُدُه نَجْدا : غَلَبه ... والنَّاجود : الخمر ، والزَّعفران ، والخمر ، وقيل : الخمر الجَيِّد)[1].

✹ (نَجْد) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري : (" نَجْد" – بفتح أوله وإسكان ثانيه – موضع باليمن ، والنجود المضافة إلى مواضعها أربعة : نَجْدُ اليمن هذا ، ونَجْدُ كَبْكَب ، ونَجْدُ مَرِيع ، ونَجْد عُفْر)[2] .

وقال ياقوت الحموي : (نجد – بفتح أوله ، وسكون ثانيه – قال النضر : النجد قِفَاف الأرض وصِلابها وما غلظ منها وأشرف ... وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد، فهي ترعى بنجد ، وتشرب بتهامة، وقال الأصمعي: سمعت الأعراب تقول : إذا خلّفت عَجْلَزا مصعدا فقد أَنْجدت ، وعجلز فوق القريتين ، قال : وما ارتفع عن بطن الرمة، والرمة وادٍ معروف ... قال : سمعت الباهلي يقول : كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى فهو نَجْد إلى أن تميل إلى الحرّة ، فإذا ملتَ إليها فأنت بالحجاز... وقيل : نجد هو اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن ، وأسفلها العراق والشام ، قال السكري : حد نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى المدينة... وقال عمارة بن عقيل: ما سال من ذات عرق مقبلا فهو نجد إلى أن يقطعه العراق ، وحد نجد : أسافل الحجاز وهَوْدَج وغيره، ولم – يذكر الشعراء موضعا أكثر مما ذكروا نجدا ، وتشوقوا إليها من الأعراب المتضمرة ، ومن هذه الأشعار :

قال أعرابي من بني طُهَيّة :

سمعتُ رحيل القافلين فشاقني ∴ فقلتُ اقرؤوا مني السلام على وَعْدِ

---

(١)لسان العرب ٣ / ٤١٣ – ٤١٩ (نجد) ، ويراجع معجم مقاييس اللغة ٥ / ٣٩١ ، ٣٩٢ (نجد) ، و القاموس المحيط للفيروز آبادي ١ / ٣٥٢، ٣٥٣ (نجد) .

(٢)معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٤ / ١٢٩٨ (نجد).

أحِنُّ إلـي نجـدٍ وإنـي لّايـسٌ ∴ طُـوال الليـالي مـن قُفُـولٍ إلـى نَجْـد
تَعَزُّ فلا نجْد ولا دَعْد فاعترف ∴ بهَجْـر إلـى يـوم القيامـة والوعـد[١])[٢]

✹الدراسة والتحليل✹

جاء لفظ (نَجْد) من قبيل المصدر – وأذكر هنا بعض ما جاء من تعريفات له ، مما ذكره العلماء .

عرّف سيبويه المصدر بأنه : "الحدث" فقال : (هذا بابُ علْمِ ما الكلمُ مِنْ العربية ... وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبُنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع ... والأحداث نحو : الضرب والحمد ، والقتل). [٣]

وعلق السيرافي على قول سيبويه السابق بقوله: (ومعنى قول سيبويه: " أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء " : أن أبنية الفعل المختلفة أخذت من المصادر التي تحدثها الأسماء)[٤].

وعرف المبرد المصدر بقوله : (هذا باب الحالات والتبيين وتفسير معناهما... فمن ذلك المصدر ، وهو اسم الفعل)[٥] وبذلك قال ابن عصفور[٦] .

وعرفه الزمخشري بقوله : (المصدر هو : الاسم الذي يشتق منه الفعل ويعمل عمله) [٧] .

---

(١) الأبيات من بحر الطويل وهي في معجم البلدان ٥/٢٦٤ (نجد).
(٢) معجم البلدان ٥ / ٢٦١ – ٢٦٥(نجد) .
(٣) الكتاب ١ / ١٢ .
(٤) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١ / ١٦ .
(٥) المقتضب ٤ / ٢٩٩ .
(٦) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ / ٣٠٥ .
(٧) الأنموذج في النحوصـ١٢٤ .

أما ابن الحاجب فقد عرف المصدر بأنه : (اسم الحدث الجاري على الفعل) [١] .

وفسر الرضي تعريف ابن الحاجب بقوله : (يعني بالحدث : معنى قائما بغيره ، سواء صدر عنه كالضرب والمشي ، أو لم يصدر كالطول والقصر)[٢] ، وتبع ابن هشام [٣] ابن الحاجب في هذا التعريف .

وعرفه ابن مالك بقوله : (المصدر اسم دال بالأصالة على معنى قائم بفاعل أو صادر عنه حقيقة أو مجازا، أو واقع على مفعول ، وقد يسمى فعلا وحَدَثا وحِدْثَانا[٤]) [٥] .

ومن تعريفات المصدر : الاسم الذي يدل على الحدث المجرد من غير ارتباط بزمان أو مكان أو بذات أو بعلمية ، ومدلوله الحقيقي أمر معنوي محض يدل عليه اللفظ المعروف ، ولابد من ناحيته اللفظية أن يشتمل على جميع

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٤٦٩، ويراجع : التصريح بمضمون التوضيح ١ / ٣٢٤ .

(٢) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

(٣) ينظر : شرح شذور الذهب صـ٣٥٧ ، ويراجع : قطر الندى وبل الصدى لابن هشام صـ١٥٤ .

(٤) شرح ابن مالك هذا التعريف في شرح التسهيل ٢ / ١٧٨ بقوله : (تقييد الدلالة بالأصالة : مخرج لأسماء المصادر... والدال على معنى قائم بفاعل كـ حُسْن وفَهْم ، والدال على معنى صادر عن فاعل كصدور الخط والخياطة من فاعلهما بخلاف نسبة العدم للمعدوم ،والموت للميت فإنها مجاز ... وقد يعبر بالفعل والحدث والحِدْثان : من التعبير من الشيء بلفظ مدلوله) .

(٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد صـ٨٧ .

الحروف الأصلية والزائدة في فعله الماضي لفظا أو تقديرا[١]، وقد يزيد عنها كـ أكرم، إكراما ، ولا يمكن أن ينقص بدون تعويض[٢].

*** واختلف العلماء في أصل المشتقات على مذاهب :-**

١- **مذهب أكثر البصريين** : أن المصدر أصل ، والفعل والوصف فرعان مشتقان منه؛ لأنهما يدلان على ما تضمنه من معنى الحدث ، وزيادة الزمان، والذات التي قام بها الفعل ، وذلك شأن الفرع أن يدل على ما يدل عليه الأصل ، وزيادة : وهي فائدة الاشتقاق .

٢- **مذهب الكوفيين** : أن الفعل أصل ، والمصدر مشتق منه ؛ لأن المصدر مؤكد للفعل ، والمؤكَّد قبل المؤكِّد ؛ ولأن المصدر يعتل باعتلال الفعل ، ويصح بصحته ، وذلك شأن الفروع أن تحمل على الأصول.

٣- **ذهب ابن طلحة** : إلى أن كلا من المصدر والفعل أصل بنفسه ، وليس أحدهما مشتقا من الآخر .

---

(١) قال الأستاذ عباس حسن في كتابه النحو الوافي ٣ / ٢٠٩ : (فاللفظي : أن تكون جميع الحروف موجودة، منطوقا بها نحو : أخذت أخذا... والتقديري : أن يكون الحرف محذوفا قد عوض عنه حرف آخر كمجيءِ تاء التأنيث في آخر المصدر عوضا عن واو الفعل في مثل : وَعد عِدَة ، وكالتاء أيضا حين تكون في أوله عوضا مثل : سلَّم تسليما ... فإن إحدى اللامين حذفت من المصدر وجاءت في أوله عوضا، أو أن يكون الحرف محذوفا للتخفيف وكثرة الاستعمال، مع ظهوره أحيانا في بعض اللهجات ، واللغات مثل : ضَارَب ضِرابا ... والأصل : ضيرابا، فقلبت الألف ياء ؛ لوقوعها بعد الكسرة ، ثم حذفت تخفيفا) ويراجع : هامش (١) من كتاب اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري صـ١٨٥ ، وهامش (١) من كتاب قطر الندى وبل الصدى صـ١٥٤ ، والمساعد ٢ / ٢٤٠ .

(٢) ينظر : ضياء السالك إلى أوضح المسالك للأستاذ / محمد عبد العزيز النجار ٣ / ٣ .

٤- **وذهب بعض البصريين** : إلى أن المصدر أصل للفعل ، والفعل أصل للوصف ، وردّ بأنه ليس في الوصف ما في الفعل من الدلالة على زمن معين ، فبطل اشتقاقه منه ، وتعين اشتقاقه من المصدر[١] .

والصحيح مذهب البصريين ، لأن من شأن الفرع أن يكون فيه ما في الأصل وزيادة ، والفعل والوصف مع المصدر بهذه المثابة إذ المصدر إنما يدل على مجرد الحدث، وكل منهما يدل على الحدث وزيادة [٢] .

من مصادر الفعل الثلاثي فَعْل – بفتح الفاء وسكون العين –

لا جدال بين الصرفيين في كثرة [٣] الأوزان الواردة من مصدر الثلاثي كثرة تعاصت عن الضبط والتحديد ، ومصادر الفعل الثلاثي لم تجر على أوزان معينة شأنها في هذا شأن أفعالها الماضوية والمضارعية [٤] التي مداد النطق فيها على ما يسمع من حملة اللغة ، وينقل عن معاجمها ، وما ضوابط الصرفيين التي دونوها فيها إلا للتقريب والرجوع إليها عند الحاجة، بخلاف الأفعال الزائدة على ثلاثة فإنها تسير على نظام معين مستقر لا يتغير في كل من الماضي والمضارع ، فكانت مصادرها جارية على قاعدة ثابتة مثلها .

---

(١) ينظر : الهمع ٢ / ٧٢، ٧٣ ، وتراجع هذه المسألة في : الخصائص ١ / ١١٣، ١٢١ ، وأسرار العربية صـ١٠٣ ، ١٠٤ والإنصاف في مسائل الخلاف (المسألة رقم ٢٨) ١ / ٢٣٥ – ٢٤٥ ، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين صـ١٤٣ ١٤٩ ،واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري صـ١٨٥، وشرح المفصل ١ / ١١٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ١٧٨ ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣ / ٤٦٩، والتصريح بمضمون التوضيح ١ / ٣٢٥، والأشباه والنظائر ١ / ٥٦-٥٨ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ١٦٣، ١٦٤ .

(٢) ينظر : شرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ١٦٤ .

(٣) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٣ / ٢٩ .

(٤) ينظر : المقتضب ٢ / ١٢٢.

فمن هنا كانت مصادر الثلاثي على أوزان شتى مع التفاوت بينها في الكثرة والقلة والندرة والشذوذ، مما أدي إلى اختلاف الصرفيين في القياسية والسماعية(١) .

ومن مصادر الفعل الثلاثي (فَعْل) – بفتح الفاء وسكون العين –وهو أصل المصادر ، وقد ذكر ذلك سيبويه فقال : (هذا بناء الأفعال التي هي أعمال تعَدَّاك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها – ويكون المصدر فَعْلا... وقالوا: اللَّمْع والخَطْر، كما قالوا : الهَدْر ، فما جاء منه على " فَعْل " فقد جاء على الأصل وسلموه عليه ... وقد قالوا الجَوْل والغَلْي ، فجاءوا على الأصل) (٢) .

وقال المبرد : (هذا باب مصادر / ذوات الثلاثة على اختلافها وتبيين الأصل فيها... فمنها ما يجيء على فَعْل مفتوح الأول ساكن الثاني وهو الأصل)(٣) .

و(فَعْل) قياس مصدر فَعَل – بفتح الفاء والعين – ، وفَعِل – بفتح الفاء وكسر العين – حال كونهما متعديين ، صحيحا كان كضَرَب ضَرْبا ، وجَهِل جَهْلا ، أو معتلا كـ وَعَدَ وَعْدَا ، وبَاعَ بَيْعا، وقَال قَوْلا ، ورَمَى رَمْيَا ، وغَزَا غَزْوَا ، ووَطِيءَ وطْئَا، وخَافَ خَوْفا ، وفَنِي فَنْيا ، أو مضاعفا كـ ردَّ رَدّا ، ومَسَّ مَسَّا، أو مهموزا كـ أَكَل أَكْلا ، وأَمِن أَمْنا (٤).

(١) ينظر : تصريف الأسماء للشيخ / محمد الطنطاوي صـ٤٩ .

(٢) الكتاب ٤/٥، ١٥ .

(٣) المقتضب ٢ / ١٢٢ .

(٤) ينظر : الهمع ٣ / ٢٨٢ ، ويراجع الكتاب ٤ / ٥ ، والمفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني صـ٦٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١ / ١٥٦، والارتشاف ٢ / ٤٩٠ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢٣٣ ، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٢٩/٣، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٧٣، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٥٩ .

فالمقيس من " فَعَل وفَعِل " المتعديين : (فَعْل) ، وذلك فيما لم يسمع فيه غيره ، وهذا مذهب سيبويه والأخفش[١] .

قال سيبويه: (وقالوا: ضَرَبها الفحلُ ضِرَابا ، كالنكاح، والقياس: ضَرْبا، ولا يقولونه كما لا يقولون: نَكْحَا وهو القياس)[٢].

وشرط ابن مالك في فَعِل – المتعدى المكسور العين – كونه يفهم عملا بالفم نحو : شَرِبَ شَرْبَا ، ولَقِمِ لَقْمَا فقال : (والمقيس في المتعدي من فَعَل مطلقا، ومن فَعِل المفهم عملا بالفم " فَعْل")[٣] .

وذهب الفراء [٤] إلى أنه يجوز القياس على (فَعْل) ، مع ورود السماع بغيره.

وذهب أبو زيد أحمد بن سهل[٥] إلى أنه لا يجوز القياس على (فَعْل) مع عدم السماع .

---

(١) ينظر مذهب الأخفش في : ارتشاف الضرب ٢ / ٤٩٠ ، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٣ / ٢٩، والمساعد ٢ / ٦٢٢ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٧٣، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٥٩.

(٢) الكتاب ٤ /٩ ، ويراجع مذهب سيبويه في نفس المراجع السابقة .

(٣) التسهيل صـ٢٠٥ ، ويراجع : الارتشاف ٢ / ٤٩١، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادى ٣ / ٢٩، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٧٣، والهمع ٣ / ٢٨٢ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٦٠ – لم يشترط سيبويه في فَعِل – المتعدي كونه يفهم عملا بالفم لكن الأمثلة التي مثل بها تدل على ذلك وهي : لَحِس ، ولقِم ، وشرِب ، ومَلِج – ينظر : الكتاب ٤ / ٥ .

(٤) ينظر مذهب الفراء في : الارتشاف ٢ / ٤٩١، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٣ / ٢٩ ، والمساعد ٢ / ٦٢٢، وحاشية الصبان على الأشموني ٢ / ٤٦٠ .

(٥) هو : أحمد بن سهل البلخي . أبو زيد . من مصنفاته : كتاب أسماء الله تعالي ، وكتاب أقسام العلوم ، وكتاب النحو والتصريف وغيرها ، توفى سنة ٣٢٢هـ . ينظر ترجمته في : بغية الوعاة ١ / ٣١١، ومعجم الأدباء ٣ / ٦٤–٦٨ ، ويراجع رأيه في : الارتشاف ٢ / ٤٩١ .

ومنع ابن جودى[١] قياسهما أي : مصدر (فَعَل وفَعِل) فقال : لا تدرك مصادر الفعل الثلاثي إلا بالسماع فلا يقاس على (فَعْل) ، ولو عدم السماع [٢].

وقد جاء من أسماء المواضع والبلدان من مصادر الأفعال الثلاثية لفظ : (نَجْد) – بفتح فسكون – ووزنه فَعْل – بفتح الفاء وإسكان العين – ولفظ (نَجْد) مصدر للفعل (نَجَد) – بفتح النون والجيم معا – ووزنه: فَعَل ، و (نَجَدَ) فعل ثلاثي متعد صحيح ؛ لذا جاء مصدره على : (نَجْد) ، وجمعه : أَنْجُد[٣] ، ونُجُود ، ونِجَاد ، و نُجُد، وأَنْجَاد[٤].

الخلاصة

تبين من خلال هذه الدراسة أن لفظ (نَجْد) وهو من أسماء المواضع والبلدان جاء من قبيل المصدر للفعل نَجَد – بفتحتين – وهو فعل ثلاثي متعد، صحيح .

وقد يكون المصدر : (نجود)[٥] إذا كان من : (نَجَد) – بفتحتين – الثلاثي اللازم.

---

(١) هو خلف بن فتح بن جودي القيسى ، ويعرف بابت أبي الموتى ، نحوى ، مقرئ ، حافظ للحديث، من أهل يابرة ، وسكن قرطبة ، من آثاره : الناهج في شرح ما أشكل من الجمل للزجاجي ، توفى سنة ٤٣٤هـ .

ينظر ترجمته في : بغية الوعاة ١ / ٢٤٣ ، ويراجع رأيه في : ارتشاف الضرب ٢ / ٤٩١، وهمع الهوامع ٣ / ٢٨٢.

(٢) ينظر : الهمع ٣ / ٢٨٢ .

(٣) أَنْجُد: جمع قلة مثل : فَلْس وأَفْلُس . ينظر : تاج العروس (نجد) .

(٤) أَنْجَاد : جمع الجمع كما في لسان العرب ٣/ ٤١٨(نجد) ، ويراجع : معجم الغني الزاهر للدكتور : عبد الغني أبو العزم (نَجَد) .

(٥) (نجود): مصدر : نَجُد – بضم الجيم – الثلاثي اللازم ، والأصل في هذا النوع من الأفعال : أن يكون على (فعولة) مثل : سَهُل : سهولة ، وصَعُب صعوبة، لكن لم يسمع فيه نجودة، فيقتصر فيه على ما سمع من العرب . ينظر : الكتاب ٤ / ٢٨، وأدب الكاتب صـ٣٧٥، والمفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني صـ٦٤، وشرح شافية ابن الحاجب ١ / ١٥٦، ١٥٧، والارتشاف ٢ / ٤٨٩، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٣ / ٣١، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٧٤، والهمع ٣ / ٢٨٣

قال سيبويه : (وأما كل عمل لم يتعد إلى منصوب ... فالمصدر يكون فُعُولا وذلك نحو : قَعَد قُعُودا ... وجلس جلوسا... وسكت سكوتا)[١].

وقد يكون المصدر : (نَجَد) – بفتحتين – إذا كان من : (نَجِد) – بكسر الجيم – الثلاثي اللازم مثل : فَرِح : فَرَح ، ووجِعَ وَجَع ، و وَجِل وَجَل[٢].

المسألة الثانية في: (المصدر الميمي) في اسم الموضع (المَجَاز).

جاء في كتاب " المفصل" [٣] من أسماء المواضع والبلدان ما كان من قبيل (المصدر الميمي)، وذلك في لفظ (المجاز) – بفتح الميم والجيم – من قول الشاعر :

قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذَا المجَازِ وَقَدْ أَرَى ∴ وَ أَبِيَّ مَالَكَ ذُو المجَازِ بِدَارِ[٤]

---

(١) ينظر : الكتاب ٤ / ٩ ، ويراجع : أدب الكاتب ٣٧٤، ٣٧٥، وكتاب المفتاح في الصرف صـ٦٤. وشرح الشافية ١/ ١٥٦، والمقرب صـ٥٠٥، والارتشاف ٢ / ٤٩١، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٣ / ٣٠ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢٣٦ والمساعد ٢ / ٦٢٣ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٧٣ ، والهمع ٣ / ٨٣ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٦٠.

(٢) ينظر : الكتاب ١٧/٤ ، ١٨ ، ويراجع : أدب الكاتب صـ٣٧٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١ / ١٥٦، والارتشاف ٢ / ٤٩٢ ، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٣ / ٢٩ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢٣٦ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٧٣/٢ ، والهمع ٣ / ٢٨٣، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٦٠.

(٣) ينظر : المفصل صـ١٤٣ .

(٤) البيت من الكامل وهو للمُؤَرِّج السُّلَمِي في معجم ما استعجم صـ٦٣٥ ، وخزانة الأدب ٤ / ٤٦٧ ، ٤٦٨، ٤٦٩ ، ٤٧٢، وبلا نسبة في مجالس ثعلب صـ٥٤٤، وشرح المفصل ٣ / ٣٦، وآمالي ابن الحاجب ٢ / ٦٠٢، وإنباه الرواة ٢ / ٢٦٩، ٢٧٠،والارتشاف ١١٠١/٣ ، ولسان العرب ٦٥٣/١١(نخل) ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٨٦٢– **اللغة** : ذو المجاز : سوق للعرب مثل عكاظ ، **والمعنى** : أنه قدرك الذي أوصلك إلى ذي المجاز ، وقد حصل رغم كرهك له ومحاولتك الابتعاد منه .

ويروى : (ذا النَّخيل) مكان : (ذا المجاز) وعليه فلا شاهد .

✹ (المجَاز) في اللغة ✹

قال ابن منظور : (" جَوَزَ " : جُزْتُ الطريقَ ، وجازَ الموضعَ جَوْزا وجُؤُزا وجَوَازا ومَجَازا وَجَاز بِه وجَاوزَهُ وأَجَازَهُ وجَازَهُ : سَار فيه وسَلكه، وأَجَازَهُ: خَلَّفَهُ وقَطَّعَهُ ... والمجَازُ والمجَازَةُ: الموْضِع... والمجِيز : الولي، والوَصِي ، والقَيّم بأمرِ اليتيم ، وجَوَّزَ له ما صنَعه أي : سَوَّغ له ذلك ، والمجَازة : الطريق ..، والجائِزة : العَطية من أَجَازَهُ يجيزُه: إِذَا أَعْطَاه، .. وتجاوز الله عَنْه أي : عَفَا ... وتَجاوزَ عن الشَّيء : أَغْضَى ، وتَجاوزَ فيه : أَفْرَط ... وجَوْز كل شيء : وسطه، وجَوَّز إبلَهُ : سَقاها ، والجَوْزَة : السُّقْيَة الواحِدة ، والجَوْز: الذي يؤكل وذُو المجَاز : مَوْضع بِمِنَى كانتْ به سُوق في الجاهِلية ، وقيل فيه : إِنّه موضع عند عَرفات، كان يُقام فيه سوق في الجاهلية ، والميم فيه زائدة ، وقيل : سمى به ؛ لأَن إِجَازَة الحاج كَانتْ فِيه...) [(١)].

✹ (المجاز) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري: (" ذو المجاز " – موضع مذكور في : رسم : عكاظ[(٢)]، وكان ذو المجاز سوقا من أسواق العرب ، وهو عن يمين الموقف بعرفة ، قريبا من كبكب، وهي سوق متروكة)[(٣)].

وقال ياقوت الحموي : (" المجاز " – بالفتح ، وآخره زاي – يقال : جزت الطريق جوازا ، ومجازا وجوزا ، والمجاز : الموضع ، وكذلك : المجازة ، وذو

---

(١) لسان العرب ٥ / ٣٢٦ – ٣٣٠ (جوز) ويراجع : معجم مقاييس اللغة ١ / ٤٩٤ (جوز) ، و القاموس المحيط للفيروز آبادي ٢ / ١٧٦، ١٧٧ (جاز) .

(٢) قال البكري في معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع في رسم عكاظ ٣ / ٩٥٩ : (... وكانت عكاظ ، ومجنة، وذو المجاز أسواقا لمكة في الجاهلية ... وكان سوق ذي المجاز يقوم هلال ذي الحجة) .

(٣) ينظر : المرجع السابق ٤ / ١١٨٥ (ذو المجاز).

المجاز موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام . وقال الأصمعي : ذو المجاز ماء من أصل كبكب ، وهو لهذيل وهو خلف عرفة ... والمجاز أيضا : موضع قريب من ينبع والقصيبة...)[١].

✹الدراسة والتحليل✹

بعد بحث طويل في هذه المسألة ، وبالرجوع إلى تناول العلماء القدماء [٢] للمصدر الميمي نجد أن سيبويه قد أدرج هذا النوع من المصادر في اشتقاق الأسماء فقال : (هذا باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها) [٣].

ثم قال بعد ذلك : (فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل ، وذلك قولك : إنّ في ألف درهم لمَضْرَبا ؛ أي : لضَرْبًا ، قال الله عز وجل : ﴿أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ [القيامة: ١٠] ، يريد أين الفِرار)[٤].

فقد اقتصر سيبويه على وزن (مَفْعَل) للدلالة به على " المصدر الميمي " ، ومعنى المصدر الميمي عنده لا يختلف عن معنى المصدر الأصلي.

أما المبرد فقال : (اعلم أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة ؛ لأن المصدر مَفْعُول)[٥].

---

(١) معجم البلدان ٥ / ٥٥ (المجاز) .

(٢) حينما تتبعت المصدر الميمي عند القدماء ، لم أجد تعريفا جامعا له قبل ابن هشام . ينظر : الكتاب ٤ / ٨٧، والمقتضب ١ / ٤١٥ ، والأصول ٣ / ١٤٠، وشرح الشافية ١ / ١٦٨.

(٣) الكتاب ٤ / ٨٧.

(٤) ينظر : المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

(٥) المقتضب ٢ / ١١٨.

فقد أشار المبرد إلى أن المصدر الميمي : مجموعة مصادر تلحقها ميم في أولها زائدة.

وبعض علماء اللغة الأوائل لم يفردوا للمصدر الميمي بابا مستقلا، وإنما أدرجوه تحت باب : " أبنية المصادر "[١] .

لكن ابن يعيش[٢] ، وابن مالك [٣]يدرجانه تحت باب : " زيادة الميم ".

وهناك من العلماء مَنْ اصطلح على تسمية " باسم المصدر" كابن عصفور [٤] ، وابن الناظم[٥].

–وكان أول ظهور لمصطلح (المصدر الميمي) عند ابن هشام ، فقد صرح باسمه قائلا:

(... ما بدئ بميم زائدة لغير المفاعلة ، كالمضرب ، والمقتل ، وذلك لأنه مصدر في الحقيقة، ويسمى المصدر الميمي)[٦] .

ومن تعريفات المحدثين للمصدر الميمي تعريف الأستاذ عباس حسن له قائلا : (هو ما يدل على معنى مجرد ، وفي أوله ميم زائدة ، وليس في آخره ياء مشددة زائدة ، بعدها تاء مربوطة)[٧].

---

(١) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ١ / ١٦٨، وارتشاف الضرب ٢ / ٤٨٣، ٥٠١ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٦٨، وأدرجه الشيخ خالد الأزهري في باب : (إعمال المصدر واسم المصدر) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٦١، ٦٣ .

(٢) ينظر : الشرح الملوكي في التصريف صـ١٥٠ – ١٥١ .

(٣) ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد صـ٢٠٨ .

(٤) ينظر : المقرب ومعه مثل المقرب صـ٥٠٩، ونجد أن ابن عصفور في كتابه :الممتع في التصريف أدرجه تحت باب : (زيادة الميم) ينظر : الممتع ١/ ٢٣٩، ٢٤٧ .

(٥) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم صـ٢٩٦ .

(٦) شرح شذور الذهب صـ٣٨٤ ، لكن ابن هشام في كتابه : أوضح المسالك أدرجه تحت باب : (إعمال المصدر واسمه) ينظر : أوضح المسالك ٣ / ٢٠٠ ، ٢٠٩ .

(٧)النحو الوافي ٣ / ١٨٦ .

ثم قال بعد ذلك : (المصدر الميمي – يصاغ من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي وغير الثلاثي ، صيغة قياسية تلازم الأفراد والتذكير ، وتؤدي ما يؤديه هذا المصدر الأصلي من الدلالة على المعنى المجرد ومن العمل لكنها تفوقه في قوة الدلالة ، وتأكيدها)[١].

وذكر السيوطي أن زيادة الميم في المصدر الميمي قياسية فقال : (ولهذه الأفعال مصادر دخلت الميم زائدة في أولها بالقياس) [٢].

ولم يفرق العلماء قديما بين المصدر الميمي والمصدر العام، ويؤكد ذلك ما ذكره المبرد حينما قال :

(اعلم أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة ؛ لأن المصدر مفعُول ، فإذا كان كذلك جرى مجرى المصدر الذي لا ميم فيه في الإعمال وغيره، وذلك قولك : ضَربتُه مَضْرَبا أي : ضَرْبَا، وغَزَوْتُه غَزْوا ومَغْزَى ، وشَتمتُه شَتْما ومَشْتَما)[٣].

لكن في العصر الحديث نجد بعض العلماء أمثال د/ عباس حسن الذي يرى أن المصدر الميمي أقوى من المصدر العام؛ وذلك لوجود الميم الزائدة في المصدر الميمي التي تؤدي إلى قوة الدلالة وتأكيدها[٤].

(١) ينظر : السابق ٣ / ٢٣١.
(٢) المزهر في علوم اللغة ٢ / ٩٦.
(٣) المقتضب ٢ / ١١٨ ، ويراجع : الكتاب ٤ / ٨٧.
(٤) ينظر : النحو الوافي ٣ / ٢٣١ .

✹صياغة المصدر الميمي (*)✹

أخص في صياغة المصدر الميمي : الثلاثي الأجوف ، وذلك في اسم المكان : (مَجَاز) – الذي هو محل الدراسة – .

فاسم المكان (مجاز) من قبيل الأجوف الواوي أي : المعتل العين بالواو نقول : جاز يجوز مثل : قام يقوم .

وفيه إعلال بالقلب لأن أصله : مَجْوَز – بسكون الجيم وفتح الواو – نقلت فتحة الواو إلي الجيم قبلها ، وسكنت الواو فصارت : مَجَوْز، ثم قلبت الواو ألفا ؛ لتحركها بحسب الأصل ، وانفتاح ما قبلها بحسب الحال(١) فصارت : مَجَاز.

* فإذا كان الفعل مضموم العين في المضارع فقياس مصدره الميمي هو (مَفْعَل) – بفتح الميم والعين – قال الفراء : (وما كان من الواو مضموما مثل : يقُوم ، ويقُول ويعُود ، وأشباهه فالاسم والمصدر فيه مفتوحان)(٢).

(*) تشترك صياغة المصدر الميمي مع : اسمى الزمان والمكان من الفعل الثلاثي على مَفْعَل – بفتح الفاء والعين – والفيصل يكون هو : سياق الكلام . ينظر : في صياغة المصدر الميمي : شرح شافية ابن الحاجب ١ / ١٦٨– ١٧٥ ، والمقرب ومعه مثل المقرب صـ٥٠٩ ، وتسهيل الفوائد صـ٢٠٨، ٢٠٩، شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ / ٢٢٤٤– ٢٢٤٧ ، وارتشاف الضرب ٢ / ٥٠٠– ٥٠٧ ، والمساعد ٢ / ٦٣٢– ٦٣٧، والهمع ٣ / ٢٨٦، ٢٨٧، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢/ ٤٧٠–٤٧٢.

(١) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ١٤٣ والممتع ٢ / ٤٥٣، ٤٥٤، والتسهيل صـ٣١١، والتصريح بمضمون لتوضيح ٢ / ٣٩٣ والهمع ٣ / ٤٣٨، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ٤٥٠، ٤٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ١٥٠، ويراجع : شرح شافية ابن الحاجب ١ / ١٦٨، والمقرب ومعه مثل المقرب صـ٥٠٩ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ / ٢٢٤٤، والارتشاف ٢/٥٠٠، والمساعد ٢ / ٦٣٢، والهمع ٣ / ٢٨٦، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٧٠ .

وقال المبرد : (تقول في " مَفْعَل " إذا أردت به مذهب الفعل من القول والبيع ، وما كان مثل واحد منهما : مَقَال ومَبَاع...، فالميم في أوّله كالهمزة في أوّل الفعل ، فلم تخف التباسا ؛ لأن الميم تكون من زوائد الأفعال)[١]، وقال ابن يعيش : (وأما ما كان معتل العين فإنه يجرى على قياس الصحيح فما كان منه مضموم العَين ، فإن المَفْعَل منه مفتوح نحو : المقام والمقال ؛ لأنه من قام يقوم ، وقال يقول ، فهو كالمقتل والمخرج من قتل يقتل ، وخرج يخرج) [٢] وقد علل سيبويه لفتح العين مع المضموم بقوله : (وأما ما كان يَفْعُل منه مضموما فهو بمنزلة ما ، كان يَفْعَل منه مفتوحا ، ولم يبنوه على مثال يفعُل؛ لأنه ليس في الكلام مَفْعُل ، فلما لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيرُه إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفَّهما ، وذلك قولك : قَتَل يقتُل وهذا المقْتَل ، وقالو: يَقُومُ ، وهذا المقام)[٣].

وأكد ذلك الفراء بقوله : (فإذا كان يَفْعُل مضموم العين مثل : يَدْخُل ، ويَخْرُج ،آثرت العرب في الاسم منه والمصدر فتح العين)[٤] .

وقال ابن السراج : (وباب يَفْعُلُ حقه أن يشترك فيه يَفْعِلُ ويَفْعَلُ ، بل كان " يُفْعِلُ " أحق به ؛ لأن يَفْعِلُ أخت يَفْعُلُ ... ، ولكن جاء في الأكثر على يَفْعَل ؛ لخفة الفتحة، وأنه لما كان لابد من يَفْعَلُ ... غيروا إلى الأخف ، فإذا جاءك شيء على قياس يَفْعَلُ ، فاعلم أن الخفة قصدوا)[٥]

---

(١) المقتضب ١ / ٢٤٥.

(٢) شرح المفصل ٦ / ١٠٨ .

(٣) الكتاب ٤ / ٩٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء ١٤٨/٢ .

(٥)الأصول لابن السراج ١٤٢/٣ ، ويراجع التكملة لأبي علي الفارسي ص ٥٣٥.

إذن : علة فتح العين مع المضموم هي : خفة الفتحة ، وعدم وجود (مَفْعُل) في كلام العرب كما صرح بذلك سيبويه.

إعمال المصدر الميمي

اتفق العلماء[١] على أن المصدر الميمي يعمل عمل فعله ؛ لأنه مصدر في الحقيقة .

قال سيبويه : (وإنْ كان المَفْعَلُ مصدرا أُجرى مُجْرى ما ذكرنا من : الضَّرب ، والسَّير ، وسائر المصادر التي ذكرنا ، وذلك قولك : إنَّ في ألفِ درهمٍ لمَضْرَبَا ، أي : إن فيه لضَرْبا، فإذا قلت : ضُرِبَ به ضَرْبا ، قلت : ضُرِب به مَضْرَبا، ومثل ذلك : سُرِّح به مُسَرَّحا ، أي : تسريحا ، فالمُسَرَّحُ والتَّسْرِيح ، بمنزلة الضَّرْب والمَضْرَب ، قال جرير :

أَلَم تعلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوَافِي ∴ فَلَا عِيًّا بِهِنَّ ولَا اجْتِلَابا [٢]

أي : تسريحى القوافي)[٣] .

فسكنت الياء من : " القوافي " للضرورة ، وحقها النصب بالمصدر الميمي قبلها وهو : " مُسَرَّحِي" وبذلك عمل المصدر الميمي عمل فعله فنصب المفعول به هنا، إذا أجرى "المُسَرَّح " موضع : " التَّسْرِيح"[٤].

---

(١) ينظر : شرح شذور الذهب صـ٣٨٤، ويراجع : أوضح المسالك ٣ / ٢٠٩، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٦٤ ، والهمع ٣ / ٥١ ..

(٢) البيت من الوافر وهو لجرير في ديوانه صـ٦٢ ، والكامل صـ١١٥، والخصائص ١ / ٣٦٧، ٣ / ٢٩٤، وأساس البلاغة صـ٢٩٢ (سرح) ، وآمالي ابن الشجري١ / ٤٢، ولسان العرب ١ / ٢٦٨(جلب) ، والمساعد ٢ / ٢٩٣، وتاج العروس ١ / ٣٧٠ (جلب) .

(٣) الكتاب ٢٣٣/١، ومثله في المقتضب ١ / ٧٥ .

(٤) ينظر : هامش (٣) من الكتاب ٢٣٣/١ .

ومما يدل أيضا على أن المصدر الميمي يعمل عمل فعله ، ما حكاه ابن جني من قولهم : " تَركتُه بِملاحِسِ البَقَرِ أَوْلَادَهَا"[١]

قال ابن جني : (فـ " الملاحس" جمع : " مَلْحَس" ، ولا يخلو أن يكون مكانا أو مصدرا، فلا يجوز أن يكون هنا مكانا ؛ لأنه قد عمل في : " الأولاد" فنصبها ، والمكان لا يعمل في المفعول به ، كما أن الزمان لا يعمل فيه ، وإذا كان على ما ذكرنا ، كان المضاف هنا محذوفا مقدرا ، وكأنه قال : تركته بمكان ملاحس البقر أولادها)[٢].

ومما يؤكد أيضا إعمال (المصدر الميمي) عمل فعله، ما استشهد به ابن هشام الأنصاري من قول الشاعر:

أَظَلُومٌ إِنَّ مُصَابَكم رَجُلا ∴ أَهْدَى السَّلامَ تَحيّةً ظُلْمُ [٣]

---

(١) ويروى : " بمباحث البقر " أي : تركته بالمكان الفقر بحيث لا يدري أين هو . والمثل في: مجمع الأمثال للميداني ٢٣٧/١، وارتشاف الضرب ٣ / ١٤٣٤، ولسان العرب ٦ / ٢٠٥ (لحس).

(٢) الخصائص ٢ / ٢٠٧، ٢٠٨ .

(٣) البيت من بحر الكامل وهو للحارث بن خالد المخزومي في شعره صـ٩١، والأغاني ٢٢٥/٩، ومعجم ما استعجم ٢/ ٥٠٤ ، وخزانة الأدب ١ / ٤٥٤، وللعرجي في ديوانه صـ١٩٣، ومغني اللبيب صـ٦٩٧، وللحارث بن خالد المخزومي أو للعرجي في التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٦٤، والمقاصد النحوية ١٣٩٩/٣، وشرح شواهد المغني ٢ / ٨٩٢، ولأبي دهبل الجمحي في ديوانه صـ٦٦، وبلا نسبة في مجالس ثعلب صـ٢٧٠، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٢٤، وشرح عمدة الحافظ ٢ / ٧٣١، وأوضح المسالك ٣/ ٢١٠، وشرح شذور الذهب صـ٣٨٤ والمساعد ٢ / ٢٣٩، والهمع ٥١/٣، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤٦٨/٢، ويروى : " أَظُلَيْمَ " مكان : " أظلوم " .

فقد عمل المصدر الميمي الذي هو (مصاب) عمل الفعل ، فرفع به الفاعل الذي هو ضمير المخاطب ، ونصب به المفعول ، وهو قوله : " رجلا"[١] ، وذلك جائز بالاتفاق [٢].

الخلاصة

من خلال دراسة لفظ : (المجاز) الذي هو من أسماء المواضع والبلدان ، وهو من الناحية الصرفية من قبيل " المصدر الميمي " ، وجدت غموضا اكتنف هذه المسألة ، لكن مع البحث والدراسة تبين عدة حقائق هي:-

١- أن علماء اللغة الأوائل لم يفردوا له بحثا مستقلا ، بل خلطوا بينه وبين اسم المصدر حتى جاء ابن هشام الأنصاري وذكره باسمه صريحا.

٢- أن دلالة المصدر الميمي أشد تأكيدا وقوة من المصدر الصريح ، وأن " الميم " التي في أوله لغير المفاعلة .

٣- فرّق بعض العلماء بين (المصدر الميمي) و" اسمى الزمان والمكان "، بفتح العين وكسرها – في صيغة : (مفعل) بأن جعلوا كسر العين فيها علامة لاسمي الزمان والمكان ، وفتحها علامة للمصدر الميمي كما صرح بذلك الفراء [٣].

٤- يشترك المصدر الميمي مع المصدر العام في إعماله عمل فعله ، وذلك باتفاق العلماء ، لورود ذلك في كلام العرب شعرا ، ونثرا . حتى إن النحويين اتخذوا من إعماله ضابطا للتمييز بين المصدر الميمي ، واسمي الزمان والمكان .

---

(١) ينظر : حاشية (١) من شرح شذور الذهب صـ٣٨٤.

(٢) ينظر : المقاصد النحوية للعيني ٣/ ١٤٠٠.

(٣) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ١٤٩ .

المبحث الثالث في : (المشتقات) وفيه مسألتان:-

المسألة الأولى في : (اسم المفعول) في اسم الموضع : (مُطَار) – بضم الميم –

جاء في كتاب " المفصل" [١] من أسماء المواضع والبلدان ما كان من قبيل (اسم المفعول) وذلك في لفظ : (مُطَار) – بضم الميم – من قول الشاعر : –

حَتَّــى إِذَا كَــانَ علَــى مُطَــارِ ∴ يُمْنَــاهُ واليُسْــرَى عَلَــى الثَّرْثَــارِ [٢]

✹ (مُطَار) في اللغة ✹

قال ابن منظور : (المطر : الماء المنسكب من السحاب ، والمطر : ماء السَّحاب ، والجمع : أمطار ، ومطر : اسم رجل ، وأَمْطَر الرجل : عَرِقَ جَبِينُه ، واسْتَمْطَر : سَكَتَ ، ومَطَرَتْ الطَّيْر وتَمَطَّرت : أَسْرَعَتْ في هُوِيِّها ، وتَمَطَّرَتْ الخيل : ذَهَبَتْ مُسْرِعَة، ... وتَمَطَّر به فرسُه : إِذَا جَرى وأَسْرَع ، وتَمَطَّر: بَرَز للمطر وَبَرْده، ورَجُلٌ مَمْطور : إذا كان كثيرَ السّواكِ طيّب النكهة، ومُطار ومَطار – بضم الميم وفتحها : موضع ، قال :

حَتَّــى إِذَا كَــانَ علَــى مُطَــارِ ∴ يُسْــرَاه واليمنــى عَلَــى الثَّرْثَــارِ)[٣]

---

(١) ينظر : المفصل صـ١٩٣ .

(٢) البيت من الرجز وهو لأبي النجم العجلي في لسان العرب ٨٩/٥ (قرر) ، وخزانة الأدب ٦ / ٣٠٧، ٣٠٩، وبلا نسبة في الكتاب ٣/ ٢٧٦، والمفصل صـ١٩٣ ، وشرح المفصل ٥١/٤، ومعجم ما استعجم ١ /٣٣٨، ولسان العرب ١٨٠/٥ (مطر).

اللغة : مُطار – بضم الميم – واد بنجد – الثرثار : موضع بالجزيرة – **والمعنى** : يصف الشاعر سحابا فيقول : إذا استوى الليل والنهار ، وهبت ريح الصبا – هيجت رعدة قائلة : قرقر بالرعد ، وهات ما عندك وجاء بعده : ✹ قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصِّبَا قَرْقَار ✹

(٣) لسان العرب ١٧٨/٥-١٨٠(مطر) ، ويراجع : معجم مقاييس اللغة ٣٣٢/٢، ٣٣٣ (مطر) ، و القاموس المحيط للفيروز آبادي ٢/ ١٣٩، ١٤٠ (مطر) .

✹ (مُطَار) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري : (مطار – بضم أوله وبالراء المهملة في آخره– : وادٍ بين البَوْبَاة وبين الطائف ، قال أبو حنيفة أخبرني أبو إسحاق البكري : أنّ بمُطار أَبَدَ الدَّهْرِ ، ونَخْلَا مُرْطِبا ، ونَخْلَا يُصْرَم، ونَخْلَا مُبْسِرا، ونَخْلَا يُلْقَح ، قال الراجز وذكر سحابا:

حَتّى إِذَا كَان عَلَـى مُطَـارِ
يُسْرَاهُ واليُمنى على الثَّرْثَارِ
قَالَتْ له رِيـحُ الصِّبَا قَرْقَارِ

... ولم تختلف الرواة في هذا الوادي المذكور : أنه مُطَار – بضمّ الميم –)[١].

وقال ياقوت الحموي : (مطار – بالضم– قرية من قرى الطائف ، بينها وبين تَبالة ليلتان ، عن عرَّام) [٢].

✹الدراسة والتحليل✹

جاء لفظ (مُطَار) من قبيل " اسم المفعول " ، وأذكر بعض ما جاء من تعريفات لاسم المفعول مما ذكره علماء اللغة – قال الإمام عبد القاهر الجرجاني: (اسم المفعول هو: ما دل على مَنْ وقع عليه الفعل)[٣].

وقال الزمخشري : (هو الجاري على " يُفْعَل " من فعله نحو : " مَضْروب " لأن أصله : " مُفْعَل " ، و" مُكْرَم " ، ومُنْطلَق به)[٤].

وقال ابن الحاجب : (هو ما اشتق من فعل لمَنْ وقع عليه)[٥].

---

(١) معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع ٤ / ١٢٣٧(مطار).
(٢) معجم البلدان ٥ / ١٤٧(مطار).
(٣) كتاب المفتاح في الصرف صـ٥٩ .
(٤) المفصل في صنعة الإعراب صـ٢٨٤.
(٥) شرح كافية ابن الحاجب ٣ / ٤٩٧، ويراجع : شرح شذور الذهب صـ٣٧٠، والتعريفات للجرجاني صـ٢٣.

وقال ابن هشام : (هو ما دل على حدث ومفعوله كـ مَضْرُوب ، ومُكْرَم)[١].

وعرفه الأستاذ عباس حسن بقوله : (اسم مشتق ، يدل على معنى مجرد ، غير دائم ، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى ، فلابد أن يدل على الأمرين معا ، وهما :" المعنى المجرد ، وصاحبه الذي وقع عليه")[٢].

وسبب تسميته باسم المفعول هو : كثرة ما صيغ منه على وزن : " مَفْعُول" من الثلاثي .

قال ابن معط : (فإن كان من الثلاثي فصيغته على " مفعول" ، نحو : مضروب ومقتول ، وبه سمي لكثرة الثلاثي منه)[٣].

وهناك مَنْ يُرْجِع سبب التسمية إلى المعنى دون الصياغة ؛ لكونه اسم لما وقع عليه الفعل [٤].

✹صياغة اسم المفعول✹

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد على وزن : " مَفْعُول ".

قال ابن يعيش : (ولا يجوز أن يبنى مَفْعُول إلا مما يجوز أن يبنى منه يُفْعَل ؛ لأنه جار عليه ، فلا تقول : مقوم ، ولا مقعود : لأنهما لازمان ، كما لا تقول : يقام ، ولا يقعد ، إلا أن يتصل به جار ومجرور أو ظرف أو مصدر مخصص ، فإنه يجوز حينئذ أن تبنيه لما لم يسم فاعله)[٥] .

---

(١) أوضح المسالك ٣ / ٢٣٢، ويراجع : التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٧١.

(٢) النحو الوافي ٣ / ٢٧١، وعرفه الشيخ أحمد الحملاوي بأنه : (ما اشتق من مصدر المبنى للمجهول لمَنْ وقع عليه الفعل) ينظر : شذا العرف في فن الصرف صـ٨٨ .

(٣) الغرة المخفية لابن الخباز في شرح الدرة الألفية لابن معط ٣ / ٩٩٤.

(٤) ينظر : المحرر في النحو لعمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي صـ٥٠٣.

(٥) شرح المفصل ٦ / ٨٠ .

– ويصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي : على لفظ مضارعه المبني للمجهول ، مع قلب حرف المضارعة فيما مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر [١].

أما عن عمل اسم المفعول : فإنه يعمل عمل فعله المبني للمفعول ، فيرفع نائب فاعل ، وهو كاسم الفاعل في أنه : إن كان مقرونا بـ " أل " عمل مطلقا ؛ لأنه واقع موقع الفعل لكونه صلة " أل "، و" الفعل " يعمل مطلقا ، وإن كان مجردا من (أل) عمل بشرط الاعتماد على الاستفهام ، أو النفي، أوالمخبر عنه، أو الموصوف ، أو ذي الحال ، وبشرط كونه للحال أو الاستقبال ، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

وكلُّ ما قُرِّر لاسِم فَاعِل ∴ يُعْطَى اسمُ مَفْعُولٍ بَلا تَفَاضُلِ [٢]

تقول في المجرد من " أل" المعتمد على المخبر عنه : " زيد مُعْطَى أبوه درهما الآن أو غدا" ، فـ " زيد " : مبتدأ " ومُعْطَى " : خبره ، وهو : اسم مفعول متعد لاثنين ، و" أبوه " : نائب الفاعل به ، وهو مفعوله الأول ، و " درهما " : مفعوله الثاني، كما تقول في الفعل المبني للمفعول :" زيد يعطي أبوه درهما" ، بلا فرق .

---

(١) ينظر : شرح كافية ابن الحاجب ٤٩٨/٣(بتصرف) ، ويراجع في صياغة اسم المفعول: المقتضب ١ / ٢١٢، والمنصف ١ / ٢٧، وكتاب المفتاح في الصرف صـ١٥٩، وشرح المفصل ٨٠/٦، والمقرب صـ٥١٣ ، و الممتع في التصريف ٤٥٤/٢، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد صـ١٣٨، وشرح التسهيل ٨٨/٣، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٣١٦، وشرح شذور الذهب صـ٣٧٠، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ / ٣٩، والمساعد ٢٠٨/٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٧١/٢ ، وهمع الهوامع ٣ / ٢٨٧، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢/ ٢٧٧.

(٢) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٠٥٢/٢ ، ويراجع : التصريح بمضمون التوضيح ٧١/٢.

وتقول في : المقرون بأل : المُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي ، كما مثل ابن مالك في قوله :

فَهْو كَفِعْلٍ صِيغ للمفْعُولِ في ∴ مَعْنَاهُ كَـ (المُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي) [1]

وهو يحتمل الأزمنة الثلاثة كما تقول : " الذي يعطى " ، إن أردت : الحال أو الاستقبال ، أو :" أعطى" إن أردت : الماضي ، فـ " المُعْطَى ": مبتدأ ، وهو متعد لاثنين ، ومفعوله الأول القائم مقال الفاعل : ضمير مستتر فيه ، عائد إلى " أل " الموصولة به ، و " كَفَافًا" مفعول ثان به ، وجملة : " يَكْتَفِي " ، من الفعل والفاعل : خبر المبتدأ[2].

وقال السيوطي : (اسم المفعول كاسم الفاعل ، فيعمل عمل فعله إذا كان مع " أل " الموصولة مطلقا، وإذا كان مجردا منها بشرط : أن يكون للحال أو الاستقبال ، وأن يعتمد على نفي أو استفهام، أو ذي نعت ، أو حال، أو خبر)[3].

الخلاصة

تبين من خلال هذه الدراسة أن لفظ : (مُطار) وهو من أسماء المواضع والبلدان من قبيل (اسم المفعول) ، واسم المفعول اسم مشتق أو مصوغ من الفعل المبني للمجهول ؛ ليدل على مَنْ وقع عليه الفعل، والفعل المبني للمجهول هو الذي لا يذكر فاعله ، ومن ثَمّ يكون الاهتمام بالمفعول به ، وتفيد هذه الصيغة

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ /١٠٥٣.

(٢) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٧١.

(٣) المطالع السعيدة في شرح الفريدة ٢ / ١٧٩، ويراجع في عمل اسم المفعول : شرح المفصل ٦ / ٨٠ ، ٨١ ، والتسهيل صـ١٣٨، وشرح التسهيل ٣ / ٨٨، وشرح الرضي على الكافية ٤٩٨/٣، وارتشاف الضرب ٥ / ٢٢٨٧، وأوضح المسالك ٣ / ٢٣٢، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٢٠٧، ٢٠٨.

الدلالـة علـى ذات المفعـول ، وأن الحـدث صـار وصـفا ثابتـا، أو كالثابـت لـه ، ولفظ (مُطَار) هنا يدل على ثبوت نزول المطر في هذا الكان .

ولفـظ (مُطَـار) مـن " أَمْطَـر" ، أو " تَمَطّـر" غيـر الثلاثـي وبنـاء اسـم المفعول من غير الثلاثي يكون على لفظ مضارعه ، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر ، وليس بين اسم الفاعل واسم المفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة.

المسألة الثانية في : (صيغ المبالغة)

١–من أبنية التكثير والمبالغة " فُعَالِل " في اسم الموضع : (جُلَاجِل)

ذكر ياقوت في معجمة أن (جُلَاجِل) – بجيمين – ووزنه (فُعَالِل) من أبنية التكثير والمبالغة فقال : (جُلَاجِل – بالضم ، وكسر الثانية – وأصله في قولهم: غلام جُلَاجِل – بجيمين – إذا كان خفيف الروح ، نشيطا في عمله ، قال ابن الأعرابي : جُلَاجِل : كثير الجَلَاجِل، وهُدَاهِد : كثير الهَدَاهِد... كأنه يقول : إن " فُعَالِل" من أبنية التكثير والمبالغة ، وأنشد لذي الرمة:

أَيَا ظَبْيةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِل ∴ وَبَـيْنَ النَّقَـا آَأَنْـتِ أَمْ أُمُّ سَـالِمِ؟[١]) [٢]

(١) سبق تخريج البيت صـ٢٨ من البحث .

(٢) معجم البلدان ٢ / ١٤٩ (جُلاجِل) ، ويراجع : لسان العرب ١١/ ١٢٢(جلل) وجاء فيه : (وغلام جُلجُل ، وجُلَاجِل : خفيف الروح، نشيط في عمله) وذكر ذلك الفيروز آبادي في القاموس المحيط ٣ / ٣٦١(جلّ) .

✹الدراسة والتحليل✹

– صيغ المبالغة (*) هي : أوزان تحول من صيغة " فاعل " إلى : فعَّال ، ومِفْعَالِ، وفَعُول ، وفَعِيل ، وفَعِل، لقصد التكثير ، والمبالغة في الفعل(١).

– وتعرف أيضا بأنها : الأبنية التي تفيد التنصيص على التكثير في حدث اسم الفاعل كمًّا أو كيْفا(٢).

قال سيبويه : (وأَجْروا اسم الفاعل ، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مُجراه إذا كان على بناء فاعل ؛ لأنه يريد به ما أراد بفاعل من ايقاع الفعل ، إلا أنه يريد أن يحدّث عن المبالغة ، فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى : فَعُول وفَعَّال، ومِفْعَال ، وفَعِل، وقد جاء فعيل كـ : رحيم ، وعليم ، وقدير ...)(٣).

(*) عقد ابن فارس في كتابه : الصاحبي صـ٣٧٣ بابا وسماه : (باب البناء الدال على الكثرة) ، ويقصد بذلك صيغ المبالغة ، فصيغ المبالغة عنده تعني : الصيغ أو الأوزان التي تدل على الكثرة .

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٦٧ ، و يراجع في باب الأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل من حيث (تعريفها – تعدادها – أقسامها بالنسبة إلى العمل) المقتضب ٢ / ١١٢– ١١٧، وشرح المفصل ٦ / ٦٩ – ٧٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ١٥ – ٢٤،

وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٧٩– ٨٢ ، وعمدة الحافظ ٢ / ٦٧٨ – ٦٨٤، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٣٠٣ – ٣٠٥، وشرح الرضي على الكافية ٣ / ٤٨٩– ٤٩٢، وارتشاف الضرب ٥ / ٢٢٨١– ٢٢٨٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٣ / ١٨– ٢٥ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢١٩، وشرح ابن عقيل ٣ / ٧٧– ٨٢، وهمع الهوامع ٣ / ٥٨، ٥٩ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٤٨– ٤٥٠.

(٢) ينظر : تصريف الأسماء للشيخ الطنطاوي صـ٨٧ .

(٣) الكتاب ١ / ١١٠ .

وقال ابن مالك : (إذا قصد التكثير والمبالغة بما هو من أسماء الفاعلين على وزن فاعل عُدِل إلى : فَعَّال كـ غَفَّار ، أو فَعُول كـ شكور ، أو إلى مِفْعَال كـ مِنْحار ، أو إلى فَعِيل كـ عليم ، أو إلى فَعِل كـ حِذر)[١].

وقال ابن هشام : (الثالث من الأسماء العاملة عمل الفعل : أمثلة المبالغة وهي عبارة عن الأوزان الخمسة المذكورة – يعني فَعّال ، ومِفْعَال ، وفَعُول ، وفَعِيل ، وفَعِل – محولة من صيغة فاعل لقصد إفادة المبالغة والتكثير)[٢] ، وكلها تقضي تكرار الفعل ، فلا يقال : " ضَرَّاب " لمن ضرب مرة واحدة، وكذا الباقي[٣].

وعرفها الأشموني بأنها : صيغ محولة عن اسم الفاعل إلى أمثلة : فعّال أو مِفْعَال أو فَعُول لقصد المبالغة ، والتكثير [٤].

وصيغ المبالغة الخمس المذكورة هي : صيغ قياسية ، إن أن أكثرها استعمالا: (فَعَّال ، وفَعُول) ثم : (مِفْعَال) ، ثم : (فَعِيل) ، ثم : (فَعِل)[٥].

ولدلالتها على المبالغة لم تستعمل إلا حيث يمكن الكثرة ، فلا يقال : مَوَّات ، ولا : قَتَّال زيدا ، بخلاف : قَتَّالٌ الناسَ [٦].

---

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ١٠٣١.

(٢) شرح شذور الذهب صـ٣٦٦.

(٣) ينظر : قطر الندى وبل الصدى صـ١٦٧.

(٤) ينظر : شرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٤٨ .

(٥) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ١٠٣، ويراجع : أوضح المسالك ٣ / ٢١٩، وشرح شذور الذهب صـ٣٦٦، وشرح ابن عقيل ٣ / ٧٧ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٦٧. وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٤٨.

(٦) ينظر : همع الهوامع ٣ / ٥٩ .

✹إعمال صيغ المبالغة ✹

أبنية المبالغة العاملة عند البصريين اتفاقا ثلاثة هي : (فَعَّال ، ومِفْعالَ ، وفَعُول).

فمن إعمال (فَعَّال) ما سمعه سيبويه من قول بعضهم : (أَمَا العَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ)[١].

فـ (العَسَلَ) منصوب بـ (شَرَّاب) ، ومن إعمال (مِفْعَال) قول بعض العرب : (إِنَّهُ لمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا)[٢] فـ (بَوَائِكَهَا) منصوب بـ (مِنْحَار) ، ومن إعمال (فَعُول) قول الشاعر :

قَلَى دِينَهُ واهْتَاجَ للشَّوْقِ ؛ إنَّها ∴ عَلَى الشَّوْقِ إخْوَانَ العَزَاءِ هَيُوجُ [٣]

فـ (إخْوَانَ) منصوب بـ (هَيُوج)

– لكن البصريين اختلفوا في إعمال (فَعِيل وفَعِل) .

ومن إعمال (فَعِيل) قولُ بعض العرب : (إنّ الله سَمِيعٌ دَعَاءَ مَنْ دَعَاه)[٤] فـ (دُعَاءَ) منصوب بـ (سَمِيع) .

---

(١) ينظر : الكتاب ١ / ١١١ ، وهو من شواهد ابن الناظم صـ٣٠٣ والارتشاف ٤ / ٢٢٨١، وشرح ابن عقيل ٣ / ٧٧ .

(٢) ينظر : الكتاب ١ / ١١٢ ، وهو من شواهد شرح الألفية لابن الناظم صـ٣٠٣ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٨١ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢٢٢ ، وشرح ابن عقيل ٣ / ٧٨ .

(٣) البيت من الطويل وهو للراعي النميري في ديوانه صـ٢٩، وشرح أبيات سيبويه ١ / ١٥، ١٦، ولسان العرب ٢ / ٣٩٥(هيج) ، ٢٠/١٤ (أخا) ، ولأبي ذويب الهذلي في الكتاب ١ / ١١١ ، وله أو للراعي في المقاصد النحوية ٣ / ١٤٢٢ ، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ٣ / ٧٩، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٤٩ .

(٤) ينظر قول العرب في : شرح ابن الناظم صـ٣٠٤، والارتشاف ٥ / ٢٢٨١، وشرح ابن عقيل ٣ / ٨٠.

ومن إعمال (فَعِل) ، ما أنشده سيبويه:-

حَـذِرٌ أُمـوراً لا تَضِـير وَآمِـنٌ ∴ مَـا لَـيْسَ مُنْجِيَـهُ مِـنْ الأَقْـدَارِ[١]

في (أُمُورا) منصوب بـ (حَذِر) .

وقد أنكر أكثر البصريين إعمال : (فَعِيل ، و فَعِل) ؛ لقلتهما [٢].

وأنكر الجرمي[٣] (فَعِل) دون : (فَعِيل) ؛ لأنه أقل ورودا ، حتى إنه لم يسمع إعماله في نثر.

وقال أبو عمرو[٤] يعمل : (فَعِل) بضعف – وذهب سيبويه إلى جواز إعمالها الخمسة[٥].

---

(١) البيت من الكامل وهو لأبي يحيى اللاحقي في المقاصد النحوية ٣ / ١٤٢٧، و لأبان اللاحقي في خزانة الأدب ٨ / ١٦٩، وبلا نسبة في الكتاب ١ / ١١٣ ، والمقتضب ٢ / ١١٦، وشرح المفصل ٦ / ٧١، ٧٣ ، ولسان العرب ٤ / ١٧٦ (حذر) ، وشرح ابن عقيل ٣ / ٨٠ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٥٠ ، وخزانة الأدب ٨ / ١٥٧.

(٢) ينظر : الهمع ٣ / ٥٩.

(٣) ينظر رأي الجرمي في : الارتشاف ٥ / ٢٢٨٣ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٦٨، والهمع ٣ / ٥٩ .

(٤) ينظر رأي أبي عمرو في الارتشاف ٥ / ٢٢٨٣، والهمع ٣ / ٥٩ .

(٥) ينظر : الكتاب ١ / ١١١ – ١١٣، ويراجع : الارتشاف ٥ / ٢٢٨٣ ؛ لأنها تستحق ما لاسم الفاعل من العمل كما في : شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٧٩، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٣٠٣ ، وشرح ابن عقيل ٣ / ٧٧ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٦٧، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٤٨

وإنما عملت عمله ؛ لوقوعها موقعة ، بدليل أنها للمبالغة .

ينظر : المقرب صـ١٩٢، ويراجع : شرح المفصل ٦/٧٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٥ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢١٩ .

وأنكر الكوفيون إعمال أبنية المبالغة الخمسة ؛ لأنها زادت على معنى الفعل بالمبالغة ، إذا لا مبالغة في أفعالها، ولزوال الشبه الصوري أيضا، فما ورد بعدها منصوبا فبإضمار فعل يفسره المثال [١].

– وقد سمعت ألفاظ كثيرة للمبالغة ، منها أوزان مشهورة كـ : (فِعِّيل) – بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة كـ :" سِكِّير " ، و (مِفْعِيل) – بكسر فسكون – كـ : "مِعْطِير " ، و (فُعَلَة) – بضم ففتح كـ " هُمَزَة ، ولُمزَة" ، و (فَاعُول) كـ :" فَارُوق" ، و " فُعَال" – بضم الفاء ، وتخفيف العين أو تشديدها كـ طُوَال ، وكُبَّار – بالتخفيف أو بالتشديد – وبهما قرئ : ﴿ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ **[نوح: ٢٢]**[٢].

ومنها أوزان أقل شهرة وهي : (فَعَّالة) كـ : علَّامة ، و (فُعُّول) كـ: قُدُّوس ، و (فيعول) كـ : قَيُّوم. قال تعالي :﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥][٣] .

الخلاصة

من خلال دراسة أوزان صيغ المبالغة القياسية والسماعية تبين أن لفظ : (جُلَاجِل) وهو من أسماء المواضع والبلدان من أبنية التكثير والمبالغة السماعية غير المشهورة، ومعناه : كثير الجلاجل أي : الحركة مع الصوت ،

(١) ينظر : همع الهوامع ٣ / ٥٩ .

(٢) ينظر : شذا العرف في فن الصرف للشيخ : أحمد الحملاوى صـ٨٦، ٨٧، ويراجع : تصريف الأسماء للشيخ : محمد الطنطاوي صـ٨٧، وجامع الدروس العربية للشيخ : مصطفى الغلاييني ١ / ١٩٣ .

(٣) يراجع : حاشية (١) من كتاب : شذا العرف في فن الصرف صـ٨٦ ، وجامع الدروس العربية للشيخ : مصطفى الغلاييني ١٩٣/١.

وأصله في قولهم : غلام جُلَاجِل – بجيمين – إذا كان خفيف الروح ، نشيطا في عمله نص على ذلك : ياقوت الحموي في معجمه(١).

و(جُلَاجِل) بوزن : " فُعَالِل " إذا كان من الصيغ السماعية غير المشهورة فيحفظ ما ورد منه ، ولا يقاس عليه.

قال الأستاذ عباس حسن : (وفي المراجع اللغوية صيغ متنوعة مسموعة ... فيجب الوقوف فيها عند حد السماع)(٢).

٢– من أبنية التكثير والمبالغة " فَعْلال " في اسم الموضع : (ثَرْثَار)

جاء في كتاب "المفصل" (٣) من أسماء المواضع والبلدان ما كان (من أبنية التكثير والمبالغة) ، ووزنه فَعْلَال – بفتح أوله وسكون ثانيه – وذلك في لفظ : (ثَرْثَار) من قول الشاعر:

حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى مُطَارِ ∴ يَمْنَاهُ واليُسْرى علَى الثَّرْثَارِ(٤)

✹ (ثرثار) في اللغة ✹

قال ابن منظور : (ثَرَر : عين ثَرَّة وثَرَّارَة وثَرْثَارة : غزيرة الماء ... وعَيْن ثَرَّة : كثيرة الدموع ، ... ومَطَرٌ ثَرٌّ : واسعُ القَطْرِ مُتَدَارِكَهُ ... وَرَجُلٌ ثَرٌّ وثَرثَار : متشدق كثير الكلام ، والأنثى : ثَرَّة وثَرْثَارة ، والثَّرْثَرة في الكلام : الكثرة

(١) ينظر : معجم البلدان ٢ / ١٤٩ (جلاجل) ، وذكر ذلك أيضا : ابن منظور في لسان العرب ١٢٢/١١ (جَلَل) ، والفيروز آبادي في القاموس المحيط ٣ / ٣٦١ (جَلّ) .

(٢) ينظر : حاشية (٢) من كتاب : النحو الوافي ٣ / ٢٦٠ .

(٣) ينظر : المفصل صـ١٩٣.

(٤) سبق تخريج البيت صـ ٣٩من البحث . في المشتقات ، " اسم المفعول " في اسم الموضع (مُطار) .

والترديد... وبناحية الجزيرة عَيْنٌ غزيرة الماء يقال لها : الثَّرْثَار ، والثَرْثار : نهر بعينه... وثَرْثَار : واد معروف) [١] .

✹ (ثَرْثَار) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري : (" الثَّرثَار " – بفتح أوله ، وبثاء مثلثة ثانية بعد الراء ، ثم راء ثانية– : ماء معروف قِبَل تكريت... قال الهمداني : الثرثار : نهر يصب من الهِرْماس إلى دجلة ، وقال أبو حنيفة : الثرثار : بالجزيرة)[٢].

وقال ياقوت الحموي : (" الثَّرْثَار " – واد عظيم بالجزيرة يمدّ إذا كثرت الأمطار : فأما في الصيف فليس فيه إلا مناقع ومياه حامية ، وعيون قليلة ملحة، وهو في البرية بين سنجار وتكريت ، كان في القديم: منازل بكر بن وائل، واختص بأكثره بنو تغلب ، وكان للعرب بنواحيه وقائع مشهورة ، ولهم في ذكره أشعار كثيرة ، وتنصب إليه فضلات من مياه نهر الهرماس ، وهو نهر نصيبين، ويمر بالحضر مدينة الساطرون، ثم يصب في دجلة أسفل تكريت ... وأصله من الثَرّ ، وهو الكثير، قاله الكوفيون كما قالوا في: الضح وهو حر الشمس : الضحضاح وله أشباه ونظائر)[٣].

(١) لسان العرب ٤ / ١٠١، ١٠٢(ثَرَرَ ، ويراجع : معجم مقاييس اللغة ١ / ٣٦٧، ٣٦٨ (ثَرَّ) ، والقاموس المحيط ١ / ٣٩٦(ثَرَّ) .

(٢) معجم ما استعجم ١ / ٣٣٨ (ثرثار) .

(٣) معجم البلدان ٢ / ٧٥ (ثرثار).

✹الدراسة والتحليل✹

سبق أن ذكرت أن صيغ المبالغة هي . الأبنية التي تفيد التنصيص على التكثير في حدث اسم الفاعل كما وكيفا(١).

وأن أوزانها القياسية خمسة هي :[فَعَّال ، ومِفْعَال ، وفَعُول ، وفَعِيل ، وفَعِل] .

وقد سمعت ألفاظ كثيرة للمبالغة غير تلك الخمسة(٢).

ومن خلال دراسة تلك الصيغ (القياسية والسماعية) تبين أن لفظ (ثَرْثَار) وهو من أسماء المواضع والبلدان من أبنية المبالغة السماعية غير المشهورة، وأصله من : الثَرّ ، وهو الكثير ، ومعناه : الرجل المتشدق الكثير الكلام ، ووزنه هو :(فَعْلَال)، وهذا الوزن يحفظ ما ورد منه ولا يقاس عليه كما قال الأستاذ عباس حسن : (وفي المراجع اللغوية صيغ متنوعة مسموعة ... فيجب الوقوف فيها عند حد السماع)(٣).

(١) ينظر : تصريف الأسماء للشيخ الطنطاوي صـ ٨٧، ويراجع : مسألة : (مجئ " فُعَالل" من أبنية التكثير والمبالغة) كما في لفظ (جلاجل) صـ ٤٢من البحث ، وجميع المراجع والصفحات مذكورة في حاشية (١) صـ من البحث.

(٢) ينظر : صيغ المبالغة السماعية صمن البحث .

(٣) النحو الوافي ٣ / ٢٦٠. رقم (٢) من الحاشية ، ويراجع : جامع الدروس العربية للشيخ / مصطفى الغلاييني ١ / ١٩٣ .

المبحث الرابع : (أنواع الاسم باعتبار الحرف الأخير) وفيه مسألة واحدة هي:-

١- " الاسم المقصور " في أسماء المواضع : (بَرَدَى – وقُرَّى – واللِّوى)

ورد في كتاب "المفصل " [١] من أسماء المواضع والبلدان ما كان من قبيل (الاسم المقصور) وجاء ذلك في ألفاظ منها :-

١- **لفظ : (بَرَدَى) من قول الشاعر :**

يَسْقُوْنَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَليهِمُ ∴ بَـرَدَى يُصَـفَّقُ بِـالرَّحِيقِ السَّلْسَـلِ [٢]

✹ (بردى) في اللغة ✹

قال ابن منظور : (" برد" – البَرْدُ : ضدُّ الحرّ ، والبرُدَة نقيضُ الحرَارة ، و ... وبَرَدهُ يَبْرُدُهُ : خَلطهُ بالثّلج وغَيْرِه ، وأَبْرَدَ لَهُ : سَقَاهُ بَارِدا.. – ويُقَال : جَدَّ فِي الأَمْرِ ثُمّ بَرَدَ أي : فَتَر، ... وفي حديثِ أم زرع : " بَرُودُ الظِّل " أي : طَيّبُ العِشْـرَة، ... والبَـرَدَة – بالتحريـك – التُّخْمَـة وثِقَـلُ الطَّعَـامِ علَـى المعـدة ، ...

---

(١) ينظر : المفصل صـ١٣٨ .

(٢) البيت من الكامل وهو لحسان بن ثابت في ديوانه صـ١٢٢ ، وجمهرة اللغة صـ٣١٢ ، ومعجم ما استعجم ١ / ٢٤٠، والمفصل صـ١٣٨ ، والمعرب للجواليقي صـ١٠٧ ، وشرح المفصل ٣ / ٢٥، ولسان العرب ٣ / ٨٨ (برد) ، و ٧ / ٦ (برص) ، ١٠ / ٢٠٢ (صفق) ، وخزانة الأدب ٤ /٣٨١، ٣٨٤، ١١/ ١٨٨ ، وبلا نسبة في شرح المفصل ٦ / ١٣٣، وآمالي ابن الحاجب ١/ ٤٥١، ولسان العرب ١١/ ٣٤٥(سلسل) ، ١٤ / ٤٧٨ (ضحا) وهمع الهوامع ٢ / ٤٢٩، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤١٠.

اللغة : ورد : جاء ، البَرِيص : اسم موضع ، وقيل : اسم نهر ، وبَرَدى : اسم نهر ، يصفق: يخلط، الرحيق : الخمرة البيضاء ، وقيل : هي أجود أنواع الخمر ، السَّلسل : السائغ الشارب .

والمعنى : أنهم كرام يقدمون للوافدين عليهم أجود أنواع الخمر ، أو الشراب الممزوج بالماء العذب .

والبَرْدَانِ والأَبْرَدَانِ: الغَدَاةُ وِ العَشِيّ... وروَى المنْذِري عن ابن السِّكيت أنه قال : عَيْشٌ باردٌ : هَنيءٌ طيّبٌ ... والبَرْد : النَّوْم ؛ لأنه يُبَرِّدُ العَيْن بَأنْ يُقرَّهَا ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ [النبأ: ٢٤] ... وبَرَدَ لي عليه من الحق كذا أي : ثَبَتَ ... والبَرْدَة : النَّحْت ، يُقَال : بَرَدْتُ الخَشَبة بالمِبْرَد : إذا نَحَتُّهَا ، والبُرْدِى : ضَرْبٌ مِن تَمْرِ الحِجَازِ جَيِّدٌ مَعْروف ، ... وبَرَدى : نَهْرٌ بِدمَشْق ...) [١] .

✹ (بَرَدَى) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال البكري: (" بَرَدَى ": – بفتح حروفها كلها – على وزن فَعَلَى، وهو نهر دِمَشْق ، قال حسان بن ثابت :

يَسْقُوْنَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَليهِمُ ∴ بَـرَدَى يُصَـفَّقُ بِـالرَّحِيقِ السَّلْسَـلِ

وبَرَدَى : فَعَلَى من البَرْدِ ، سُمِّى بذلك ؛ لبَرْدِ مَائِه)[٢] .

قال ياقوت الحموي : (" بَرَدى" – بثلاث فتحات – ، بوزن جَمَزَى ، وبَشَكَى ، قال جرير :

لا وِرْدَ للقوم إنْ لم يَعْرفوا بَرَدَى ∴ إذَا تَجـوَّبَ عَـنْ أَعْنَاقِهَـا السَّـدَفُ

أعظم نهر في دمشق ، وقال نفطويه: هو بَرَدَى ممال يكتب بالياء ، مخرجه من قرية يُقَال لها قَنْوَا من كورة الزَّبَد انِي على خمسة فراسخ من دمشق مما يلي بَعْلبَك ، يظهر الماء من عيون هناك ، ثم يُصبُّ إلى قرية تُعْرَفُ بالفِيجَة على فرسخين من دمشق، وتَنْضَمّ إليه عين أخرى ، ثم يخرج الجميع إلى قرية تعرف بجُمْرَايَا فيفترق حينئذ فيصير أكثره في بَرَدَى ، ... وقد أكثر الشعراء

---

(١) لسان العرب ٣/ ٨٢–٨٩ (برد)، ويراجع: معجم مقاييس اللغة ١/ ٢٤١– ٢٤٣(برد)، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ٢٨٦/١، ٢٨٧ (بَرَد)

(٢) معجم ما استعجم ١ / ٢٤٠(بردى) .

في وصف " بَرَدَى " في شعرهم ، وحق لهم ، فإنه بلا شك أَنْزَهُ نهر في الدنيا[1]... وبَرَدَى أيضا : جبل بالحجاز ... وبَرَدَى أيضا : من قرى حَلَب من ناحية السهول ، وبَرَدَى أيضا : نهر بثَغْر طَرَسُوس) [2] .

٢ – لفظ (قَرَّى) من قول الشاعر [3]:

كَأَنَّا يَوْم قُرَّى إِنْ ∴ نَمَا نَقْتُل إِيَّانَا[4]

✹ (قُرَّى) في اللغة ✹

قال ابن منظور: (" قرر " القُرّ: البَرْدُ عامة – بالضم– ... يُقَال : هَذَا يَومٌ ذُوُ قُرّ أي : ذُو بَرْدٍ والقَرُّ : اليَوْمُ البارد ... ابن السكيت : القَرُور : الماءُ البَارِدُ يُغْتَسَل بِه ، والقُر – بالضم – القرار فِي المكانِ، ... وفلانٌ قارٌ : سَاكِن ومنه قوله تعالي : ﴿ **لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ** ﴾[الأنعام: ٦٧] أَي :

---

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

سَقَى الله أرضَ الغُوطَتَين وأهلَها ∴ فَلي بجنوب الغُوطتين شُجُونُ

وَمَا ذُقْتُ طَعْم الماءِ إلا اسْتَخَّفِني ∴ إِلي بَرَدَى والنَّيرَبين ، حَنِينُ

وقد كان شكَّى فِي الفراقِ يَرُوعُنِي ∴ فكيف يكون اليومَ وهُوَ يقينُ؟

ينظر : معجم البلدان ١ / ٣٧٨. (بَرَدى) .

(٢) ينظر : المرجع السابق ١ / ٣٧٨، ٣٧٩ . (بردى) .

(٣) ينظر : المفصل صـ١٦٤ .

(٤) البيت من الهزج وهو لذي الإصبع العدواني في ديوانه صـ٧٨ ، والخصائص ٢ / ١٧٩، وشرح المفصل ٣ / ١٠١، ولسان لعرب ١١٥/١٣ (حسن) ، ١٥ / ٤٣٩ (أيا) ، وخزانة الأدب ٥ / ٢٨٠ ، ٢٨٢، وبلا نسبة في الكتاب ٢ / ١١١ ، ٣٦٢، والخصائص ٢ / ١٩٤ ،

والمفصل صـ١٦٤، والإنصاف ٢ / ٦٩٩.

اللغة : قرى : موضع في بلاد بني الحارث بن كعب – **والمعنى** : كأن أعدائنا الذين أوقعنا فيهم القتل هم نحن في السيادة .

لكلِّ ما أَنْبأْتكم عن الله عز وجل غاية ونهاية ترونه في الدنيا والآخرة ، ... وقَرَّرْتُ عنده الخبر أي : اسْتَقَرَّ ، ... وقَرَّتْ عينهُ مأخوذ من القَرُور وهو الدَّمْع البارِد يخرج مع الفَرَح، وقيل : هو من القَرار وهو الهُدُوء ... وأَقرّ الله عينك : أي صادفت ما يرضيك فتقّر عينُك من النظرِ إلى غيرِه، ... وأَقَرَّ اللهُ عينَهُ : أَنَام اللهُ عينَه... والإِقْرار : الإِذعانُ للحقِّ والاعترافُ به ...) (١).

✹ (قُرَّى) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري: (" قُرَّى" – بضمّ أوله ، وتشديد ثانيه ، بعده ياء –، على وزن فُعْلَى: موضع ببلاد بني الحارث ، وقال أبو حنيفة : قُرَّى : مَاءَةٌ قَرِيبة من تَبَالة، قال طُفَيْل:

غَشِيتُ بَقُرَّى فَرْطَ حَوْلٍ مُكَمَّلٍ ∴ رُسومَ دِيَارٍ من سُعَادَ بمنزِلِ)(٢)

وقال ياقوت الحموي: ("قُرَّى" : – بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، والقصر – ، يجوز أن يكون فُعْلى من القُرّ وهو : البرد ، أو من أقرّ اللهُ عَيْنَه ، أو من قَرّ إذا: اسْتَقَر ، كقولهم حُبْلَى من الحبل ... وهو موضع في بلاد بني الحارث بن كعب ، قال جعفر بن علبة الحارثي:

أَلَهفَى بقُرّى سَحْبَل حين أَجْلَبَتْ ∴ علينا الولايا والعَدُوُّ المباسِل)(٣).

٣- لفظ : (اللِّوى) من قول الشاعر (٤):

ذُمَّ المنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللّوَى ∴ والعَيْشَ بعْدَ أولئكَ الأَيَّامِ(٥).

---

(١) لسان العرب ٥ / ٨٢–٩١ (قرر) . ويراجع : معجم مقاييس اللغة ٥ / ٧، ٨ (قر) ، و القاموس المحيط ٤ / ٣٨٠ (قر) .

(٢) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٣ / ١٠٦٢(قُرَّى) .

(٣) معجم البلدان ٤ / ٣٤٠(قُرَّى) .

(٤) ينظر : المفصل صـ١٧٦.

(٥) البيت من الكامل وهو الجرير في ديوانه صـ٩٩٠، وفيه (الأقوام) مكان : (الأيام) ، =

✹ (اللّوى) في اللغة ✹

قال ابن منظور : (" لوى " : لَوَيْتُ الحبْل أَلْوِية لَيًّا : فَتَلْتُه ، قال ابن سيده : اللَّي : الجَدْلُ والتَثْنِي ، ... واللَّوى : مَا الْتَوى من الرمل ، وقيل : هو مُسْتَرَقُّه ، وهما لِوَيان، والجمع : أَلْوَاء ، وكسَّره يعقوب على : أَلْوِية ، وأَلْوِيْنا : صِرْنَا إلى لِوَى الرملِ ... ، والاسم : اللِّوى : مقصور، الأصمعي : اللِّوى: مُنْقطَعُ الرَّمْلَة ... وتَلَوّى البَرْق في السحاب : اضطرب على غيْر جهة، ... وأَلْوى بالشيء : ذَهَب به ، ... ولَوَيْتُ أمري عنه لَيًّا ولَيَّانًا : طَوَيْتُه : وَلَوَيْتُ عليه : عَطَفْتُ ، ولَوَيْتُ عليه : انْتَظَرْتُ ، ... ، وأَلْوى البقْلُ إِلْوَاء أي : ذَبُلَ ، ... والأَلْوى : الشديد الخُصومة ، ... وأَلْوَى الرجلُ برأسِه : أَمَال و أَعْرَض ، ... وأَلْوى إلىَّ بيدِه إِلْوَاء : أي أَشَارَ بيده ... ، وطريق أَلْوَى : بعيدٌ مجهول ، واللَّوِيَّة : ما يُخَبَّأ للضيف أوْ يَدّخِرُه ، واللَّوى : إِعْوِجَاجٌ فِي ظَهْرِ الفَرَسِ... ، واللِّواء : العَلَمِ ، والجمع : أَلْوِية وأَلْوِيَات ، الأخيره : جمع الجمع ، ولَوَيْتُ الثَّوْبَ ليًّا : إذا عَصَرْتُه حتى يخرج ما فيه من الماء، ... واللَّوى: في معنى اللائي الذي هو جمع : " التي "؛ عن اللحياني ، يقال : هُنَّ اللَّوَى فَعَلْن ، ... واللَّوى؛ قيل : إنّه وادٍ في جهنم ، نعوذ بعفو الله منها ... واللِّية : العود الذي يُتَبَخَّر به ، فارسي

=

والمفصل صـ١٧٦، وشرح المفصل ٩ / ١٢٩، ولسان العرب ١٥/ ٤٣٧ (أولى) ، والمقاصد النحوية ١ /٤٠٨، والتصريح بمضمون التوضيح ١/ ١٢٨، وخزانة الأدب ، وبلا نسبة في المقتضب ١ /٣٢١، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢٢٩.

اللغة : ذَم ضد : مدح ، اللوى : اسم موضع – **والمعنى** : لا تمدح منزلة بعد منزلة اللوى ، ولا عيشا بعد عيش تلك الأيام التي انقضت في ذلك المكان ، أي : لا منازل ترضيه ولا عيش يحلو له إلا في منزلة اللوى ، ومع أهلها .

معرب ، لِيَّة : اسم موضع بالحجاز ، واللِّياء : شيء يؤكل مثل الحِمَّص ونحوه ، وهو شديد البياض بالحجاز...)[١] .

✹ (اللِّوَى) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري: (اللِّوَى : – بكسر أوله – ، على لفظ : لِوَى الرَّمْل، موضع مذكور في رسم " قُدْس" [٢])[٣].

وقال ياقوت الحموي : (اللِّوى : – بالكسر ، وفتح الواو والقصر ، وهو في الأصل منقطع الرملة ، يقال : قَدْ أَلْوَيْتُم فأَنْزِلوا إذا بلغوا منقطع الرمل ، وهو أيضا موضع بعينه قد أكثرت الشعراء من ذكره وخَلَطَتْ بين ذلك اللوى والرمل ، فعز الفصل بينهما ، وهو واد من أودية بني سليم ، ويوم اللوى : وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بني يربوع، ومما يدل على أنه واد قول نصيب :–

وقد كانت الأيامُ إذا نحن باللِّوَى ∴ تحسن لي لو دام ذاك التحسنُ

ولكنَّ دهرا بعد دهرٍ تقلَّبت ∴ بنا من نواحيه ظهورٌ وأَبْطُنُ[٤])[٥]

---

(١) لسان العرب ١٥ / ٢٦٢ ، ٢٦٨ (لوى) ، ويراجع : معجم مقاييس اللغة ٥ / ٢١٨ (لوى) ، و القاموس المحيط للفيروز آبادي ٤ / ٣٨٩، ٣٩٠ (لوى) .

(٢) (قُدْس) : – بضم أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده سين مهملة – : من جبال تِهَامة ، وهو جبل العَرْج ، يتّصل بوَرِقَان ، قال الأنباري : قُدْسُ : مؤَنثة لا تُجْرَى : اسم للجبل وما حَوْلَه ... وقال يعقوب : قُدْسُ وآرَه لجُهَيْنَة ، بين حرّة بني سُلَيْم وبين المدينة . ينظر : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري ٣ / ١٠٥٠ ، ١٠٥١ (قدس)

(٣) ينظر : المرجع السابق ٤ / ١١٦٥ . (اللوى) .

(٤) البيتان من بحر الطويل وهما لنصيب في معجم البلدان ٥ / ٢٤ (اللوى) .

(٥) معجم البلدان ٥ / ٢٣، ٢٤. (لوى) .

✹الدراسة والتحليل✹

ينقسم الاسم المعرب باعتبار حرفه الأخير في التلفظ ، والنطق ،إلى أقسام خمسة هي : (صحيح ، وشبيه به، ومنقوص ، ومقصور ، وممدود) والذي أعنيه بالدراسة هنا : (الاسم المقصور).

والمقصور هو : الاسم المتمكن الذي حرف إعرابه ألف لازمة نحو : الفتى ، والعصا ، والرحى [١].

– والمشهور أن : (فتى) ونحوه سمى مقصورا؛ لأنه قصر عن ظهور الإعراب فيه أي : منع ، من قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢] ، وهو الذي ذكره سيبويه[٢] ، وقيل : لأنه قَصُر عن الغاية التي للمد ، واستحسنه ابن عصفور[٣] ؛ لجعلهم الممدود في مقابلته[٤] .

– وقد ورد في كتاب "المفصل " من أسماء المواضع والبلدان مما كان من قبيل (الاسم المقصور) وذلك في ألفاظ هي : (بَرَدَى ، قُرَّى ، اللِّوَى) كما ورد في ترتيب الكتاب [٥] ، وسيتم تناولها على هذا الترتيب.

---

(١) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم صـ٥٤١، ويراجع في الاسم المقصور : الكتاب ٣ / ٥٣٦، والمقصور والممدود لأبي على القالي صـ٥٥، وشرح المفصل ٦ /٣٦، وشرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٢٤، والتسهيل لابن مالك صـ ١٦ ، وشرح التسهيل ١ / ٨٩، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١ / ٢١٥ ، وارتشاف الضرب ٢ / ٥١٢، وأوضح المسالك ٤ / ٢٩٢، والمساعد ١ / ٥٧ ،وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٩ / ٤٦٤٥، والتصريح ٢ / ٢٩١ ، وهمع الهوامع ٣ / ٣٠٦ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ١٤٩ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣ / ٥٣٦.

(٣) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ / ٥٠٤.

(٤) ينظر : المساعد ٣ / ٣٢٩ .

(٥) ينظر : المفصل صـ١٣٨، ١٦٤، ١٧٦، وقد سبق تخريج الأبيات التي تشتمل على الألفاظ التي هي محل الدراسة وهي : (بَرَدَى – قُرَّى – اللِّوى).

١- لفظ (بَرَدَى) ، وهو من باب ما جاء من المقصور على مثال (فَعَلَى) [١] – بثلاث فتحات – وهو من ألفاظ المقصور القياسي ، وهو وظيفة النحوي[٢] ، والمحتاج إليه في علم النحو[٣].

والمقصور القياسي هو : كل معتل له نظير من الصحيح ، مطرد فتح ما قبل آخره [٤].

- وإنما كان لفظ (بَرَدَى) من المقصور القياسي[٥] ؛ لأنه على وزن (فَعَلَى) – بثلاث فتحات – قال ابن ولاد في سياق حديثه عن مواضع

(١) ينظر: المقصور والممدود لأبي على القالي صـ ١٣٩ ، ١٤٦ .

(٢) أما المقصور السماعي : فهو وظيفة اللغوي ، وقد اعتنى اللغويون بهما ، حتى وضعوا في ذلك كتبا . ينظر : التصريح ٢٩١/٢ ، ويراجع : أوضح المسالك ٤ / ٢٩٢ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ١٤٩.

(٣) ينظر : النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان الأندلسي صـ٢١٩ .

(٤) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم صـ٥٤١، ويراجع : المقصور والممدود لأبي علي القالي صـ١٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٢٤، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٥٠٤، والتسهيل لابن مالك صـ٢٥٨، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ / ١٧٦٠ ، وارتشاف الضرب ٢ / ٥١٢، وأوضح المسالك ٤ / ٢٩٢، والمساعد ٣ / ٣٢٩، والتصريح ٢ / ٢٩١، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ١٤٩ .

(٥) يراجع مواضع المقصور القياسي في : المقصور والممدود للفراء صـ ٣٢، والمقتضب ٣ / ٧٩وما بعدها ، ، والمقصور والممدود لأبي الطيب الوشاء صـ٣٧ ، والمقصور والممدود لابن ولاد صـ١٤٢ ، والمقصور والممدود لأبي على القالي صـ١٣ وما بعدها ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٢٤ وما بعدها ، والمقرب لابن عصفور صـ٥١١، والتسهيل لابن مالك صـ٢٥٨، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ /١٧٦٠ وما بعدها ، وشرح ألفية ابن الناظم صـ٥٤١ – ٥٤٢، والارتشاف ٢ / ٥١٢ وما بعدها ، ، وأوضح المسالك ٤ / ٢٩٢ وما بعدها، والمساعد ٣ / ٣٢٩ وما بعدها ، والتصريح ٢ / ٢٩١ وما بعدها ، والهمع ٣ / ٣٠٧ وما بعدها ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ١٤٩ وما بعدها .

المقصور القياسي : (وأكثر ما جاء على فَعَلَى متحركا مقصورا نحو : جَمَزى ، ولقيته في النَدَرَى ، وقَلَهَى " اسم ماء نحو المدينة " كذلك صَوَرَى ، ودَقَرَى) [١] .

- وقال ابن عصفور في باب المقصور والممدود المقيسين : (الاسم الذي يقصر بقياس هو : ... وكل اسم على وزن فَعَلَى ، وإن لم يكن اسم مشى ، فإن الأكثر فيه أن يجيء مقصورا؛ نحو جَمَزَى)[٢]فقوله : " وإن لم يكن اسم مشى " ، صريح في أن ما جاء على وزن " فَعَلَى " يكون من المقصور القياسي.
- ويؤكد ذلك قول أبي حيان في سياق حديثه عن مواضع المقيس من المقصور (قوله : " ويكثر في فَعَلَى " ، أي : ويكثر القصر أو المقصور في كل اسم على وزن فَعَلَى " سواء أكان الاسم صفة أم غير صفة ... نحو : جَمَزَى ، وبَشَكَى ، وإنما قال : " يكثر " ؛ لأنه قد جاء شيء ممدودا نحو : قَرَمَاء ...) [٣].

أما القاعدة الخطية لرسم الألف في (بَرَدَى) فإن الألف فيها ترسم على صورة الياء ؛ لأنها على أكثر من ثلاثة أحرف.

قال ابن قتيبة : (وكل مقصور جاوز ثلاثة أحرف فاكتبه بالياء ؛ لأنك إنما تثنيه بالياء نحو : مُعَلًّى ، ومَغْزَى... وكذلك : أَعْمَى ، وأَظْمَى ... ومُعَافى لا تبال أكان أصله الواو أم الياء) [٤] .

---

(١) المقصور والممدود لابن ولاد صـ١٤٤ .

(٢) المقرب صـ٥١١ ويراجع : شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٢٧.

(٣) النكت الحسان لأبي حيان صـ٢٢٠- ٢٢١ .

(٤) أدب الكاتب صـ١٥٧ .

وقال ابن ولاد: (فأما المقصور فما كان منه على أربعة أحرف فصاعدا فالاختيار أن يكتب بالياء ، وإن كان من ذوات الواو نحو : ملهى ، تكتبه بالياء؛ لأنه مقصور على أربعة أحرف)[١].

وقال عبد السلام هارون : (الألف اللينة طرفا ترسم ياء في سبعة مواضع...

١- في كل اسم عربي زائد على ثلاثة ، وليس قبل آخره ياء نحو : صُغْرى ، وكُبْرى ، وحُبْلَى ، ... وعذارى ... ومُرْتَضَى ، وتَتَرَى ، وحاشى التنزيهية)[٢].

و(بَرَدى) التي معنا مثل : (تَتَرَى) في النص السابق ، فتكتب على صورة الياء ؛ لأنها اسم زائد على ثلاثة أحرف .

٢- **لفظ (قُرًّى)** وهو من باب ما جاء من المقصور على مثال (فُعْلَى) [٣] – بضم فسكون – وهو من ألفاظ المقصور السماعي والمقصور السماعي هو : ما ليس له نظير اطرد فتح ما قبل آخره [٤]، وإنما كان لفظ (قُرًّى) من ألفاظ المقصور السماعي ؛ لأنه لم يندرج في مواضع المقصور القياسي ؛ ولأن الأشموني حينما قال في سياق حديثه عن مواضع المقصور القياسي :

(١) المقصور والممدود لابن ولاد صـ٥.

(٢) قواعد الإملاء لعبد السلام هارون صـ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) ينظر : المقصور والممدود لأبي على القالي صـ٢٣٤ ، ٢٣٨.

(٤) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم صـ٥٤٢، ويراجع : المقرب صـ٥١١، والارتشاف ٢ / ٥١٦، وأوضح المسالك ٤ / ٢٩٥ والهمع ٣ / ٣٠٨ وعبارته : (وغير ذلك – أي:– وغير مواضع القصور القياسي – مرجعه السماع) .

(وكذلك ما كان جمعا لفُعْلَى أنثى الأَفْعَل كالقُصْوَى والقصَى ، والدُنْيَا والدُّنَى، فإن نظيرها من الصحيح : الكُبْرَى والكُبَر ، والأُخْرَى والأُخَر)[١].

علق عليه الصبان قائلا: (" قوله أنثى الأَفْعَل" احترز به من نحو : بُهْمَى لنبت ، وحُبْلَى وصفا ، فإن مأخذ قصر نحوهما السماع) [٢] .

فكذلك لفظ (قُرَّى) لموضع معروف مأخذ قصره السماع .

أما القاعدة الخطية لرسم الألف في (قُرَّى) ، فإن الألف فيها ترسم على صورة الياء ؛ لأنها على أكثر من ثلاثة أحرف .

لقول ابن قتيبة السابق : (وكل مقصور جاوز ثلاثة أحرف فاكتبه الياء)[٣].

وقول ابن ولاد : (فأما المقصور فما كان منه على أربعة فصاعدا فالاختيار أن يكتب بالياء ...) [٤] .

٣- **لفظ (اللِّوَى)** وهو من باب ما جاء من المقصور على مثال فِعَل – بكسر ففتح –[٥] وهو من ألفاظ المقصور السماعي ، بدليل صنيع ابن ولاد.

فقد بدأ بالمقصور السماعي ، وقد ذكر لفظ (اللِّوى) ضمن هذا القسم فقال : (وقد قدمنا في صدور هذا الكتاب من ذكر المقصور والممدود ، مما يؤخذ رواية وسماعا ، مما أحاط به حفظنا ، ورويناه عن أشياخنا ، ولم نرسم فيه إلا ما نقلته الثقات من أهل اللغة ، فأما ما تركنا رسمه ... إما شاذ لم نره ... ،

---

(١) شرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ١٥١ .

(٢) حاشية الصبان على الأشموني ٤/ ١٥١ .

(٣) أدب الكاتب لابن قتيبة صـ١٥٧، ويراجع المقصور والممدود لأبي الطيب الوشاء صـ٤١، وقواعد الإملاء لعبد السلام هارون صـ٢٣ ، ٢٤ .

(٤) المقصور والممدود لابن ولاد صـ٥ .

(٥) المقصور والممدود لأبي على القالي صـ١٧٣- ١٨٢ .

أو صحيح غير شاذ لم نحط به علما)[١] ولأنه ليس من مواضع المقصور القياسي .

أما القاعدة الخطية لرسم الألف في (اللِّوَى) فإن الألف فيها ترسم على صورة الياء .

قال الفراء : (واللِّوَى على وجهين : لِوَى الرمل مقصور ، وهو حيث يلتوى ... يكتب بالياء)[٢].

وقال أبو علي القالي : (واللِّوى : ما التوى من الرمل ، مقصور يكتب بالياء ، وقال الأصمعي : اللِّوى : الجَدَدُ بعد الرملة ، قال امرؤ القيس :

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ولِوَى الحية : انطواؤها ، والتواؤها ، اسم لا مصدر)[٣] .

وإنما رسمت الألف في لفظ (اللِّوَى) على صورة الياء ؛ لأن ألفه ثالثة منقلبة عن ياء .

قال أبو الطيب الوشاء : (وما كان من بنات الياء فكتابته بالياء ، ويمتحن ذلك بأن تثنيه أو تجمعه أو تنظر إلى مؤنثه ، أو ترده إلى مصدره) [٤].

وقال ابن قتيبة : (كل اسم مقصور على ثلاثة أحرف ، فإن كان من بنات الياء كتبته بالياء ، وإن كان من بنات الواو فاكتبه بالألف ، ويدلك على ذلك تثنية الاسم ، والرجوع إلى الفعل الذي أُخذ منه الاسم ، فتكتب: " قفا

(١) المقصور والممدود لابن ولاد صـ١٣٥.

(٢) المقصور والممدود للفراء صـ٣٧، ويراجع : المقصور والممدود لأبي الطيب الوشاء صـ٤٩ ، والمقصور والممدود لابن ولاد صـ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٣) المقصور والممدود لأبي علي القالي صـ١٨٢ .

(٤) المقصور والممدود لأبي الطيب الوشاء صـ٤١، ويراجع : المقصور والممدود لابن ولاد ١٦٢، ١٦٣ .

وعصا " بالألف ؛ لأنك تقول في تثنيته : قَفَوَان ، وعَصَوَان ، وترد إلى الفعل فتقول : قَفَوْتُ الرَّجل إذا : اتَّبعْتُهُ ، وعَصَوْتُه، ... وتكتب : " الهُدَى ، والهوى" ، بالياء ؛ لأنك تقول في تثنيته : هديان، وهويان)[1] . وعليه فإن لفظ (اللِّوى) يكتب بالياء ؛ لأن ألفه ثالثة منقلبه عن ياء ، بدليل قولك في التثنية: " لويان" مثل : " هويان" .

الخلاصة

تبين مما سبق أن كلا من (بَرَدَى – قُرَّى – اللِّوَى) وهي من أسماء المواضع والبلدان جاءت من قبيل الاسم المقصور – و (بَرَدَى) من قبيل المقصور القياسي ، وهو : وظيفة النحوي ، والمحتاج إليه في علم النحو أما (قُرَّى – واللِّوَى) فمن قبيل المقصور السماعي وهو : ما ليس له نظير اطرد فتح ما قبل آخره .

(١) أدب الكاتب صـ١٥٦، ١٥٧ ، ويراجع : قواعد الإملاء للأستاذ / عبد السلام هارون صـ٢٣ ، ٢٤ .

المبحث الخامس في : (جمع التكسير) وفيه مسألة واحدة هي:-

١-من جموع القلة (أَفْعَال) في اسم الموضع : (أَوْعَال) .

جاء في كتاب "المفصل "[(١)] من أسماء المواضع والبلدان ما كان (من جموع القلة)، على وزن (أَفْعَال) ، وذلك في لفظ :(أَوْعَال) من قول الشاعر :

خَلَــى الــذُّنَابَاتِ شِــمَالا كَثْبَــا ∴ وأُمُّ أَوْعَـــالٍ كَهَـــا أَوْ أَقْرَبَـــا[(٢)]

✹ (أَوْعَال) في اللغة ✹

قال ابن منظور : (الوَعْل ، والوَعِل : الأَرْوَى ، قال ابن سيدة : الوَعِل ، الوُعِل جميعا : تيس الجبل ؛ الأخيرة نادرة ، ... والجمع : أَوْعَالٌ ، ووُعُولٌ ، ووَعِلَةٌ ؛ الأخيرة : اسم للجمع ، والأنثى : وَعِلَة بلفظ الجمع ، ... والأَوْعَال والوُعُول : الأَشْرافُ ، والرؤوس يشبِّهون بالأوْعال التي لا تُرى إلَّا في رؤوسِ الجبَال ، وهم علينا وَعْلٌ واحد – بالتسكين – ، أي : ضِلْع واحد ، أي :

---

(١) ينظر : المفصل صـ٣٧١ .

(٢) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢ / ٢٦٩، والكتاب ٢ / ٣٨٤، وجمهرة اللغة صـ٦١ ، ومعجم ما استعجم للبكري ١ / ٢١٢، وأوضح المسالك ٣ / ١٧، والمقاصد النحوية ٣ / ١٢٠٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣ ، وشرح شواهد الشافية ٤ / ٣٤٥، وخزانة الأدب ١٠ / ١٩٥، ١٦٩، ٢٠٢، وبلا نسبة في شرح المفصل ٨ / ١٦، ٤٢، ٤٤ ، وشرح ابن الناظم صـ٣٥٧، وشرح ابن عقيل ٢ / ٥٤٤، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٣١٠ .

اللغة : الذنابات : اسم موضع ، شمالا : ناحية الشمال ، كثبا : قريبا ، أم أوعال : اسم هضبة ، كها : مثلا

المعنى : يصف الشاعر حمار وحش أراد أن يرد الماء ، فرأى صيادا ، ففر منه هاربا أو : أنه جعل الذنابات – أي – الحمار الوحشي – عن طريقه في جانب شماله قريبا منه؛ وجعل أم أوعال في جانب يمينه مثل الذنابات في القرب ، أو أقرب .

مجتمعون علينا بالعداوة ، والوعل : الملْجأ، وذُو أَوْعَالٍ وذات أوعال: كلاهما : موضع، وقيل : هي هَضْبَةٌ ، وأُمُّ أَوْعَال : موضع، قال العجاج:

وأُمُّ أَوْعَـــالٍ كَهَـــا أَوْ أَقْرَبَـــا ∴ ذاتَ اليَمـــينِ غيـــر مـــا إِنْ يَنْكَبَـــا

سميت بذلك لاجتماع الوُعُول إليها ، والوَعْلَةُ : الموضعُ المنيعُ من الجبل، وقيل : صخرةٌ مُشْرِفَةٌ على الجبَل ، وقيل : الصَّخْرة المشرِفة من الجبل ، ووَعْلَةُ القَدَح : عُرْوتَهُ التي يُعَلَّق بها ، وكذاك الإبْريق ، ووَعْلةُ : اسم شاعر من جرَم ووَعْلٌ : شعبانُ ، ووَعِل : شَوَّالٌ ، ... ووُعَال : اسم جبل) [١] .

✹ (أَوْعَال) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري : (أَوْعَال – بفتح أوله – على لفظ جمع وَعِل: هَضْبة في ديارِ بني تميم ، يقال لها : ذَاتُ أَوْعَال، وأُمُّ أَوْعَال ، قال العجَّاج : **✹ وأُمُّ أَوْعَال بها أَوْ أَقْرَبَا ✹)** [٢] .

وقال ياقوت الحموي : (أَوْعَال – جمعِ وَعْل ، وهو كَبْشُ الجبل : اسم لجبال بها بئر عظيمة قديمة ؛ وقيل: إنها هضيبة يُقَال لها ذات أَوْعَال ، قال امرؤ القيس :

وتَحْسب لَيْلَى لا تَزالُ كَعَهدنا ∴ بَـوادِي الخُزَامَـى ، أَوْعلَـى ذات أَوْعـال[٣]

وقال نصر : أوْعال جبل بالحِمَى يقال له : أمُّ أَوْعال ؛ وقيل : أَوْعال أَجْبُل صغار ، وأُمُّ أَوْعَال : هضبة)[٤].

---

(١) لسان العرب ١١ / ٧٣١ ، ٧٣٢(وعل) ، ويراجع : معجم مقاييس اللغة ٦ / ١٢٣ (وعل) ، والقاموس المحيط ٤ / ٦٦ ، ٦٧(وعل).

(٢) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ١ / ٢١٢(أوعال).

(٣) البيت من الطويل وهو لامرىء القيس في ديوانه صـ١٣٥، ومعجم ما استعجم للبكري ١ / ٢١٢، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ١ / ٢٨١ ، وروايته في معجم البكري هكذا :

وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا ∴ بوادي الخشاة أو على رس أوعال

(٤) معجم البلدان ١ / ٢٨١(أوعال) .

✹الدراسة والتحليل✹

جمع التكسير هو : كل جمع تغير فيه نظم الواحد(١).

ويعرف أيضا بأنه : ما دل على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر كـ " رَجُل ، ورِجَال " ، أو مقدر كـ " فُلْكٍ " للمفرد والجمع ، والضمة التي في المفرد كضمة " قُفْل " ، والضمة التي في الجمع كضمة " أُسْد"(٢)، وعلل ابن السراج سبب تسميته ذلك بقوله : (هذا الجمع يسمى مكسرا؛ لأن بناء الواحد فيه قد غُير عما كان عليه ، فكأنه قد كسر؛ لأن كل شيء: تغييره عما كان عليه.)(٣).

وجمع التكسير على ضربين : جمع قلة ، وجمع كثرة .

فجمع القلة : مدلوله بطريق الحقيقة : الثلاثة فما فوقها إلى العشرة .

وجمع الكثرة : مدلوله بطريق الحقيقة : ما فوق العشرة إلى غير نهاية .

وأمثلة جمع القلة أربعة : (أَفْعِلَة ، وأَفْعُل ، وفِعْلَة ، وأَفْعَال)

وما سوى هذه الأربعة من أبنية التكسير فهو جمع كثرة (٤).

---

(١) ينظر : اللمع في العربية لابن جني صـ١٠٧، ويراجع : التعريفات للجرجاني صـ٥٧ .

(٢)ينظر : شرح ابن عقيل ٤ / ٤٦٥، ويراجع في تعريف جمع التكسير : التسهيل لابن مالك صـ٢٦٧، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ / ١٨٠٨ ، ١٨٠٩، والارتشاف ١/٤٠٤، وأوضح المسالك ٤ / ٣٠٧، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ١٦٨، ١٦٩.

(٣) ينظر : الأصول ٢ / ٤٢٩، ويراجع : التكملة لأبي على الفارسي صـ٤٠٨.

(٤) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم صـ٥٤٧، ويراجع : الكتاب ٣ / ٥٦٧، والأصول ٢ / ٣٤٠، والمقرب صـ٤٨٧، ٤٨٨، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد صـ٢٦٨، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ / ١٨١٥، والارتشاف ١ / ٤٠٥ وما بعدها ، وأوضح المسالك ٤/ ٣٠٧، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٠٠، ٣٠١، والهمع ٣ / ٣٠٨، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ١٧٠ .

** والذي أعنيه بالدراسة هنا وزن (أَفْعَال) من جموع القلة ، ومما جاء على وزن (أَفْعَال) من أسماء المواضع والبلدان لفظ (أَوْعَال) في قول الشاعر:

خَلَى الذُّنَابَاتِ شِمَالا كَثْبَا ∴ وأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

وإنما جاء جمع " وَعِل " – بفتح فكسر – أو " وَعْل " – بفتح فسكون – على " أَوْعَال " بوزن (أَفْعَال) لأمرين :

أحدهما : أن " أَوْعَال " جمع لاسم ثلاثي لم يطرد فيه " أَفْعُل " ، وقد جاء مفرده على " وَعِل" على وزن: فَعِل – بفتح الفاء وكسر العين – مثل : نَمِر وأَنْمَار ، وكَبِد وأَكْبَاد ، وفَخِذ وأَفْخَاذ .

قال سيبويه : (ما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعِلا فإنما تكسره من أبنية أدنى العدد على " أَفْعَال " وذلك نحو : كَتِف وأكْتَاف ، وكَبِد وأكْبَاد ، وفَخِذ وأَفْخاذ ، ونَمِر وأَنْمَار ، وقلما يجاوزون به ؛ لأن هذا البناء نحو: كَتِف أقلُّ من " فَعَل" بكثير ، كما أن " فَعَلا" أقلُّ من " فَعْل")[1]

وقال المبرد : (وكذلك فَعِل بابه أَفْعَال ؛ لأنه كـ فَعَل في الوزن ، وإن خالفه في حركة الثاني نحو : كَتِف وأكتاف ، فَخِذ وأفخاذ ، وكَبِد وأكبد)[2].

وقال ابن مالك : (ولما تقرر المطرد جمعه على أَفْعُل من الثلاثي ، نبهت على أن ما سواه من الثلاثي إذا كان اسما غير صفة اطرد جمعه على أَفْعَال ... فبان أن الجمع على أَفْعَال مطرد في غير فَعْل المقيد كـ وَعِل وأوْعال)[3].

---

(١) الكتاب ٣ / ٥٧٣.

(٢) المقتضب ٢ / ١٩٨، ويراجع : الأصول لابن السراج ٢ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، وشرح المفصل ٥ / ١٨ ، وشرح الشافية للرضي ٢ / ١١٩، والمقرب لابن عصفور صـ٤٨٨ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٤ / ١٨١٧ ، ١٨١٨.

وقال ابن هشام : (من أبنية القلة" أَفْعَال " وهو لاسم ثلاثي لا يستحق أَفْعُل : إما لأنه على فَعْل ولكنه معتل العين نحو : ثوب وسيف ، أو لأنه على غير فَعْل نحو : جَمَل ، ونَمِر ، وعَضُد ، وحِمْل ، وعِنَب ، وإِبِل ، وقُفْل ، وعُنُق)[١].

و (وَعِل) التي معنا مثلها مثل : نَمِر على وزن فَعِل – بفتح الأول وكسر الثاني – فتجمع على (أَوْعَال) بوزن (أَفْعَال) .

والآخر : أنه على (فَعْل) صحيح العين ، وفاؤه واواً ، فـ (أَوْعَال) مفرده " وَعْل" – بفتح الأول وسكون الثاني – جاء على وزن : "فَعْل" – وهو : صحيح العين ، وفاؤه واوا ، مثله مثل: وَهْم وأَوْهَام ، و: وَقْت وأَوْقَات ، و : وَقْف وأَوْقَاف وغيرها.

قال ابن مالك : (ثم نبهت على أن " أَفْعَالا" أكثر من " أَفْعُل " في " فَعْل" الذي فاؤه واو ، كـ " وَقْت " و" أَوْقَات" ، و " وَصْف " و " أَوْصَاف ، و " وَكْر" و" أَوْكَار " ، و " وَغْد" و " أَوْغَاد" ، و " وَهْم و" أَوْهَام" استثقلوا ضم عين " أَفْعُل " بعد الواو فعدلو إلى " أَفْعَال ")[٢] .

وقال السيوطي : (قيل : ويطرد أيضا – يعني أَفْعَالا – فيما فاؤه همزة أو واو ، وهو على " فَعْل " صحيح العين عن نحو: أَنْف وآنَاف ، وأَلْف وآلَاف ، ووَهْم وأَوْهَام ، ووَقْت وأَوْقَات ، ووَقْف وأَوْقَاف استثقالا لأَفْعُل فيه ، بوقوع الضمة بعد الواو، وهذا رأي الفراء [٣]، والأكثر على أنه محفوظ فيه)[٤].

---

(١) أوضح المسالك ٤ / ٣٠٩ ، ويراجع : ارتشاف الضرب ١ / ٤١٢ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٠٢ وحاشية يس على التصريح ٢ / ٣٠٢، والهمع ٣ / ٣٠٩.

(٢) شرح الكافية الشافية ٤ / ١٨١٨ ، ١٨١٩.

(٣) ينظر رأي الفراء في : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك صـ٢٦٩، والارتشاف ١ / ٤١٣، والهمع ٣ / ٣١٠ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان٤ / ١٧٦.

(٤) همع الهوامع ٣ / ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ويراجع : شرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ١٧٤، ١٧٥ .

**من خلال النص السابق يتبين أن مجئ (فَعْل) الذي فاؤه واو على (أَفْعَال) مثل : وَعْل وأَوْعَال ، و : وَقْت وأَوْقَات ، ووَهْم وأَوْهَام وغيرها قياسي عند الفراء لأنهم استثقلوا ضم عين (أَفْعُل) بعد الواو ، فعدلوا إلى (أَفْعَال) كما عدلوا إليه فيما عينه معتلة ، ومذهب الجمهور[١] أنه لا ينقاس .

والسبب في عدم قياس مجئ (فَعْل) على (أَفْعَال) ، قول سيبويه: (هذا باب تكسير الواحد للجمع – أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان " فَعْلاً " فإنك إذا ثلثته إلى أن تعشره فإن تكسيره " أَفْعُل " وذلك قولك : كَعْب وأَكْعُب ، وفَرْخ وأَفْرُخ ، ونَسْر وأَنْسُر فإذا جاوز العدد هذا فإن البناء قد يجئ على " فِعَال " وعلى " فُعُول " ، وذلك قولك : كِلَاب وكِبَاش وبِغَال ، وأما الفعول فنُسور وبُطون ... وليس ذلك بالباب في كلام العرب)[٢].

كما ذكر المبرد أن جمع " فَعْل " على (أَفْعَال) مشبه بغيره خارج عن بابه[٣] .

ورأى السيوطي أن " فَعْل " المطرد فيه " أَفْعُل " لا يأتي فيه " أَفْعَال " إلا نادرا [٤] .

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ٤١٣/١.
(٢) الكتاب ٣ / ٥٦٧، ٥٦٨ .
(٣) ينظر : المقتضب ٢ / ١٩٤.
(٤) ينظر : الهمع ٣ / ٣٠٩ .

الخلاصة

وأقول بما قاله الفراء من أن مجئ (فَعْل) الذي فاؤه واو على (أَفْعَال) مثل : " وَعْل وأَوْعَال " وهو من أسماء المواضع والبلدان ، قياسي ؛ لأنهم لما استثقلوا ضم عين (أَفْعُل) بعد الواو ، عدلوا إلى (أَفْعَال) كما عدلوا إليه فيما عينه معتلة كـ : ثَوْب وأَثْوَاب .

كما أن مجمع اللغة العربية جوز ذلك استنادا إلى نص عبارة أبي حيان التوحيدي في استحسان الذهاب إلى جمع (فَعْل) على (أَفْعَال) مطلقا ، واستناد أيضا إلى الألفاظ الكثيرة التي وردت مجموعة على هذا الوزن ، وعليه رأت اللجنة جواز جمع (فَعْل) اسما صحيح العين مثل بحث وأبحاث على (أَفْعَال) ، ولو كان صحيح الفاء ، أو اللام ويدخل في ذلك مهموز الفاء ومعتلها ، والمضعف ، وقد وافق المؤتمر[١] على قرار اللجنة بصيغته المعروضة [٢].

(١) كانت الموافقة في المؤتمر المنعقد بالقاهرة في يناير عام ١٩٧٠م .

(٢) ينظر : النحو الوافي الجزء الرابع حاشية صـ٦٣٩.

المبحث السادس في : (الإعلال) وفيه مسألة واحدة هي:-

١-" الإعلال بالنقل أو التسكين " في اسم الموضع : (المَجَاز)

جاء في كتاب " المفصل "[١] من أسماء المواضع والبلدان ما كان فيه (إعلال بالنقل أو التسكين) وذلك في لفظ (المجاز) من قول الشاعر :

قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذَا المجَازِ وَ قَدْ أَرَى ∴ وَأَبِـيَّ مَالِـكَ ذُو المجَـازِ بِـدَارِ [٢]

وقد سبق تخريج البيت ، والتعريف بلفظ (المجاز) في اللغة ، وفي معاجم المواضع والبلدان في مسألة : (المصدر الميمي)[٣].

وسأتناول لفظ (المجاز) في هذه المسألة لبيان ما فيه من : (الإعلال بالنقل أو التسكين) .

والمقصود بالإعلال بالنقل هو : نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله [٤]. واتفق اللغويون القدماء على هذا النوع من الإعلال ، ومن ذلك ما أورده سيبويه حيث قال : (فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنا في الأصل ، ولم يكن ألفا ، ولا واوا ولا ياء فإنك تسكن المعتل وتحول حركته إلى الساكن ، وذلك مطرد في كلامهم)[٥].

---

(١) ينظر : المفصل صـ١٤٣ .

(٢) سبق تخريج البيت صـ ٣٥من البحث .

(٣) ينظر : مسألة : المصدر الميمي صـ ٣٥ من البحث ، في اسم الموضع (المجاز) .

(٤) ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني ٤ / ٤٤٩، ويراجع في الإعلال بالنقل : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣ / ١٤٣، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ / ٢١٣٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٦١١، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٦ / ٥٩ ، وأوضح المسالك ٤ / ٤٠٢، وتمهيد القواعد ١٠ / ٥١٥٧ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٩٣، والهمع ٣ / ٤٣٨.

(٥) الكتاب ٤ / ٣٤٥ .

وسماه المبرد : الإعلال بالإسكان [١] فقال : (فإذا قلت : " يفعُل " فما كان من بنات الواو فإن " يفعل " منه يكون على " يفْعُل" ، كما كان قتل يقتل ، ولا يقع على خلاف ذلك ؛ لتظهر الواو ، وذلك قولك : قال يقول ،وجال يجول ، وعاق يَعْوُق ، وكان الأصل : يَعْوُق ، ويَجْوُل ، مثل : يقْتُل ، ولكن لما سكنت العين في " فَعَل " سكنت في : " يفْعُل " لئلا يختلف الفعلان) [٢] .

وعلل سيبويه لهذا النوع من الإعلال بقوله : (وإنما كان هذا الاعتلال في الياء والواو لكثرة ما ذكرت لك من استعمالهم إياهما ، وكثرة دخولهما في الكلام) [٣].

وهذا النوع من الإعلال خاص كما نرى بالواو والياء دون الألف ؛ لأنهما يتحركان ، أما الألف فلا تتحرك مطلقا ، وهو أيضا خاص بعين الكلمة .

قال **ابن جني** معللا لدخول الإعلال بالنقل في الواو والياء دون الألف : (إنما اسْتُثْقِلَت الحركات فيهما ؛ لأنهما مُشْبهان للألف ، والألفُ لا تتحرك أبدا ، فلما أَشْبَهَتا ما لا يتحرك أبدا ، وجازت فيهما الحركةُ ، جازتْ على مشقَّة . ولم تكن فيهما مثلَها في سائرِ الحرُوف التي لا تمتنع فيها الحركة ، ولم تبلغا قُوّةَ الألفِ في اللين ، فتمتنع الحركةُ فيهما أصلا)[٤].

إذن : إذا كان عين الفعل واوا أو ياء وقبلهما ساكن صحيح ، وجب نقل حركة العين إليه؛ لاستثقال الحركة على حرف العلة [٥] نحو:" يقوم ، ويبين "

(١) وسمى بذلك ؛ لأنه لما نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن قبله فإنه يسكن .
(٢) المقتضب ١ / ٢٣٤، ويراجع : تصريف المازني ١ / ٢٤٥ .
(٣) الكتاب ٤ / ٣٣٩.
(٤) المنصف ١ / ٢٢٤، ٢٢٥ ، ويراجع : الممتع في التصريف لابن عصفور ٢ / ٤٣٨.
(٥) ينظر : توضيح المقاصد للمرادي ٦ / ٥٩، ويراجع : شرح الألفية لابن الناظم صـ٦١١ وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ٤٤٩ .

والأصل : يقوُم ويبيِن – بضم الواو وكسر الياء – فنقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلها، وهو قاف " يقوم " ، وباء " يبين " ، فسكنت الواو والياء ، وإذا نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها فتارة تكون العين مجانسة للحركة المنقولة ، وتارة تكون غير مجانسة ، فإذا كانت مجانسة لها لم تغير بأكثر من تسكينها بعد النقل ، وذلك مثل ما تقدم ، وإن كانت غير مجانسة لها أبدلت حرفا يجانس الحركة كما في :" أقام وأبان "، أصلها : أَقْوَم ، وأَبْيَن ، فلما نقلت الفتحة إلى الساكن بقيت العين غير مجانسة لها ، فقلبت ألفا ؛ لتحركها في الأصل ، وانفتاح ما قبلها ، ونحو : " يُقِيمُ " أصله : يُقْوِمُ فلما نقلت الكسرة إلى الساكن بقيت العين غير مجانسة لها فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها(١).

* **وهناك شروط للإعلال بالنقل هي** :

١ – أن يكون الساكن المنقول إليه صحيحا ، فإن كان حرف علة لم ينقل إليه نحو : قَاوَل ، وبَايَع ، وعَوَّق وَبيّن ، وكذا الهمزة لا ينقل إليها نحو : يَأْيَس مضارع : أَيِس ؛ لأنها معرضة للإعلال بقلبها ألفا ، نصّ على ذلك في التسهيل (٢).

٢– ألا يكون الفعل فعل تعجب نحو : ما أَبْيَن الشيء وأَقْوَمَه ، وأَبْيِن به ، وأَقْوِم به ، حملوه على نظيره من الأسماء في الوزن والدلالة على المزية وهو : أفعل التفضيل (٣).

---

(١) ينظر : شرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ٤٤٩ ، ويراجع : توضيح المقاصد للمرادي ٦ / ٥٩، والنحو الوافي ٤ / ٧٩٥. (بتصرف) .

(٢) قال ابن مالك في التسهيل صـ٣١١ : (... مما اعتلت عينه ، نقلت حركتها إلى الساكن قبلها ، إن لم يكن حرف لين ، ولا همزه ، ولم تعتل اللام أو تضاعف).

(٣) مثل : (هذا أَقْومُ طريقةً ، وأَبْيَنُ مَنْهَجا) ، فلا يصح النقل في كلمتى: " أَقْوَم ، وأَبْيَن " محافظة على صيغة التفضيل .

٣- ألا يكون من المضاعف اللام نحو : ابْيضّ ، واسْودّ ، وإنما لم يعلوا هذا النوع لئلا يلتبس مثال بمثال ، وذلك أن : " ابْيضَّ " إذا لو أعلت عينه بالإعلال المذكور ؛ لقيل فيه : بَاض ، وكان يظن أنه : اسم فاعل من البَضَاضَة وهي : نعومة البشرة ، وذلك خلاف المراد فوجب صون اللفظ مما يؤدي إليه .

٤- أن لا يكون في المعتل اللام نحو : " أَهْوَى "، فلا يدخله النقل ؛ لئلا يتوالى إعلالان .

٥- وزاد في التسهيل شرطا آخر ، وهو : ألا يكون موافقا لـ " فَعِل " الذي بمعنى : " افْعَلَّ " نحو : يَعْوَرُ ويَصْيَد مضارعا : عَوِر وصَيِد ، وكذا ما تصرف منه نحو : أعْوَرَهُ الله [(١)] .

✹موضع الإعلال بالنقل✹

يقع الإعلال بالنقل في أربعة مواضع [(٢)]، يكون حرف العلة في كل منها متحركا ، وهو عين الكلمة ، وسأقتصر هنا على أحد هذه المواضع – الذي هو محل الدراسة – وهذا الموضع هو :

(١) ينظر : توضيح المقاصد للمرادي ٦ / ٦٠ ، ٦١ ، ويراجع في هذه الشروط : التسهيل صـ٣١١، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ / ٢١٣٨- ٢١٤٠ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٦١١ ، وتمهيد القواعد ١٠ / ٥١٥٧- ٥١٦٢ والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٩٣،
والهمع ٣ / ٤٣٨ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ٤٤٩ ، ٤٥٠ .

(٢) ينظر في مواضع الإعلال بالنقل : توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٦ / ٦١ وما بعدها ، و أوضح المسالك ٤ / ٤٠٢، والمساعد ٤ / ١٧١، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٩٣، والهمع ٣ / ٤٣٨، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ٤٥٠ ، ٤٥١ .

–الاسم المشبه للفعل المضارع ، فيثبت في الاسم الإعلال بالنقل إذا أشبه الفعل المضارع في الوزن دون الزيادة ، أو في الزيادة دون الوزن [١].

والمراد بشبه الاسم المضارع في الوزن دون الزيادة – وهو محل الدراسة – أن يشبهه في : عدد الحروف والحركات [٢] والسكنات ، بشرط أن يكون فيه زيادة يمتاز بها عن الفعل ، كالميم في : مَفْعَل – بفتحتين بينهما ساكن – مثل : مقام ، ومثله مما هو معنا من أسماء المواضع والبلدان : (مجاز) وأصل مقام : مَقْوَم، وأصل : مجاز : مَجْوَز [٣] ، بزنة : يَعْلَم[٤] .

نقلت حركة الواو وهي : الفتحة إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت الواو ألفا ؛ لتحركها بحسب الأصل ، وانفتاح ما قبلها بحسب الآن ، والاسم يوافق

---

(١) مثال ما وافق المضارع في الزيادة دون الوزن كأن تبنى من القول أول البيع اسما على مثال : تِحْلِيء – بكسر التاء وهمزة بعد اللام – فإنك تقول : تِقِيل وتَبِيع– بكسرتين بعدهما ياء ساكنة – وإذا بنيت من البيع اسما على مثال تُرْتُب قلت على مذهب سيبويه : تُبِيع– بضم فكسر – وعلى مذهب الأخفش : تُبُوع ، فالوسم الذي امتاز به هذا النوع عن الفعل هو : كوْنه على وزن خاص بالاسم – وهو أن : تِفْعلا – بكسر التاء وضمها – لا يكون في الفعل ؛ ولذلك أُعِل . ينظر : شرح الأشموني بحاشي الصبان ٤ / ٤٥١ ، ويراجع : توضيح المقاصد للمرادي ٦ / ٦١، وأوضح المسالك ٤ / ٤٠٣ ، والتصريح ٢ / ٣٩٣، ٣٩٤ ، والهمع ٣ /٤٣٨ .

(٢) ينظر : توضيح المقاصد للمرادي ٦ / ٦١ ، والمساعد ٤ / ١٧١ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ٤٥١ .

(٣) على مثال : (مَذْهب) ينظر : أوضح المسالك ٤ / ٤٠٢ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٩٢ .

(٤) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٩٣ .

المضارع في الوزن ، وفيه زيادة تنبئ على أنه ليس من قبيل الأفعال ، وهي : الميم ، فأُعِلّ[١].

الخلاصة

من خلال هذه الدراسة تبين أنه إذا كان عين الفعل واوا أو ياء ، وكان قبلها ساكن صحيح، استثقلت الحركة على العين ، ووجب نقلها إلى الساكن قبلها ، ويشارك الفعل في وجوب الإعلال بالنقل المذكور : كل اسم أشبه المضارع في زيادته دون وزنه ، أو في وزنه دون زيادته فالأول : كـ " تِبْيع" وهو مثال :" تِحْلِيء " من البيع ، والثاني : كـ " مَقَام" ، ومثله : " مجاز" – الذي هو من أسماء المواضع والبلدان – ، فإنه أشبهه في الوزن دون الزيادة ؛ لأن فيه زيادة تنبئ على أنه ليس من قبيل الأفعال وهي الميم ، والميم لا تزاد أولا في الفعل المضارع ، فلهذا أعلت الأسماء بالنقل ثم بالقلب ألفا.

(١) ينظر : توضيح المقاصد للمرادي ٦ / ٦١ ، والهمع ٣ / ٤٣٨ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ٤٥١ .

المبحث السابع : (تتمة) وفيها مسألتان :-

١-المسألة الأولى :- اختلاف العلماء فيما كان من الأسماء على وزن (فَعُلَان) – بفتح الفاء وضم العين – في اسم الموضع : (سَبُعَان)

جاء في كتاب " المفصل " [١] من أسماء المواضع والبلدان ما كان على وزن (" فَعُلان " – بفتح الفاء وضم العين –) وذلك في لفظ : (سَبُعَان) من قول الشاعر :

أَلا يَا دِيارَ الحي بالسَّبُعَانِ ∴ أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالبِلَى المَلَوانِ [٢]

---

(١) بنظر : المفصل صـ٢٥٥ .

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لابن أحمر في ديوانه صـ١٨٨ ، وشرح الأشموني ٤ / ٤٣٣ ، ولابن مقبل في ديوانه ٣٣٥، والكتاب ٤ / ٢٥٩، وإصلاح المنطق صـ٣٩٤، ومعجم ما استعجم للبكرى صـ٧١٩/٣ ، ولسان العرب ٨ / ١٥٠" سبع" ، ٦٢١/١١ " ملل" ، ١٥ / ٢٩١ " ملا " و التصريح ٢ / ٣٢٩، ٣٨٤، وخزانة الأدب ٧ / ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ولأحدهما في معجم البلدان ٣ / ١٨٥، والمقاصد النحوية ٤ / ٥٤٢ ، وبلا نسبة في الخصائص ٣ / ٢٠٢، والمفصل صـ٢٥٥، وشرح المفصل ٥ / ١٤٤ ، ولسان العرب ٤ / ٥٩١ " عفزر " ، ويروى :

أَلَا يا دِيارَ الحي بالسَّبُعَان ∴عَفَتْ حِجَجًا بَعْدِي وهُنّ ثَمانِي

وهو بهذه الرواية لشاعر جاهلي من بني عقيل في معجم البلدان ٣ / ١٨٥ (سبعان) ، وخزانة الأدب ٧ / ٣٠٦ .

اللغة : السبعان : اسم موضع ، أملّ : طال ، الملوان : الليل والنهار .

المعنى : يخاطب الشاعر الديار الكائنة بالسَّبُعَان والتي تعاقبت عليها الأيام والليالي بالبلى.

✹ (سَبُعَان) في اللغة ✹

قال ابن منظور : ("سَبْع" : السَّبْعُ والسَّبْعَةُ من العدد : معروف ، سَبْعُ نِسوة ، وسَبْعة رجال، قال الليث : الأيام التي يدور عليها الزمان في كل سبعة منها جمعة تسمى : الأُسْبُوع ، ويجمع أَسَابِيع ، ومن العرب من يقول : سُبُوعٌ في الأيام والطواف بلا ألف ، مأخوذة من عدد السَّبْع ، والكلام الفصيح : الأسبوع ... وسبَّع الله لك : ضَعَّف لك ما صنعت سبعة أضعاف ، وسَبَّع الإناء : غسَلَهُ سبع مرات ، والسُّبَاعي من الجِمال : العَظِيم الطَّويل ... ، والسَّبُعُ : يقع على ما له ناب من السِّبَاع ، ويَعْدُو على الناس والدوابّ فيفترسها مثل : الأسد ، والذِّئْب ، والنَّمِر ، وما أشبهها ، وأرض مَسْبَعَةٌ : ذات سِبَاع ، ... وأَسْبَعَ عبده : أَهْمَلَهُ ، ... وبنو سَبِيع : قبيلة ، والسِّبَاع ، ووادي السِّبَاع : مَوْضِعان ، والسَّبُعَان: موضع معروف في ديار قيس ، قال ابن مقبل : **أَلا يَا دِيارَ الحي بالسَّبُعَانِ .: أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالبِلَى الملَوانِ)** .[١]

✹ (السَّبُعَان) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري : (" السبعان " – بفتح أوله ، وضم ثانيه – على بناء فَعُلَان ، هكذا ذكره سيبويه ، وهو جبل قِبَل الفَلْج [٢]، قال ابن مقبل :

أَلا يَا دِيارَ الحي بالسَّبُعَانِ .: أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالبِلَى الملَوانِ) [٣]

وقال ياقوت الحموي : (" سَبُعَان " – بفتح أوله ، وضم ثانيه، وآخره نون – : منقول من تثنية السَّبُع ، قال أبو منصور : هو موضع معروف في

---

(١)لسان العرب ٨ / ١٤٥– ١٥٠ (سبع) ، ويراجع : معجم مقاييس اللغة ٣ / ١٢٨، ١٢٩ (سبع) ، و القاموس المحيط ٣ / ٣٦، ٣٧(سبع).

(٢)قال الأزهري : هو موضع معروف في ديار قيس . ينظر : معجم البلدان لياقوت الحموي ٣ / ١٨٥ (سبعان).

(٣) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٣ / ٧١٩ (سَبُعَان).

ديار قيس ، قال نصر : السَّبُعَان : جبل قبل فَلْج ، وقيل : واد شماليّ سَلَم ، عنده جبل يقال له : العَبْدُ أسْوَدُ ليست له أركان ، ولا يعرف في كلامهم اسم على فَعُلَان غيره ...)[1] وذكر البيت السابق .

✹الدراسة والتحليل✹

للاسم أبنية كثيرة ، ثلاثيا كان أو رباعيا، أو خماسيا ، مجردا كان أو مزيدا ، ومن هذه الأبنية: " فَعُلان "– بفتح الفاء وضم العين – و مما جاء على هذه البنية من أسماء المواضع والبلدان لفظ (سَبُعَان) في قول الشاعر :

أَلا يَا دِيارَ الحي بالسَّبُعَانِ ∴ أَمَلَّ عَلَيْها بِالبِلَى الملَوانِ

وقد اختلف العلماء في لفظ (سَبُعَان) الذي على وزن (فَعُلَان) على مذهبين :–

المذهب الأول : ذهب سيبويه ، وابن قتيبة[2] ، وابن السراج ، وابن القطاع[3] ، وابن عصفور، والسيوطي [4] ، وغيرهم [5] إلى أن ما كان على وزن (فَعُلان) يُعَدُّ من أبنية الاسم ، لكنه قليل .

---

(١) معجم البلدان ٣/ ١٨٥ (سَبُعان) .

(٢) ينظر : أدب الكاتب صـ٣٥٦ .

(٣) ينظر : أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع صـ١٧٠ – ١٨٤ .

(٤) ينظر : المزهر في علوم اللغة ٢ / ٥٥، ٧٥ .

(٥) من هؤلاء البكري في معجم ما استعجم ٣ / ٧١٩ ، حيث قال : (السَّبُعَان – بفتح أوله وضم ثانيه – على بناء فَعُلان ، هكذا ذكره سيبويه ...) وقال ابن منظور في لسان العرب ١٥٠/٨ " سبع " : (والسبعان : موضع معروف في ديار قيس ، قال ابن مقبل :

أَلا يَا دِيارَ الحي بالسَّبُعَانِ ∴أَمَلَّ عَلَيْها بِالبِلَى الملَوانِ

ولا يُعْرَف في كلامهم اسم على فَعُلان غيره).

قال سيبويه : (هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل ... وتلحق الألف رابعه للتأنيث فيكون على فَعُلَان ، وهو قليل، قالوا : السَّبُعَان ، وهو : اسم بلد قال ابن مقبل :

أَلا يَـا دِيـارَ الحـي بالسَّـبُعَانِ ∴ أَمَـلَّ عَلَيْهـا بِـالبِلَى الملَـوانِ) [١]

وقال ابن السراج في أبنية الأسماء : (فما زيدت فيه الألف رابعة مع غيرها من الزوائد فَعُلَان – سَبُعَان ولا يعلم وصفا)[٢] وذكر البيت السابق أيضا.

وقال ابن عصفور : (وإذا اجتمعتا فيه [٣] بعد اللام كان على فَعُلان ، ولم يجئ إلا اسما ، وهو قليل نحو : سَبُعَان)[٤].

المذهب الثاني : ذهب الأخفش ، والزمخشري ، وابن يعيش ، والعيني ، والشيخ خالد الأزهري[٥] ، وغيرهم [٦] إلى أن (سَبُعَان) تثنية " سَبُع" ، وجَعْل النون حرف إعراب .

قال ابن جني فيما حكاه عن الأخفش : (وعَفَزَّران : اسم رجل ، وقد يجوز أن يكون أصله : عَفَزَّر ، ثم ثَنَّى وسمى به ، وجعل النون حرف إعراب ، كما حكى أبو الحسن عنهم في اسم رجل : خليلان وكذلك أيضا ذهب في قوله :

✹أَلا يَا دِيارَ الحي بالسَّبُعَانِ ✹

---

(١) الكتاب ٤ / ٢٤٥، ٢٥٥، ٢٥٩ .

(٢) الأصول في النحو ٣ / ١٩٧، ١٩٨.

(٣) أي : " الألف والنون " في المزيد فيه حرفان من الأسماء .

(٤) الممتع في التصريف ١ / ١٢٢، ١٢٤ .

(٥) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٢٩.

(٦) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣/ ١٨٥ : (سَبُعَان – بفتح أوله وضم ثانيه وآخره نون – منقول من تثنية السبع... ولا يعرف في كلامهم اسم على فَعُلان غيره) ، ويراجع : شرح الكافية للرضي ٣ / ٣٤٥، وخزانة الأدب للبغدادي ٧ / ٣٠٢ – ٣٠٤ .

إلى أنه تثنية : " سبع "، وجعل النون حرف إعراب)[١] .

وقال الزمخشري في باب المنسوب : (ومن ذلك : قنسرى ، ونصيبى ، فيمن جعل الإعراب قبل النون ، ومن جعله معتقب الإعراب قال : قنسريني ، وقد جاء مثل ذلك في التثنية ، قالوا :" خليلاني " ، وجاءني خليلان ": اسم رجل، وعلى هذا قوله :

أَلا يَا دِيارَ الحي بالسَّبُعَانِ ∴ .....) [٢] .

وقد وضّح ذلك ابن يعيش بقوله : (... وقد جاء :" خليلان " اسم ، ونسبوا إليه : خليلاني ، وقد جاء في أسماء الأمكنة ما هو على طريق التثنية ... قالوا : سَبُعَان ، وهو اسم مكان ، كأنه تثنية : سبع ولا يكون فَعُلان ؛ لأنه لا نظير له ، وأما قوله :

أَلا يَا دِيارَ الحي بالسَّبُعَانِ ∴ أَمَلَّ عَلَيْها بِالبِلَى الملَوانِ

فإن الشعر لابن مقبل ، الشاهد فيه : أنه أعربه بالحركات ، وألزمه الألف فعلى هذا النسبة إليه : سبعاني ؛ لأن الألف فيه ليست للدلالة على الإعراب ، إنما هي بمنزلة الألف في : زعفران)[٣].

وقال العيني : (أَلا يَا دِيارَ الحي بالسَّبُعَانِ ∴ أَمَلَّ عَلَيْها بِالبِلَى الملَوانِ

الاستشهاد فيه : في قوله : بالسبعان ، فإنه في الأصل تثنية : سبع ، والشاعر أجراه مجرى " سلمان " ؛ إذ لو أجراه مجرى التثنية لقال : بالسبعين)[٤].

---

(١) الخصائص ٣ / ٢٠٢ .

(٢) المفصل صـ٢٥٥ .

(٣) شرح المفصل ٥ / ١٤٤، ١٤٥ ، مع مراجعة الحاشية من الكتاب نفسه .

(٤) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ٤ / ٢٠٥٨ – ٢٠٥٩ ، وقد ذكر الأشموني البيت – موضع الاستشهاد – ضمن مسائل تبدل فيها الياء واوا ؛ لانضمام ما =

الخلاصة

من خلال المذهبين السابقين تبين لنا : أن لفظ " السَّبُعَان" وهو من أسماء المواضع والبلدان – ووزنه " فَعُلان" من أبنية الاسم ، ولا يعرف في كلامهم اسم على وزن " فَعُلان " غيره ، ولا يعرف وصفا كما هو مذهب سيبويه ، ومَنْ معه ، وقيل : إنه في الأصل تثنية " سَبُع " وقد أجراه الشاعر مجرى : " سَلْمَان ، وعِمْرَان ، وعُثْمَان " فأعربه بالحركة ، إذ لو أجراه مجرى المثنى وأعربه بالحروف لقال :" بالسبعين " ، كما قال الأخفش ومَنْ تابعه.

والقول بما قاله سيبويه ؛ لأن للأبنية الصرفية دور كبير في إثراء وإغناء اللغة العربية كما أن لفظ (سَبُعَان) مما زيد فيه حرفان معا بعد " اللام " ، ولهذه الزيادة عامل مهم في نماء اللغة العربية ، وتكوين ثروة لغوية كبيرة .

=

قبلها فقال : (والثالثة : أن تكون لام اسم مختوم بالألف والنون ، كأن تبني من الرمي مثل : سَبُعَان اسم الموضع الذي يقول فيه ابن الأحمر : **أَلا يَا دِيارَ الحي بالسَّبُعَانِ .:أَمَلَّ عَلَيْها بِالبِلَى الملَوانِ**) ينظر : شرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ٤٣٣ .

المسألة الثانية : (في الأسماء الأعجمية المُعَرَّبة) في أسماء المواضع : (البَرِيص – سِنْجَال – الفِرْدوس)

جاء في كتاب " المفصل "[1] من أسماء المواضع والبلدان ما كان من الأسماء الأعجمية المعَّربة وذلك في ألفاظ هي : (البَرِيص ، سِنْجَال ، الفِرْدَوْس).

١- **لفظ : (البَرِيص)** وهو من الأسماء **الأعجمية** المعَّربة وقد جاء في قول الشاعر :

يَسْقُون مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَليهمُ ∴ بَرَدَى يُصفِّقُ بالرَّحيقِ السَّلْسَلِ [2]

✹ (البَرِيص) في اللغة ✹

قال ابن منظور : ("برص" : البَرَصُ : دَاءٌ معروف ، نسأل الله العافيةَ منه ومن كل داء ، وهو بياضٌ يقع في الجسد ، والأنثى : بَرْصَاء ، .... ورجل أَبْرصُ ، وحيَّة بَرْصَاء : في جلدها لُمَعُ بياضٍ، وجَمْع الأَبْرَصِ : بُرْصٌ ، والبُرَيْصَة : دَابَّة صَغِيرة دُون الوَزَغَة إذا عضَّتْ شَيْئا لم يَبْرَأ وبَرِيص : نَهْرٌ في دِمَشْق ... قال ابن شميل : البُرْصَةُ : البُلُّوقَةُ، وجمعها : بِرَاصٌ ، وهي أمكنة من الرَّمْل بيضٌ ولا تُنْبِتُ شيئا ، ويُقَال : هي مَنازل الجِنّ ، وبَنُو الأَبْرَصِ : بَنُو يرْبوعِ بن حَنْظَلَة)[3].

---

(١) ينظر : المفصل صـ١٣٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ .

(٢) سبق تخريج البيت صـ٤٦ من البحث في : أنواع الاسم باعتبار الحرف الأخير " الاسم المقصور "، في اسم الموضع (بَرَدى) .

(٣) لسان العرب ٧ / ٥ ، ٦ (برص) ويراجع : معجم مقاييس اللغة ١ / ٢١٩(برص) ، و القاموس المحيط للفيروز آبادي ٢ / ٣٠٦ ، ٣٠٧ (برص) .

✹ (البريص) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري : (البَرِيصُ – بفتح أوَّله ، وكسر ثانيه ، وبالصاد المهملة – : موضع بأَرْضِ دِمشْق، وقد ذكره حسان في شعره [١]) [٢] .

وقال ياقوت الحموي : (البريص – بالصاد المهملة – اسم نهر دمشق ؛ قال أبو إسحاق النَّجيرمي في أماليه : العرب تقول : لا أبرحُ بريصي هذا ، أي : مقامي هذا ، ومنه سمى باب البريص بدمشق ؛ لأنه مقام قوم يُرَوّون . قال حسان بن ثابت :

يَسْقُون مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَلَيهِمُ ∴ بَرَدَى يُصفِّقُ بالرَّحيقِ السَّلْسَلِ

وقال وَعْلة الجرمي : **✹ ولا سَرَطَانُ أنهار البريص ✹**

وهذان الشاعران يدلان على أن " البريص " اسم للغوطة بأجمعها ، ألا تراه نسب " الأنهار " إلى " البريص" ، وكذلك حسان فإنه يقول : " يسقون ماء بردي " ، وهو نهر دمشق)[٣].

٢- **لفظ (سنجال)** وهو من الأسماء **الأعجمية** المُعَرّبة ، وقد جاء في قول الشاعر :

أَلَا يا اصْبَحَاني قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ ∴ وَقَبْلَ منَايا عَادِياتٍ وأَجَالِ[٤])

---

(١) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ١ / ٢٤٦(البريص) .

(٢) المراد قول حسان بن ثابت : **يَسْقُون مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَلَيهِمُ ∴ وَقَبْلَ منَايا عَادِياتٍ وأَجَالِ** .

(٣) معجم البلدان ١ / ٤٠٧(البريص) .

(٤) البيت من الطويل وهو للشماخ في ملحق ديوانه صـ٤٥٦، والكتاب ٤ / ٢٢٤، ومعجم ما استعجم للبكري ٣ / ٧٦٠ (سنجال) ، وشرح المفصل ٨ / ١١٥، وتذكرة النحاة صـ٦٨٧، ولسان العرب ١١/ ٣٤٨(سنجل)، وشرح شواهد المغني ٢ / ٧٩٦، وتاج العروس (سنجل)، وبلا نسبة في المفصل صـ٣٩٥، والجني الداني صـ٣٥٦، ويروى : " =

✹ (سِنْجَال) في اللغة ✹

قال ابن منظور : (" سنجل " : سِنْجال : قرية بأرْمِينيَّة ذكرها الشمَّاخ :

أَلَا يا اصْبَحَاني قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ ∴ وَقَبْلَ منَايا عَادِيَاتٍ وآجَالِ)

قال ابن الأعرابي : سَنْجَلَ إذا ملأَ حوضَهُ نَشَاطًا ، وسِنْجَال : موضع)[1].

وقال الزبيدي : (" سَنْجَل " – سِنْجَال – بالكسر – أَهْمله الجوْهَرِيُّ ، والصَّاغَانيُّ ، وقال ابن سِيدَة : (ع)[2] ، وقال : قريةٌ بأَرْمِينيَّة ، ذكرها الشماخ :

أَلَا يا اصْبَحَاني قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ ∴ وَقَبْلَ منَايا قَدْ حَضَرْنَ وآجَالِ

ومما يُسْتَدْرَكُ عَليه : " سَنْجَل " : إِذَا مَلأَ حَوْضَهُ نَشَاطًا ، عن ابنِ الأَعْرابِي)[3].

=

اسقياني " مكان :" اصبحاني " ويروى : " قد حضر " مكان : " عاديات " وكذلك يروى :" بكرات " مكان : " عاديات " ، ويروى : غاديات – بالغين المعجمة – مكان عاديات – بالعين المهملة ، ويروى : و" أوجال " مكان : " وآجال " – **واللغة** : أصجاني : اسقياني الصبوح ، وهو شرب الصباح ، الغارة : الهجوم على العدو ، سنجال : قرية من قرى أرمينية ، منايا : جمع منية وهي : الموت ، آجال : جمع أجل وهو : انقضاء العمر **المعني** : يخاطب الشاعر صديقته ويقول : اسقياني قبل هذه الوقعة ، وقبل هذه المنايا المقدرة ، لأنه ربما قتل فيها هو ، أو أحد أقربائه .

(١) لسان العرب ١١ / ٣٤٨(سَنْجل) .

(٢) وكذلك قال : الفيروز آبادي في القاموس المحيط ٣ / ٤٠٩ : (سِنْجَال – بالكسر – (ع)) فالعين رمز للموضع .

(٣) تاج العروس ٢٩/ ٢٣٢(سَنْجَل)

✹ (سِنْجَال) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري : (سِنجال ... اسم أرض ، قال الشماخ :

✹ أَلَا يا اصْبَحَاني قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ ✹

وقد قيل : إنه هنا اسم رَجُل)[١].

وقال ياقوت الحموي : (سِنْجَال : – بكسر أوّله – وسكون ثانيه ثمّ جيم ، وآخره لام – يقال : سَنْجَلَ الرجُلُ إذَا ملأَ حوْضَه نَشَاطًا ، وسِنْجَال : قرية بأَرْمينيَّة ، وقيل : بأذربيجان ، ذكرها الشماخ)[٢] وذكر البيت .

٣– **لفظ (الفردوس)** ، وهو من الأسماء **الأعجمية** المعربة ، وقد جاء في قول الشاعر :

وَقُلْنَ : علَى الفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ ∴ أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهْ [٣]

(١) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والموضع ٣ / ٧٦٠ (سِنْجَال) .

(٢) معجم البلدان ٣ / ٢٦٣ (سِنْجَال) .

(٣) البيت من الطويل وهو لمضرس بن ربعي في ديوانه صـ٧٦، ومعجم البلدان ٤ / ٢٤٨(فردوس)، والمقاصد النحوية ٤ / ١٥٨٦، وشرح شواهد المغني ١ / ٣٦٢، وخزانة الأدب ١٠/ ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، وبلا نسبة في المفصل صـ٣٩٨، وشرح المفصل ٨/ ١٢٢ ، ١٢٤ ، ولسان العرب ٤ / ١٥٦(جير) و ٤ / ٢٨٧ (عثر) ، والجني الداني صـ٣٦٠، ومغنى اللبيب صـ١٦٢ ، والهمع ٣ / ١٤٤ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ١١٨ .

اللغة : الفردوس : ماء لبني تميم ، وهو اسم لأعلى مكان في الجنة ، المشرب : اسم مكان من الشرب ، أَجَل وجَيْر : من حروف الجواب ، أبيحت : حُلِّلت ، وسُمح بها ، الدعاثر : جمع دعثور ، وهو الحوض المتهدم – **المعنى** : قالت النسوة : سنرِد ماء بني تميم لنشرب أولا ، فقلن لهن : إنْ سُمح لكنَّ بالاقتراب من أحواضها المتهدِّمة فبعد القتال .

✹ (الفِرْدَوْس) في اللغة ✹

قال ابن منظور : (الفِرْدَوْس : البُسْتان ، قال الفراء : هو عربي ، قال ابن سيدة : الفِرْدَوْس : الوادي الخَصِيب عند العرب كالبُستان ، وهو بلسان الرُّوم: البُسْتان ، والفِرْدَوْس : الرَّوْضَة، والفِرْدَوس : خُضْرَة الأعْنَاب ... والفِرْدَوس : حَديقة في الجنَّة ، وقال أهل اللغة : الفردوس : مذكر ، ... وأهل الشام يقولون للبسَاتين والكُروم : الفَرادِيس ، ... وفِرْدَوس : اسم رَوْضة دون اليمَامة، والفَرادِس : موضع بالشّام ، ... والمفَرْدَس : المعرَّش من الكُروم ، والمفَرْدَس : العَريض الصَّدْر ، والفَرْدَسَة : السَّعة، والفَرْدَسَة أيضا : الصَّرْع القبيح؛ عن كراع ، ويقال: أخذه فَفَرْدَسَهُ: إذا ضَرب به الأَرْض) [1].

وقال الفيروزآبادي : (الفِرْدَوْس – بالكسر – الأَوْديةُ التي تُنْبِتُ ضُرُوبا من النبْتِ، والبُسْتَانُ يَجْمَع كلَّ ما يكون في البَساتِين ، تكونُ فيه الكُرُوم ، وقَدْ يُؤَنَّث عَرَبيَّةٌ أَوْ رُوميَّةٌ نُقِلتْ أو سُرْيَانَّيةٌ، و رَوْضِةٌ دون اليمامة لبني يَرْبُوع، وماءٌ لبني تَميم قُرْبَ الكُوفةِ ، وقَلْعَة فِردوس بقَزْوِينَ، والفرَادِيسُ: ع قربَ دِمَشْقَ، وإليه يُضافُ بابٌ من أبوابها، و ع قُربَ حَلَب بين بَرْيةِ خُسَافَ، وحاضِرِ طيء، ورجُلُ فُرَادِس كالعُلَابِط : ضَخْمُ العِظَامِ ...)[2].

✹ (الفِرْدَوس) في معاجم المواضع والبلدان ✹

قال أبو عبيد البكري: (.... ذكر أصحاب الأخبار أن النهر الذي يسمى الفِرْدَوس ينقسم على أربعة أَرْؤُس: سَيْحون ، وفَيْشُون ، ودِجْلَة ، والفُرات ، فسَيْحُون يحيط بأرض كُوش الحبشة، وفَيْشُون: هو محيط بأرض خُوَيْلاء كلها؛

---

(١)لسان العرب ٦ / ١٦٣، ١٦٤(فردس) .

(٢) القاموس المحيط ٢ / ٢٤٤، ٢٤٥(فردس) ، ويراجع : مختار الصحاح للرازي صـ٢٣٢ .

وثَمَّ يكون أجود الذهب ، وحجارة البَلُّور والفَيْروزَج ، ودِجلة التي تذهب قِبَل أَثْوَر ، وهو المَوْصِل ، والرابع : الفرات)[١].

وقال ياقوت الحموي : (فِرْدَوْس – بكسر أوله وسكون ثانيه ، وفتح الدال المهملة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة – تقدم اشتقاقه في الفراديس [٢] ، وهو اسم روضة دون اليمامة ، قال السيرافي : فردوس : فِعْلَوْل ... وفردوس الإياد : في بلاد بني يربوع، وهي الأولى فيما أحسب ... قال مضرس بن ربعى:

وَقُلْنَ : علَى الفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ ∴ أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهْ

... وباب الفردوس : أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، وقال أبو عبيد السَّكُوني : الفردوس ماء لبني تميم عن يمين طريق الحاجّ من الكوفة ، منها فَلاةٌ إلى فَلَج إلى اليمامة ، وإليه يضاف غبيط الفردوس ، الذي ينسب إليه يوم الغبيط من أيام العرب ، وقلعة الفردوس من أعمال قَزْوين مشهورة)[٣].

---

(١) معجم ما استعجم ٣ / ٧٧١ حيث ذكر (الفِرْدَوس) مع رسم (سَيْحُون) – وقال أبو عبيد البكري في موضع آخر من معجمه ٤ / ١١٩٦ (مخطط) : (قال أبو عبيدة: مخطط جبل بغَبِيط الفِرْدوس ، والفِرْدَوْس : هو بَطْن الإيَاد ، وبين مُخَطَّط وبينه ليلة ، قال مالك بن نُوَيْرَةَ في يوم مخطَّط : ويوم مخطط كان لبني يربوع على بني بكر ، قال مالك :

حُلُول بفِردوس الإيادِ وَ أَقْبلَتْ ∴ سَرَاهُ بنـي البَرْشَاءِ لما تَأَيَّدوا

ثلاثَ ليالٍ من سَنَامٍ كأنهمْ ∴ بَرِيدٌ ولم يَثْوُوا ولم يَتَزَوَّدُوا

فأنبأك أن بين فردوس الإياد وسنام ثلاثا) .

(٢) ينظر : معجم البلدان لياقوت الحموي ٤ / ٢٤٢، ٢٤٣ (الفراديس) .

(٣) المرجع السابق ٤ / ٢٤٧، ٢٤٨ . (فردوس) .

✹الدراسة والتحليل✹

يعد أول كتاب نحوي يعرض قضية الكلمات الأعجمية المعربة هو كتاب سيبويه ، فقد عقد في كتابه بابا أطلق عليه : (هذا باب ما أعرب من الأعجمية)[١] .

ويعرف الاسم الأعجمي بعدة أسماء تدل عليه منها : الدخيل ، والأجنبي ، والمعرَّب ، والمولد [٢].

وعرّف الجوهري الاسم المُعَرَّب بقوله : (تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها تقول: عرّبته العرب ، وأعربته أيضا)[٣].

وذكر ابن يعيش أن (العجمة) ليس المراد منها لغة فارس لا غير ، بل كل ما كان خارجا من كلام العرب من روم ويونان وغيرهم[٤] .

وعرّف السيوطي المُعَرَّب بأنه : ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة في غير لغتها [٥].

(١) ينظر : الكتاب لسيبويه ٤ / ٣٠٣ .

(٢) ينظر : فقه اللغة للدكتور على عبد الواحد وافي صـ١٥٧ .

(٣) الصحاح ٣ / ١٧٩ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ١ / ٦٦ . ويراجع : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٤ / ١٤٦، والتعريفات للجرجاني صـ١٠٥، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢١٩ ، والاقتراح للسيوطي صـ٢٢.

(٥) ينظر : المزهر في علوم اللغة ١ / ٢٦٨ .

✹أقسام الأسماء الأعجمية✹

ذكر سيبويه [١] أن ألكلمات المعربة على ثلاثة أقسام هي :

١- قسم غيَّرته العرب وألحقَتْه بكلامها ، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن ، حكم أبنية الأسماء العربية الوضع ، نحو : دِرْهَم ، وبَهْرَج[٢].

٢- قسم غيرَّته ، ولم تُلْحقه بأبنية كلامها ، فلا يُعْتَبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو : آجُر ، وسِفْسِير[٣] .

٣- قسم تركوه غيرَ مُغيَّر ، فما لم يُلحقوه ببنية كلامهم لم يُعَدْ منها ، وما ألحقوه بها عُدَّ منها ؛ مثال الأول : خُرَاسَان ، لا يثبت به فُعَالَان ، ومثال الثاني : خُرَّم[٤] ألحق بسُلَّم ، وكُرْكُم[٥] ألحقوه بقَمْقُم [٦].

---

(١) ينظر : الكتاب ٤ / ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ويراجع في هذه الأقسام : المزهر للسيوطي ١ / ٢٦٩.

(٢) بَهْرج : كلُّ ردئ من الدراهم وغيرها ، والبَهْرَجُ : الباطلُ والرَّديءُ مِن الشَّيء ، واللفظة مُعَرَّبة ، وقيل : هي كلمة هندية أصلها : نَبَهْلَهْ ، وهو : الرَّديء ، فنُقلت إلى الفارسية فقيل : نَبَهْرَهْ ، ثم عُرِّبت : بَهْرَج . ينظر : لسان العرب ٢ / ٢١٧ (بهرج)، ويراجع : مختار الصحاح صـ٥١، (بهرج) .

(٣) سفسير : – بالكسر – قيل : هو الذي يقوم على الإبل ، ويصلح شأنها ، وقيل : هو السِّمْسَار وهو معرّب ، وقيل : هو القيم بالأمر المصلح له، وقيل هو : العَبْقَرِيُّ ، وهو الحاذق بِصنَاعَتِه ، والسفسير : القَهْرَمَان ، والسفسير : الخُزْمَةُ من حُزَمِ الرَّطْبَة التي تعلفها الإبل ، وأصل ذلك : فارسي . ينظر : لسان العرب ٤ / ٣٧١ (سفسر) ، ويراجع : القاموس المحيط للفيروز آبادي ٢ / ٥١ (سفسر) .

(٤) خرّم : الخُرَّم : نبات الشجر ، وعيش خُرَّم أي : ناعم ، وقيل : هو فارسي معرب . ينظر : لسان العرب ٢/ ١٧٢ (خرم) .

(٥) الكُركم : الزَّعفران ، وقيل : العُصْفُر ، وقيل : شيء كالورس ، وهو فارسي معرب . ينظر : لسان العرب ١٢/ ٥١٧ (كركم)، ويراجع : القاموس المحيط ٤ / ١٧٣ (كركم) .

(٦) القمقم : ضرب من الأواني ، وهو بالرومية ، والقمقم الحلقوم ، ينظر : لسان العرب (قمقم) ،١٢/ ٤٩٥ ، ويراجع : القاموس المحيط ٤ / ١٦٩ (قمقم).

علامات العجمة :-

تعرف عجمة الاسم بوجوه :-

١- (النقل) بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية .

٢- خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو : إِبْرَيْسَم[١] ، فإن هذا الوزن مفقود في أبينة الأسماء في اللسان العربي .

٣- أن يكون في أوله نون بعدها راء نحو : نرجس [٢] .

٤- أن يكون آخره زاى بعد دال نحو : مهندز[٣] ، فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية .

٥- أن يجتمع في الكلمة من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب كالجيم والصاد نحو : صَوْلَجَان[٤] ، أو الجيم والقاف نحو : مَنْجَنِيق ، أو الجيم والكاف نحو : أُسْكُرُّجة[٥].

---

(١) الإبريسم : أحسن الحرير . ينظر : المعجم الوسيط صـ٢ ، والإبريسم : معرّب وفيه ثلاث لغات ، قال ابن السكيت: هو الأَبْرَيْسَم . وقال غيره : هو الإِبْرَيْسَم ، وقال ابن الأعربي هو : الإِبْرِيسمَ – بكسر الهمزة والراء وفتح السين – وقال : وليس في كلامهم (إِفْعِيلِلٌ) – بالكسر – ولكن إِفْعِيلَل مثل : إِهلِيلَج وإِبْرِيسم . ينظر : مختار الصحاح صـ٤٤ ، ويراجع لسان العرب ١٢ / ٤٦، ٤٧ (برسم) .

(٢) قال الجواليقي في المعرب صـ٥٩ : (وليس في أصول أبنية العرب اسم فيه نون بعدها راء ، فإذا مّر بك ذلك فإن ذلك الاسم معرب نحو : نرجس ...) .

(٣) قال الجواليقي في المعرب صـ٥٩ : (وليس في كلامهم زاي بعد دال إلا دخيل ، من ذلك : الهنداز ، والمهندز) .

(٤) الصولجان (– بفتح الصاد واللام – : المِحْجَن ، فارسي معرب ، والجمع : صوالِجة – بكسر اللام –) . ينظر : مختار الصحاح صـ١٧٨ ، وقال الجواليقي في المعرب صـ٥٩: (ولا تجتمع الصاد والجيم في كلمة عربية من ذلك ... الصولجان).

(٥) الأُسْكُرُّجة: إناء صغير توضع فيه الكوامخ ونحوها من المشهيات على المائدة . ينظر : المعجم الوسيط صـ١٨ .

٦- أن يكون الاسم عاريا من حروف الذلاقة ، وهو خماسي أو رباعي ، وحروف الذلاقة[١] ، ستة يجمعها قولك : (مربنفل) ، قال صاحب العين : لست واجدا في كلام العرب كلمة خماسية بناؤها من الحروف المصمتة[٢] خاصة ، ولا رباعية كذلك إلا كلمة واحدة وهي : عسجد[٣] ؛ لخفة السين وهشاشتها[٤].

وقد جاء في كتاب " المفصل " من أسماء المواضع والبلدان ثلاثة أسماء معرّبة هي :

١- (<u>البَرِيص</u>) في قول الشاعر :

يَسْقُون مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَليهمُ ∴ بَـرَدَى يُصَـفِّقُ بـالرَّحيقِ السَّلْسَـلِ

وقد أثبت الجواليقي أعجمية هذا الاسم فقال : (و " البريص " : موضع بدمشق ، وليس بالعربي الصحيح . وقد تحكمت به العرب ، وأحسبه رومي الأصل)[٥] وذكر البيت السابق .

---

(١) حروف الذلاقة هي أخف الحروف ... فإذا جاء مثال خماسي أو رباعي بغير حرف أو حرفين منها ، فاعلم أنه ليس من كلامهم مثل : عَقْجَشٍ، ... ينظر : المعرب للجواليقي صـ٦٠.

(٢) الحروف المصمتة : هي ما عدا حروف الذلاقة الستة (مربنفل) .

(٣) العسجد : هو الذهب ، والجوهر كلُّهُ كالدر والياقوت ، والبعير الضخم . ينظر : القاموس المحيط ١ / ٣٢٥(عسجد) .

(٤) ينظر : همع الهوامع ١ / ١١٠، ١١١ ، ويراجع في هذه الوجوه : ارتشاف الضرب ٢ / ٨٧٥، ٨٧٦، وتوضيح المقاصد للمرادي ٤ / ١٤٦ ، ١٤٧، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢١٩ ، والاقتراح صـ٢٢، ٢٣ ، والمزهر في علوم اللغة ١ / ٢٧٠، ٢٧١.

(٥) ينظر : المعرّب صـ١٠٦ ، ١٠٧ ، وجاء في لسان العرب ٦/٧ (برص) نقلا عن ابن دريد : (أنه ليس بالعربي الصحيح وقد تكلمت به العرب) .

٢- (سِنْجَال) في قول الشاعر :

أَلَا يا اصْبَحَاني قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ ∴ وَقَبْلَ منَايا عَادِياتٍ وأَجَالِ

وقد أثبت الجواليقي أعجمية هذا الاسم فقال : (وسنجال : قرية بأرمينية ذكرها الشماخ في شعره)[١] وذكر البيت السابق .

٣- (الفِرْدَوْس) في قول الشاعر :

وَقُلْنَ : علَى الفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ ∴ أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهْ

وقد أثبت الجواليقي أعجمية هذا الاسم فقال : (قال الزجاج[٢] : " الفردوس" : أصله رومي أُعرب وهو البستان – كذلك جاء في التفسير – [٣] ، وقد قيل : الفردوس تعرفه العرب ، وتسمى الموضع الذي فيه كرم : " فردوسا" ، وقال أهل اللغة " الفردوس " مذكر ، وإنما أنث في قوله تعالى : ﴿ **ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ** ﴾ [٤] ؛ لأنه عنى به الجنة ... قال الزجاج : وقيل : الفردوس الأودية التي تنبت ضروبا من النبت وقيل : هو بالرومية منقول إلى لفظ العربية ، قال : والفردوس أيضا بالسُّريانية[٥] ، وقال ابن الكلبي[٦] بإسناده : الفردوس : البستان

---

(١) ينظر : المعرب صـ٢٤٠ ، وكذلك ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣ / ٢٦٣، (سنجال) ، وابن منظور في لسان العرب ١١/ ٣٤٨(سنجل) ، والزبيدى في تاج العروس ٢٩ / ٢٣٢(سنجل) أنها قرية بأرمينية .

(٢) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ٣١٥، وكذلك ذكر الثعالبي في فقه اللغة صـ٤٥٥ ، وابن منظور في لسان العرب ٦ / ١٦٣ (فردس) والفيروزآبادي في القاموس المحيط ٢ / ٢٤٤ (فردس) . أن " الفردوس " : رومي الأصل .

(٣) ينظر : زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزى ٥ / ١٤٠ ، وتفسير الرازي مج ١١ / ١٤٩ .

(٤) سورة المؤمنون (آية : ١١) .

(٥) ذكر الفيروز آبادي في القاموس المحيط ٢ / ٢٤٤ (فردوس) : أن الفردوس : سريانية أيضا.

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٣١.

بلغة الروم . وقال الفراء [١] : وهو عربي أيضا ، والعرب تسمى البستان الذي فيه الكرم ، " فردوسا" ، وقال السُّدِّى : أصله بالنبطية [٢] فرداسا)[٣].

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٣١ ، ويراجع رأي الفراء في : تفسير الرازي مج ١٤٩/١١، وتفسير زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزى ١٤٠/٥ ، وتفسير القرطبي مج ٥ / ٤٢٢٣ والبحر المحيط مج ٦ / ١٥٨ ، ١٥٩، ولسان العرب ٦ / ١٦٣ (فردس) .

والصحيح أن هذه الكلمة عربية بدليل قول ابن منظور في لسان العرب ٦/ ١٦٣ (فردس): (وأهل الشام يقولون للبساتين والكروم : الفراديس ، وقال الليث : كرم مفردس – أي بصيغة اسم المفعول – أي مُعَرَّش ... قال أبو بكر : مما يدل أن الفردوس بالعربية قول حسان:

وإن ثوابَ الله كل مُوَحِّدٍ ∴ جِنَانٌ من الفرْدوس ، فيها يُخَلَّدُ

... والمفردس : العريض الصدر ، والفردسة : السعة ، والفردسة : الصراع القبيح ؛ عن كراع ويقال : أخذه ففردسه إذا ضرب به الأرض) فالنصوص متضافرة على صحة أصل المادة في العربية وعلى صحة معناها ، وعلى اشتقاقها من أصل معروف ، قال الدكتور/ أحمد محمد شاكر محقق كتاب: المعرب للجواليقي : (ويظهر لي أن بعض العلماء الأقدمين سمع الكلمة الرومية فظنها أصلا للعربية ، على وهم أن العربية نقلت كثيرا من اللغات الأخرى ، وعلى حب الإكثار من الإغراب). ينظر : حاشية المعرب للجواليقي صـ٢٨٩ – ٢٩٠ .

(٢) نقل ابن الجوزي عن السدِّي في : زاد المسير ٥/ ١٤٠ أن " الفردوس " بالبنطية أصله : فرداسا .

(٣) المعرب للجواليقي صـ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

الأسماء الأعجمية والمنع من الصرف

يمنع العلم الأعجمي من الصرف ؛ لأن فيه فرعية المعنى بالعلمية ، وفرعية اللفظ بكونه من الأوضاع العجمية [١] ، لكن بشرطين :

أحدهما : أن تكون شخصية ، بأن ينقل في أول أحواله علما إلى لسان العرب كإبراهيم ، وإسرائيل ، فأول ما استعملتهما العرب استعملتهما علمين ، بخلاف الجنسية ، وهو ما نقل من لسان العجم إلى لسان العرب نكرة كـ (ديباج – ولجام) فإنها لنقلها نكرات أشبهت ما هو من كلام العرب فصرفت [٢] .

لكن هل يشترط أن يكون علما في لسان العجم ؟

اختلف في ذلك على قولين : **أحدهما** : لا يشترط أن يكون علما في لغة العجم ، وعليه الجمهور [٣]. **والآخر** : يشترط أن يكون علما في لغة العجم ، وعليه أبو الحسن الدّباج [٤] ، وابن الحاجب [٥] وهو ظاهر قول سيبويه [٦].

والشرط الثاني : أن يكون زائدا على ثلاثة أحرف كإبراهيم ، وإسحاق [١].

---

(١) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم صـ٤٦٣ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢١٨ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ٣٧٦ .

(٢) ينظر : الهمع ١ / ١٠٩ ، ويراجع : الارتشاف ٢ / ٨٧٥ .

(٣) وإليه ذهب الشلوبين ، وابن عصفور ينظر رأيهما في : الارتشاف ٢ / ٨٧٥ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٤ / ١٤٥، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢١٩ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٧٦ .

(٤) هو : على بن جابر بن على ، قرأ النحوعلى ابن خروف توفى سنة ٦٤٦هـ ، ينظر ترجمته في : بغية الوعاة ٢ / ١٥٣، ويراجع رأيه في : الارتشاف ٨٧٥/٢ ، والمساعد ٣ / ١٨ والهمع ١ / ١٠٩ .

(٥) ينظر رأي ابن الحاجب في : الهمع ١ / ١٠٩

(٦) ينظر : الكتاب ٣ / ٢٣٥ ، ويراجع رأي سيبويه في : الارتشاف ٢ / ٨٧٥ ، وتوضيح المقاصد ٤ / ١٤٥ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢١٨، والهمع ١ / ١٠٩ .

(١) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم صـ٤٦٣ ، والهمع ١ / ١٠٩ ، ١١٠ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٧٦ .

أما ما ورد في هذه الدراسة من الأسماء الأعجمية الثلاثة وهي : (البريص – سنجال – الفردوس) فكلهما مصروفة ، وذلك بإدخال الألف واللام في (البَرِيص) من قول الشاعر :

يَسْقُون مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَليهمُ ∴ بَـرَدَى يُصَـفِّقُ بـالرَّحيقِ السَّلْسَـلِ

وكذلك (الفِرْدَوْس) من قول الشاعر :

وَقُلْنَ : علَـى الفِـرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْـرَبٍ ∴ أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهْ

وللإضافة في (سِنْجَال) من قول الشاعر :

أَلَا يا اصْبَحَاني قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ ∴ وَقَبْـلَ منَايـا عَادِيـاتٍ وأَجَـالِ

وشرط منع الاسم من الصرف ألا يكون مضافا ، وألّا تدخله (أل) ، فإن أضيف أو دخلته (أل) جر بالكسرة ، وكان مصروفا [١] .

الخلاصة

من خلال الدراسة السابقة تبين أن : ما كان من الأسماء بغير لسان العرب في الأصل ، فقال أولئك على الأصل ، ثم لفظت به العرب بألسنتها فعربته ، فصار عربيا بتعريبها إياه ، فهي عربية في هذه الحال ، أعجمية في الأصل .

وقد توافر في الأسماء الأعجمية الثلاثة التي من أسماء المواضع والبلدان (البريص – سنجال – الفردوس) عجمتها في لسان العجم ، وزيادتها على ثلاثة أحرف فكان الأصل أن : تمنع من الصرف ، لكن لما كان (البريص والفردوس) بأل ، و (سنجال) مضافا وجب صرفها .

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ١ / ٤١ ،وشرح الألفية لابن الناظم صـ٤٤٩، والارتشاف ٢ / ٨٥٢ ، والهمع ١ / ٨٦ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على مَنْ خُتِمت برسالته الرسالات ، سيدنا محمد – ﷺ – وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فقد انتهت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

١- يعد الاحتجاج بالشاهد الشعري من أبْكر صور الدراسات اللغوية ؛ لما له من أهمية في إبراز المعاني والدلالات من جهة ، وفي تأصيل القواعد التي بنيت عليها العربية من جهة أخرى.

٢- ترجع أهمية كتاب : " المفصل " إلى مؤلفه ، فقد كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانة ، وأكثرهم أُنْسًا واطِّلاعا على كتبها ، وبها ختم فضلاؤهم .

٣- أن الجمع في هذه الدراسة بين التعريف باللفظة في المعاجم اللغوية ، والتعريف بها في كتب المعاجم والبلدان، ثم دراستها دراسة لغوية تحليلية، له أكبر الأثر في إفادة القارئ ، وإثراء البحث.

٤- أن فكرة جمع الشعر في هذه الدراسة على أساس (لغوي جغرافي) فكرة جديدة ، لم يطرقها أحد من قبل ، ومن ثَمَّ كان لابد من تناولها ؛ لاستخراج ما في هذه المواضع والبلدان من نكت نحوية ، أو صرفية ، علها تضيف جديداً إلى المكتبة العربية .

٥- أن دراسة أكثر المواضع والبلدان في هذا البحث تتعلق بالجانب الصرفي كـ (" المزيد من الأسماء" ، و " المصادر " ، و " المشتقات " ، و " جمع التكسير " ، و " الإعلال ") .

٦- تبين من خلال هذه الدراسة أنه قد يكون في الموضع الواحد أكثر من مسألة لغوية كما في اسم الموضع : (المجاز) فيدخل تحت مسألة : (المصدر الميمي) ، كما يدخل تحت مسألة : (الإعلال بالنقل أو التسكين) ، وكذلك اسم الموضع (جُلاجِل) يدخل تحت مسألة : (المزيد من الأسماء) كما يدخل تحت مسألة : (صيغ المبالغة) .

٧- قد يكون في البيت الشعري الواحد أكثر من موضع ، وكل موضع يحمل مسألة لغوية مختلفة كما في قول الشاعر :

حَتَّى إِذَا كَانَ علَى مُطَارِ ∴ يُمْنَاهُ واليُسْرَى عَلَى الثَّرْثَارِ

فكلمة : (مُطَار) اسم موضع يدخل تحت : (اسم المفعول) ، وكلمة : (ثَرْثَار) اسم موضع يدخل تحت : أبنية (التكثير والمبالغة) .

وكما في قول الشاعر :

يَسْقُون مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَليهِمُ ∴ بَرَدَى يُصَفِّقُ بالرَّحيقِ السَّلْسَلِ

فكلمة : (البريص) اسم موضع يدخل تحت مسألة : (الأسماء الأعجمية المعرّبة) ، وكلمة : (بردى) اسم موضع يدخل تحت مسألة : (الاسم المقصور) .

٨- القول بأن لفظ (إِصْمِتَ) وهو من أسماء المواضع والبلدان : (مرتجل) أَسْلم من القول بأنه منقول من فعل الأمر ؛ لأنه قيل فيه : (إصمت) – بكسر الميم وضمها – أي : أنه قد جاء فيه نوع من التغيير ، والمنقول لا يغير ؛ ولأنه قبل فيه : (إصمتة) بهاء التأنيث ، ولو كان منقولا لم تلحقه هاء التأنيث ، وإذا انتفى كونه منقولا تعين كونه مرتجلا كما قال ابن مالك [١] .

٩- أن لفظ (عكاظ) وهو من أسماء المواضع والبلدان يجوز فيه الصرف ، وعدمه ؛ الصرف على اعتبار : المكان أو الموضع فيفوت التأنيث ، وتبقى العلمية ، والعلمية وحدها ليست كافية في منع الاسم من الصرف وذلك عند أهل الحجاز ، والمنع من الصرف على اعتبار : البلدة أو البقعة فيتحقق فيه : العلمية والتأنيث ، وذلك عند بني تميم ، وذلك لأن جميع لغات العرب حجة على اختلافها [٢] .

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٧١ ، ١٧٢ .

(٢) ينظر : الخصائص لابن جني ٢ / ١٠ ، ويراجع : الصاحبي صـ٢٨ ، والمزهر للسيوطي ١ / ٢٥٥ .

١٠-أن لفظ (جُلَاجِل) وهو من أسماء المواضع والبلدان من قبيل الرباعي المزيد بحرف – وهو الألف بعد العين – وزيادة الألف هنا لمعنى ، وأكثر ما تكون الزيادة في لغة العرب لهذا الغرض، والألف أولى بالزيادة من غيرها ؛ لأنها أخف الحروف .

١١-أن لفظ نَجْد – بسكون الجيم – وهو من أسماء المواضع والبلدان ، مصدر للفعل – نَجَد – الثلاثي المتعدي الصحيح ، وقد يكون المصدر : (نُجُود) إذا كان من : (نَجَد) الثلاثي اللازم وقد يكون المصدر : (نَجَد) – بفتحتين – إذا كان من : (نَجِد) – بكسر الجيم – الثلاثي اللازم .

١٢-أن دلالة المصدر الميمي في اسم الموضع (مجاز) أشد تأكيدا وقوة من المصدر الصريح ، وأنّ " الميم " التي في أوله لغير المفاعلة ، وزيادتها فيه قياسية كما صرح السيوطي [١].

١٣-فرق بعض العلماء بين المصدر الميمي واسمى الزمان والمكان في صيغة : (مَفْعِل) – بفتح العين وكسرها – بأن جعلوا كسر العين في : (مفعِل) علامة لاسمي الزمان والمكان وفتح العين فيها علامة للمصدر الميمي .

١٤-أن صيغة اسم المفعول في اسم الموضع (مُطَار) – بضم الميم – تدل على ذات المفعول ، وأن الحدث صار وصفا ثابتا له ، فـ (مُطَار) تدل على ثبوت نزول المطر في الموضع أو المكان .

١٥-أن مجيء (فَعْل) الذي فاؤه واو على : (أفعال) مثل : (أَوْعَال) وهو من أسماء المواضع والبلدان ومفرده : (وَعْل) ، قياسي ؛ لأنهم لما استثقلوا ضم عين (أَفْعُل) بعد الواو ، عدلوا إلى : (أَفْعَال) ، كما عدلوا إليه فيما عينه معتلة كـ : ثَوْب وأَثْوَاب .

١٦-أجاز مجمع اللغة العربية جمع (فَعْل) على : (أَفْعَال) مطلقا ؛ لكثرة الألفاظ التي وردت مجموعة على هذا الوزن سواء أكان صحيح الفاء مثل :

---

(١) المزهر في علوم اللغة ٢ / ٩٦ .

(بَحْث : أَبْحَاث) ، أو معتلها مثل : (وَعْل : أَوْعَال) ، أو مهموزها مثل : (أَلْف : آلاَف) .

١٧- أن لفظ : (سَبُعَان) وهو من أسماء المواضع والبلدان ، ووزنه : (فَعُلَان) من أبنية الاسم وليس تثنية لـ (سَبُع) كما قال سيبويه[١] ، ولا يعرف في كلامهم اسم على وزن : (فَعُلان) غيره، ولا يأتي وصفا ؛ وذلك لأن للأبنية الصرفية دور كبير في إثراء ، وإغناء اللغة العربية .

١٨-أن الألفاظ الثلاثة : (البَرِيص – سِنْجَال – الفِرْدَوس) وهي من أسماء المواضع والبلدان من الأسماء الأعجمية المعّربة ؛ لأنها جاءت بغير لسان العرب ، ثم لفظت بها العرب بألسنتها فعربتها، فصارت عربية بتعريبها إيها، فهي عربية في هذه الحال ، أعجمية في الأصل .

١٩-تبين من هذه الدراسة مجيء بعض أوزان التكثير والمبالغة السماعية غير المشهورة كـ : (فُعَالِل) مع اسم الموضع : (جُلاجل) أي : الكثير الحركة مع الصوت و (فَعْلال) مع اسم الموضع : (ثَرْثَار) أي : المتشدق الكثير الكلام ن فيجب الوقوف عند هذه الصيغ وغيرها عند حد السماع .

٢٠-ذهب سيبويه [٢]إلى جواز إعمال صيغ المبالغة الخمس ؛ لأنها تستحق ما لاسم الفاعل من العمل؛ لوقوعها موقعه وهذا هو الصحيح ، وأنكر الكوفيون إعمالها ؛ لأنها زادت على معنى الفعل بالمبالغة ، إذا لا مبالغة في أفعالها؛ ولزوال الشبه الصوري أيضا ، فما ورد بعدها منصوبا فبإضمار فعل يفسره المثال[٣].

(١) ينظر : الكتاب ٤ / ٢٤٥ .

(٢) ينظر : المرجع السابق ١ / ١١١- ١١٣ .

(٣) ينظر : همع الهوامع ٣/٥٩.

أهم الفهارس الفنية وتشمل :-

١- فهرس الأبيات الشعرية مع المواضع الذي تمَّ تحليلها لغويا :

(مرتبة حسب القافية)

مسلسل	البيت الشعري المشتمل على اسم الموضع من كتاب : المفصل للزمخشري	اسم الموضع الذي تم تحليله لغويا	الصفحة
١	قافية الباء خَلَى الذُّنَابَاتِ شِمَالا كَثْبَا ∴ وأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا	أَوْعَالٍ	٣٠١٨
٢	قافية الدال دَعَانِي مِنْ نَجْد فَإِنَّ سِنِينَهُ ∴ لَعِبْنَ بِنَا شَيْبا وَ شَيَّبْننَا مُرْدَا	نَجْد	٢٩٧٢
٣	أَشْلَى سَلُوقِيَّةٌ بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا ∴ بِوَحْشِ إِصْمِتَ فِي أَصْلابِها أَوَدُ	إِصْمِتَ	٢٩٣٢
٤	والمؤْمِنِ العَائِذاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا ∴ رُكْبانُ مَكَّةَ بَيْن الغِيلِ والسَّنَدِ	مَكَّةَ	٢٩٥٥
٥	قافية الراء وَقُلْنَ : علَى الفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ ∴ أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهْ	الفِرْدَوْسِ	٣٠٤٠
٦	قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذَا المجَازِ وَقَدْ أَرَى ∴ وَ أَبِيَّ مَالَكَ ذُو المجَازِ بِدَارِ	المجَازِ	٣٠٢٥،٣٩٨١
٧	حَتَّى إِذَا كَانَ علَى مُطَارِ ∴ يُمْنَاهُ واليُسْرَى عَلَى الثَّرْثَارِ	مُطَارِ + الثَّرْثَارِ	٢٩٩١،٢٠٥٢
٨	مُتَكَنِّفَىْ جَنْبَيْ عُكَاظَ كِلَيْهُما ∴ يَدْعُو وَلِيدُهُمُ بِهَا عَرْعَارِ	عُكَاظَ	٢٩٦٠
٩	قافية اللام يَسْقُوْنَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَليهِمُ ∴ بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ	البَرِيصَ + بَرَدَى	٣٠٠٥،٣٠٣٧
١٠	أَلَا يا اصْبَحَاني قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ ∴ وَقَبْلَ منَايا عَادِياتٍ وأَجَالِ	سِنْجَالِ	٣٠٣٩
١١	قافية الميم فَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاجِلِ ∴ وَبَيْنَ النَّقَا آَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ ؟	جُلاجِلِ	٣٩٦٦،٣٩٩٦
١٢	دُمَّ المنَازِلَ بَعدَ مَنْزِلَةِ اللّوَى ∴ والعَيْشَ بعْدَ أولئكَ الأَيَّامِ	اللّوَى	٣٠٠٨
١٣	قافية النون كَأَنَّا يَوْم قُرَّى إِنْ ∴ نَمَا نَقْتُل إِيَّانَا	قُرَّى	٣٠٠٧
١٤	أَلا يَا دِيارَ الحي بالسَّبُعَانِ ∴ أَمَلَّ عَلَيْها بِالبِلَى الملَوانِ	بالسَّبُعَانِ	٣٠٣٢
١٥	قافية الياء فَيا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِغَنَّ ∴ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرانَ أَلَّا تَلَاقِيَا	نَجْرانَ	٢٩٤٦
١٦	عَلَى أَطْرِقَا بَالياتِ الخِيَام ∴ إِلَّا الثُّمامُ وإِلّا العِصِيُّ	أَطْرِقَا	٢٩٣٩

٢- فهرس أهم المصادر والمراجع

١- أدب الكاتب لابن قتيبة – حققه ، وضبط غريبه ، وشرح أبياته الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد – دارالطلائع – القاهرة (لا : ط) و(لا : ت) .

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان – تحقيق د. رجب عثمان محمد، راجعه د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة – ط : الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٣- أسرار العربية لعبد الرحمن بن محمد الأنباري تحقيق : محمد حسين شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط : الأولى ١٤١٨- ١٩٩٧م.

٤- إصلاح المنطق لابن السكيت ، شرح وتحقيق : أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون – دار المعارف – مصر – (بدون : ط – بدون : ت) .

٥- الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج – تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ط : الثالثة ١٤١٧- ١٩٩٦م .

٦- الأعلام للزركلي – دار العلم للملايين ، ط : الثالثة ، بيروت (لا : ت) .

٧- آمالي ابن الحاجب – دراسة وتحقيق د: فخر سليمان قدارة ، دار الجيل – بيروت ، ودار عمّار – عمان ، ط : الأولى – ١٩٨٩م .

٨- إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة ، ومؤسسة الكتاب الثقافية ، بيروت ، ط : الأولى – ١٩٨٦م .

٩- الأنساب للسمعاني – نسخة مصورة سنة ١٩١٢م .

١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات بن الأنباري – تحقيق : الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت (لا : ط) و (لا : ت) .

١١-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لـمحمد محـي الـدين عبـد الحميـد – المكتبـة العصـرية – صـيدا – بيروت (لا : ط) و (لا : ت)
١٢-إيضـاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للبغدادي – طبعة استانبول ١٣٦٤هـ – ١٩٤٥م .
١٣-البحر المحيط لأبي حيان دراسة وتحقيق الشيخ : عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ : علـى محمد معـوض – دار الكتـب العلميـة – بيـروت – لبنـان – ط : الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
١٤-بغيــة الوعــاة فــي طبقــات اللغــويين والنحــاة للســيوطي – تحقيــق : محمد أبو الفضل إبراهيم – بيروت (لا : ط) و (لا : ت) .
١٥-تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي – دار ليبيا للنشر – بني غازي (لا : ط) و (لا : ت) .
١٦-تاريخ الأدب العربي لكارل بروكمان – نقله إلى العربية : عبد الحليم النجار – دار المعارف – القاهرة – ط: الرابعة – ١٩٧٧م
١٧-التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل تحقيق د . حسن هنداوي – دار القلم – دمشق – ط : الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
١٨-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك – تحقيق : محمد كامل بركات – القاهرة ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨ م.
١٩-التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري – وبهامشه : حاشية يس بن زين الدين – دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه) القاهرة (لا : ط) و (لا : ت) .
٢٠-تصريف الأسماء للشيخ : محمد الطنطاوي – مكتبة لسان العرب – الطبعة السادسة – ١٤٠٨هـ.

٢١–تفسير الفخر الرازي – (مفاتيح الغيب) – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط : الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
٢٢–تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) – الناشر : دار الغد العربي – العباسية – القاهرة – ط : الثانية – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .
٢٣–تهذيب اللغة للأزهري – تحقيق : عبد السلام محمد هارون – راجعه : محمد على النجار – المؤسسة المصرية العامة – ط : ١ – ١٩٦٤م .
٢٤–توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي – شرح وتحقيق : عبد الرحمن على سليمان – ط : الثانية – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة (لا : ط) .
٢٥–جمهرة اللغة لابن دريد – حققه وقدّم له : رمزي منير بعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت – ط : الأولى – ١٩٨٧م .
٢٦–الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي – تحقيق : فخر الدين قباوة – ومحمد فاضل – دار الكتب العلمية – ط : الأولى – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .
٢٧–خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي – تحقيق : عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الثالثة – ١٩٨٩م
٢٨–الخصائص لابن جني – تحقيق : محمد على النجار – دار الكتاب العربي – بيروت (لا : ط) و (لا : ت) .
٢٩–رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقى – تحقيق : أحمد محمد الخراط – مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق – ط : الأولي ، ١٩٧٥م
٣٠–روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للخوانساري – تحقيق : أسد الله إسماعيليان ، مكتبة إسماعيليان ، طهران ، ١٩٩٢م .
٣١–الزمخشري : أحمد محمد الحوفي – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط: الثانية ، (لا : ت) .

٣٢-سر صناعة الإعراب لابن جني – دراسة وتحقيق : حسن هنداوي – دار القلم – دمشق ، ط : الأولى – ١٩٨٥م ،

٣٣-سير أعلام النبلاء للذهبي – تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٩٨٨م .

٣٤-شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب لابن العماد الحنبلي – دار الكتب العلمية –بيروت (لا : ط) و (لا : ت) .

٣٥-شرح أشعار الهذليين للسكري – تحقيق : عبد الستار أحمد فرّاج ، ومراجعة : محمود محمد شاكر – مكتبة دار العروبة – القاهرة – (لا :ط) و(لا : ت).

٣٦-شرح الأشموني بحاشية الصبان على ألفية ابن مالك – مع شرح الشواهد للعيني – المكتبة التوفيقية – القاهرة (لا : ط) .

٣٧-شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم – تحقيق : محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط : الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

٣٨-شرح التسهيل لابن مالك – تحقيق د. عبد الرحمن السيد ، ومحمد بدوي المختون ، القاهرة – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

٣٩-شرح التسهيل المسمى : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش – تحقيق أ.د / على فاخر وآخرين – دار السلام – القاهرة – ط : الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

٤٠-شرح جمل الزجاجي لابن عصفور – تقديم : فوزي الشعار ، أشرف عليه : د. إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط : الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٨٩م .

٤١-شرح شافية ابن الحاجب للرضي ، تحقيق : محمد نور الحسن وآخرين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

٤٢- شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري – تحقيق : الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م .

٤٣-شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك – تحقيق أ : عدنان عبد الرحمن الدوري – مطبعة العاني – بغداد – ١٣٩٧هـ – ١٩٩٧م .

٤٤-شرح كافية ابن الحاجب للرضي – قدم له : إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط : الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٨م .

٤٥-شرح الكافية الشافية لابن مالك – تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى – مكة لمكرمة (لا : ط) و (لا : ت) .

٤٦-شرح المفصل لابن يعيش – مكتبة المتنبي – القاهرة ، (لا :ط) و (لا : ت) .

٤٧-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس – تحقيق : السيد أحمد صقر – دار إحياء الكتب العربية (فيصل عيسى البابي الحلبي) – القاهرة .

٤٨-القاموس المحيط للفيروزآبادي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط : الخامسة – ١٩١٦م .

٤٩-قواعد الإملاء لعبد السلام محمد هارون – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – ١٩٩٣م .

٥٠-الكتاب لسيبويه – تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون – دار الجيل – بيروت – ط: الأولى (لا : ت).

٥١-كتاب الشعر لأبي على الفارسي – تحقيق وشرح د. محمود محمد الطناجي – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط : الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٥٢-كتاب الصناعتين الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري – تحقيق : على محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – صيدا – ١٩٨٦م.
٥٣-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة – دار الفكر – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
٥٤-اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري – تحقيق : محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – ط : الأولى ٢٠٠٩م .
٥٥-لسان العرب لابن منظور – دار الفكر – دار صادر – بيروت – لبنان – ط : الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
٥٦-المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني قرأه وشرحه وعلق عليه : مروان العطية – وشيخ الراشد – دار الهجرة – بيروت – ط : الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٩٨م .
٥٧-مختار الصحاح للرازي – دراسة وتقديم د : عبد الفتاح البركاوي – دار المنار (لا : ط)و (لا : ت) .
٥٨-المزهر للسيوطي – شرحه وضبطه : محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، دار التراث – القاهرة – ط : الثالثة (لا : ت) .
٥٩-المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل – تحقيق : محمد كامل بركات – دار المدني – جدة – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.
٦٠-معاني القرآن للفراء – تحقيق : أحمد يوسف نجاتي – ومحمد على النجار – دار السرور – (لا : ط) و (لا : ت) .
٦١-معجم الأدباء لياقوت الحموي – تحقيق : إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط : الأولى – ١٩٩٣ .
٦٢-معجم البلدان لياقوت الحموي – دار صادر – بيروت –ط: التاسعة ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م .
٦٣-معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة – دار إحياء التراث العربي – بيروت (لا : ط) و (لا: ت).

٦٤-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري – حققه وضبطه : مصطفى السقا – دار الفاروق – مصر – المنصورة – ط : الأولى ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م .
٦٥-معجم مقاييس اللغة لابن فارس – تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون – دار الجيل – بيروت (لا : ط) .
٦٦-المعجم الوسيط ، أخرجه د . إبراهيم أنيس ، وآخرين .
٦٧-المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي – تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية . دار الكتب – ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م .
٦٨-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام – تحقيق د . مازن المبارك وآخرين – دار الفكر – ط : الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .
٦٩-المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني – حققه وقدم له د : على توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة – ط : الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
٧٠-المفصل في صنعة الإعراب لجار الله الزمخشري – قدم له ، ووضع حواشيه وفهارسه د . إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط : الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
٧١-المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية – تحقيق أ. د / على محمد فاخر ، وآخرين – دار السلام – القاهرة . ط : الأولى ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
٧٢-المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني – تحقيق : كاظم بحر المرجان – العراق – دار الرشيد – بغداد (لا : ط) و (لا : ت) .
٧٣-المقتضب للمبرد . تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة – ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .

٧٤- المقرب ومعه مثل المقرب لابن عصفور – تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلى محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط : الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .
٧٥- المقصود والممدود لأبي الطيب الوشاء – تحقيق د . رمضان عبد التواب – القاهرة – ١٩٨٥م .
٧٦- المقصور والممدود للفراء – تحقيق : ماجد الذهبي – ١٤٠٨ – ١٩٩٨م .
٧٧- المقصور والممدود لأبي على القالي – تحقيق ودراسة : أحمد عبد المجيد هريدي – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط : الأولى – ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
٧٨- الممتع لابن عصفور – تحقيق د: فخر الدين قباوة – دار الآفاق الجديدة – بيروت – ط: الرابعة – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
٧٩- المنصف لابن جني – تحقيق : إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين – (مطبعة : مصطفى البابي الحلبي ، وأولاده) مصر – ط : الأولى – ١٩٥٤ن .
٨٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لتغري بردي – دار الكتب المصرية – (لا : ت) .
٨١- النحو الوافي لعباس حسن – دار المعارف – ط : الثالثة عشرة .
٨٢- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – دار نهضة مصر – القاهرة – ١٩٦٧م.
٨٣- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان – تحقيق ودراسة : عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – ط : الأولى – ١٤٠٥ـ – ١٩٨٥م .
٨٤- همع الهوامع للسيوطي – تحقيق : أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط : الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .
٨٥- وفيات الأعيان لابن خلكان – تحقيق : احسان عباس – بيروت (لا : ط) و(لا : ت) .

٣- فهرس الموضوعات التفصيلي للبحث

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث .	٢٩١٣
المقدمة .	٢٩١٧
التمهيد وفيه مبحثان :-	٢٩٢٢
المبحث الأول : التعريف بـ (جار الله الزمخشري) ويشمل : [اسمه ، كنيته ، لقبه ، مولده ، نشأته وحياته ، صفاته وأخلاقه ، مكانته العلمية ، شيوخه ، تلاميذه ، مذهبه العقدي ، مؤلفاته ، وفاته]	٢٩٢٣
المبحث الثاني : التعريف بكتاب : (المفصل في صنعة الإعراب) ويشمل : [بداية تأليف الكتاب وإتمامه ، سبب تأليف الكتاب وترتيبه ، أسلوب الكتاب ، مذهبه النحوي، أهمية كتاب " المفصل " ، منهج الزمخشري في تناول موضوعات الكتاب].	٢٩٢٨
الفصل الأول : (النكت النحوية لأسماء المواضع والبلدان في الشواهد الشعرية من كتاب : " المفصل في صنعة الإعراب " للزمخشري المتوفي سنة ٥٣٨هـ .) وفيه مبحثان :-	٢٩٣١
المبحث الأول في : (العَلَم) ، وفيه مسألة واحدة هي :- العلم المنقول من فعل الأمر في موضعي أو اسمى المكان : (إِصْمِت ، وأَطْرِقَا) .	٢٩٣٢
المبحث الثاني في : (الممنوع من الصرف) وفيه مسألتان :- **المسألة الأولى :** من أسباب منع الاسم من الصرف : (العلمية وزيادة الألف والنون)، في اسم الموضع : (نَجْرَان) . **المسألة الثانية :** من أسباب منع الاسم من الصرف : (العلمية والتأنيث)، في موضعي أو اسمى المكان : (مَكَّة ، وعُكَاظ) .	٢٩٤٦

الموضوع	الصفحة
<u>الفصل الثاني</u>:(النكت الصرفية لأسماء المواضع والبلدان في الشواهد الشعرية من كتاب: " المفصل في صنعة الإعراب " للزمخشري المتوفي سنة ٥٣٨هـ) وفيه سبعة مباحث :-	٢٩٦٥
<u>المبحث الأول في</u> : (المزيد من الأسماء) ، وفيه مسألة واحدة هي :- الرباعي المزيد بحرف في اسم الموضع : (جُلاجِل) .	٢٩٦٦
<u>المبحث الثاني في</u> : (المصادر) ، وفيه مسألتان : **<u>المسألة الأولى</u> :** من مصادر الأفعال الثلاثية : (فَعْل) – بفتح فسكون – في اسم الموضع :(نَجْد) . **<u>المسألة الثانية في</u> :** (المصدر الميمي) في اسم الموضع : (المَجَاز).	٢٩٧٢
<u>المبحث الثالث في</u> : (المشتقات) ، وفيه مسألتان : **<u>المسألة الأولى في</u> :** (اسم المفعول) في اسم الموضع : (مُطَار – بضم الميم –) . **<u>المسألة الثانية في</u> :** (صيغ المبالغة) في موضعي أو اسمي المكان : (جُلاجِل ، وتَرْتَار).	٢٩٩١
<u>المبحث الرابع في</u> : (أنواع الاسم باعتبار الحرف الأخير) وفيه مسألة واحدة هي :- الاسم " المقصور" في أسماء المواضع : (بَرَدَي ، وقُرَّى ، واللِّوَى)	٣٠٠٥
<u>المبحث الخامس في</u> : (جمع التكسير) وفيه مسألة واحدة هي :- من جموع القلة (أَفْعَال) في اسم الموضع : (أَوْعَال) .	٣٠١٨
<u>المبحث السادس في</u> : (الإعلال) ، وفيه مسألة واحدة هي :- الإعلال بالنقل أو التسكين في اسم الموضع : (المجَاز) .	٣٠٢٥

الموضوع	الصفحة
المبحث السابع : (تتمة في مسائل متفرقة) ، وفيها ، مسألتان:- **المسألة الأولى** : (اختلاف العلماء ، فيما كان من الأسماء على وزن : " فَعُلان "- بفتح الفاء وضم العين -) في اسم الموضع : (سَبُعَان) **المسألة الثانية :** (الأسماء الأعجمية المعرّبة) في أسماء المواضع : (البَرِيص – سِنْجَال – الفردوس) .	٣٠٣١
الخاتمة .	٣٠٥١
١- فهرس الأبيات الشعرية ، مع المواضع التي تم تحليلها لغويا، مرتبة حسب القافية .	٣٠٥٥
٢- فهرس أهم المصادر والمراجع .	٣٠٥٦
٣- فهرس الموضوعات التفصيلي للبحث .	٣٠٦٤